جـامعة مولـ ـود معمـري-تيـزي وزو-
كليـ ـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعية
قسم علم النفس

تأخر سن الزواج وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الفتيات المتجاوزات سن الثلاثين.

مذكّرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النّفس الاجتماعي

الطالبة: إشراف:

حاج علي كهينة د/ صرداوي نزيم

د/ الحسين حماش أستاذ التعليم العالي جامعة الجزائر2.....رئيسا

د/ صرداوي نزيم أستاذ محاضرة صنف أ جامعة تيزي وزو....مشرفا ومقررا

د/ بلحسين رحوي آسيا أستاذة محاضر صنف أ جامعة نيزي وزو.....ممتحناً

د/ يحياوي حسينة أستاذة محاضر صنف أ جامعة تيزي وزو.....ممتحناً

تاريخ المناقشة:

2015/05/10

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى فحص الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغيرات السن والمؤهل العلمي والتخصص العلمي وسنوات الخبرةلدى عينة من الأستاذات الجامعيات اللواتي تجاوزن السن الثلاثين بلغ حجمها مائة أستاذة(100) من مختلف كليات جامعة مولود معمري بتيزي وزو.

استخدمت الباحثة في دراستها مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لعلي ديب(1988) لتقدير درجات متغير التوافق النفسي الاجتماعي. وأسفرت نتائج الدراسة عن:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى أفراد العينة تبعا لمتغير السن.
2- وجودفروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى فراد العينة تبعا لمتغيرالتخصص العلمي.
3- وجودفروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى فراد العينة تبعا لسنوات الخبرة.
4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي لدى فراد العينة تبعا لمتغير المؤهل العلمي.

Résumé :

Notre recherche a porté sur l'étude des différences entre en ce qui concerne le mariage et l'ajustement psycho-social chez les femmes dépassant la trentaine.

L'étude a été effectuée auprès de **100** enseignantes universitaires des différentes facultés de l'université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou, à l'aide du test de l'ajustement psycho-social d'Ali Dib (**1988**).

Notre étude fait apparaitre les résultats suivants :

1- Des différences significatives entre les enseignantes universitaires au niveaudel'ajustement psycho-social et l'âge retardé.

2- Des différences significatives entre les enseignantes universitaires au niveau del'ajustement psycho-social et le niveau d'étude.

3- Des différences significatives entre les enseignantes universitaires au niveau de l'ajustement psycho-social et le nombre d'années d'expérience.

4- Absence de différences significatives entre les enseignantes universitaires au niveau del'ajustement psycho-social et la spécialité académique.



الإهداء

بسم الله أبدا كلامي الذي بفضله وصلت إلى مقامي هذا .....

إلى

اللذين كانا سببا في وجودي و ألهماني معاني الحب و الإبداع و أمداني بالعون و الحنان" ولدي العزيزين "أطال الله في عمرهما اللذان لا املك لهما إلا الدعاء.....

إلى

من تذوقت و إياهم العيش حلوا و مرا إخوتي و إخواني الأعزاء.....

إلى

كل من تجمعني به صلة الرحم و القرابة و الصداقة و لم نأتي على ذكرهم ،و إلى من ساعدني و شجعني من قريب و بعيد .....

إلى

من أمضيت بينهم أجمل أيام حياتي و رسمت معهم أجمل ذكرياتي صديقاتي.....

إلى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي هذه



كهينة

شكر و تقدير

الحمد لله والشكر لله اولا صاحب النعمة الذي وفقني لإتمام هدا العمل.

ولا يسعني في هدا المقام إلا ان اتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى استادنا المشرف الاستاد الدكتور "**صرداوي نزيم**" الذي تكرم بقبول الإشراف على هدا البحث متحملا اعباء هده المهمه النبيله بكل روح علميه وتواضع شديد وصبر كبير، فكانت إرشاداته وتوجيهاته سديدة فاوصانا بها بعد الله سبحانه وتعالى إلى بر الامان فله مني جزيل الشكر.

كما لا يفوتني ان اتقدم باجمل عبارات الشكر والتقدير إلى استادي الفاضل الدكتور "**حماش الحسين**" .

إن واجب الاعتراف بالجميل يدعوني وانا انهي إعداد هدا البحث ان اتقدم باجمل عبارات الشكر لكل من اتراني بفعله وفكره إلى كل من وقف إلى جواري معلما وناصحا ومرشدا واخص بالذكر الاساتذة المحترمين "**بن نعمان جمال**"، الدكتورة "**بوروبي رجاح فريدة**" الدكتورة "**يحياوي حسينه**" والاستادة '**سعداولي نعيمه**'.

كما اشكر السادة اعضاء لجنة المناقشة الدين تفضلوا بقبول مناقشة هده الرسالة وارجو الله ان يوفقهم جميعا وان ييسر لهم سبل الخير والفلاح في الدنيا والاخرة.

حاج علي كهينة

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة باللغة العربية..... أ

ملخص الدراسة باللغة الفرنسية..... ب

إهداء ..... ج

شكر وتقدير..... د

فهرس المحتويات ..... ه

فهرس الجداول..... ك

فهرس الاشكال..... م

فهرس الملاحق ..... ن

مقدمة 1

الفصل الأول: الإطار العام لإشكالية الدراسة

1- إشكالية الدراسة 6

2- فرضيات الدراسة 12

3- أهداف الدراسة..... 13

4- أهمية الدراسة..... 13

5- تحديد مفاهيم الدراسة و تعريفاتها الإجرائية 14

6- الدراسات السابقة..... 16

الجانب النظري لمتغيرات الدراسة.

الفصل الثاني: الزواج وتأخر سن الزواج: التعريف، النظريات والأسباب

تمهيد 26

1- تعريف الزواج 26

2- أهداف الزواج 27

3- أشكال الزواج 33

4- مفهوم اختيار القرين 37

5- أسس اختيار الشريك في الإسلام 38

6- نظريات اختيار الشريك 40

7- تطور سن الزواج بالجزائر 48

8- أسباب بروز أزمة الزواج في المجتمع الجزائري 51

9- خصائص اختيار الشريك في المجتمع الريفي الجزائري 52

10- خصائص اختيار الشريك في المجتمع الحضري الجزائري 54

11- أثار تأخر سن الزواج. 56

الفصل الثالث: التوافق والتوافق النفسي الاجتماعي التعريف النظريات والأهمية

تمهيد 63

أولا: التوافق..... 63

1- لمحة تاريخية عن التوافق 63

2- تعريف التوافق..... 64

3- المصطلحات المرتبطة بالتوافق..... 67

ثانيا: التوافق النفسي 69

1- مفهوم التوافق النفسي..... 69

2- نظريات التوافق النفسي..... 71

3- مجالات التوافق النفسي..... 76

4- أساليب التوافق النفسي..... 79

ثالثا: التوافق الاجتماعي..... 83

1- تعريف التوافق الاجتماعي..... 83

2- معايير التوافق الاجتماعي 84

رابعا: التوافق النفسي الاجتماعي..... 85

1- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي 85

2- العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الاجتماعي..... 85

3- العوامل المساعدة في تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي 86

4-مؤشرات التوافق النفسي الإجتماعي 87
5-مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالصحة النفسية 87
6-العوامل المؤثرة على التوافق النفسي للاجتماعي 88
7-العوامل المعيقة في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي 89

خلاصة 92

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد 95

1- الدراسة الاستطلاعية..... 95

1-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية 95

1-2 عينة الدراسة الاستطلاعية 96

2 - منهج الدراسة..... 97

3- الدراسة الأساسية 98

3-1 المجتمع الأصلي 99

3-2 –عينة الدراسة الأساسية 99

3-2-1 خصائص عينة الدراسة..... 100

3-2-2 كيفية اختيار عينة الدراسة 102

3-3 مكان إجراء الدراسة الأساسية 103
4- أداة الدراسة 103
5- إجراء تطبيق الدراسة 106
6- إجراء تفريغ البيانات وإعدادها للتحليل الإحصائي بالحاسوب الآلي 107
7- أساليب المعالجة الإحصائية 107
خلاصة 108

الفصل الخامس: عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية.

تمهيد 110
أولا: عرض نتائج الدراسة الميدانية 110
1- نتائج الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير السن..... 111
2- نتائج الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير المؤهل العلمي. 113
3- نتائج الفروق بين افراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير التخصص العلمي 114
4- نتائج الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الاقدمية في المهنة. 116
ثانيا: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية 118
1- تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن..... 118
2- تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي 119

3- تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي 120

4- تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الاقدمية المهنية 121

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية 122

1- مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن..... 122

2- مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي 123

3- مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي 124

4- مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الأقدمية المهنية 125

الاستنتاج العام 126

خاتمة..... 128

المراجع..... 130

الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	متوسط سن الزواج من1966 الى2008	50
02	توزيع كليات الجامعة حسب الأقسام التي تحويها	98
03	التخصصات المتوفرة بجامعة مولود معمري	100
04	توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية	101
05	توزيع أفراد العينة حسب الاقدمية المهنية	101
06	توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي	102
07	توزيع بنود مقياس التوافق النفسي الاجتماعي على الأبعاد الخمسة	105
08	أرقام البنود الموجبة والسالبة في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي	106
09	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن	110
10	نتائج اختبار ليفين حول فرضية التباينات المتساوية وقيمة (ف) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن	111
11	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير السن	111
12	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير المؤهل العلمي	112
13	نتائج اختبار ليفين حول فرضية التباينات المتساوية وقيمة (ف) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي	113
14	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير المؤهل العلمي	113
15	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي	114
16	نتائج اختبار ليفين حول فرضية التباينات المتساوية وقيمة (ف) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي	115

17	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير التخصص العلمي	115
18	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الاقدمية في المهنة	116
19	نتائج اختبار ليفين حول فرضية التباينات المتساوية وقيمة(ف) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير الاقدمية في المهنة	116
20	قيمة(ت) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير الاقدمية في المهنة	117
21	ملخص نتائج التحليل الإحصائي	17

فهرس الأشكال

رقم الأشكال	العنوان	الصفحة
01	أشكال الزواج	36
02	مفهوم التوافق	69
03	نظريات التوافق	75
04	أبعاد التوافق	91

فهرس الملاحق

رقم الملحق	العنوان
ملحق رقم (01)	نتائج الخصائص السيكومترية لاختبار التوافق النفسي الاجتماعي.
ملحق رقم (02)	أسماء الأساتذة المحكمين الذين تم الاستعانة بهم لحساب الصدق الظاهري لمقياس التوافق النفسي الاجتماعي.
ملحق رقم(03)	اختبار التوافق النفسي والاجتماعي (الصورة الأصلية) إعداد علي الديب (1988)
ملحق رقم(04)	مقياس االتوافق النفسي الاجتماعي. (الصورة النهائية)
ملحق رقم(05)	مفتاح تصحيح اختبار التوافق النفسي والاجتماعي
ملحق رقم(06)	النتائج الاحصائية
ملحق رقم(07)	التخصصات المتوفرة بجامعة مولود معمري

مقدمة :

الزواج أمر فطري، ويعد التفكير فيه من مطالب النمو السليم لأنه يعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف النفسية والبيولوجية والاجتماعية، من بينها :تكوين الأسرة، وإنجاب الأبناء، وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي، وإشباع الغرائز الجنسية بطريقة مشروعة.

ولعل أول ما يقوم به الفرد عند التخطيط لمشروع الزواج هو التفكير في من سيتزوج، ؟ ويختلف الأفراد في تحديد المواصفات الخاصة بمن يرغبون الاقتران به من الأزواج وبالتالي تختلف طريقة الاختيار ألزواجي بين البشر الذي يعد أحد المكونات الأساسية للتوافق ألزواجي حيث يلاحظ أن هناك عددا من العوامل التي يمكن أن تسهم بصورة فاعلة في اختيار الزواج منها، أسلوب التفكير، والإدراك الايجابي، والتوقعات، والتعاون، والتعاطف، والتماسك، والمودة، فضلا عن طريقة اختيار الزوجين لبعضهما والتي يمكن النظر إليها من زوايا الاختيار المتعددة التي تقوم على الحسب والنسب، والتكافؤ الاجتماعي والتعليمي والمادي، والمعيار الجمالي، والمعيار الديني الذي حثت عليه الشريعة الإسلامية إضافة إلى بعض الأطر الثقافية التي تحكمها العادات والتقاليد، والتي عندما يخرج عنها الفرد قد يتعرض إلى النبذ والعزل الاجتماعي، وقد أشارت فوزية الجمالية (2008) إلى أن" مرسي "قام بتلخيص مجموعة من العوامل التي تسهم في تحسين التوافق بين الزوجين وتدور في مجملها حول موضوع الاختيار الزواجي، وهي:

- الوالدان: اللذان يؤثران على قرارات أبنائهما في الزواج بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- الأصدقاء: يتأثر اختيار الشباب للزوج أو الزوجة بآراء الأصدقاء، فمعظم المقبلين على الزواج من الشباب يستشيرون أصدقائهم المقربين عند اتخاذ قرار الزواج.
- الدين: حيث يسهم الدين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على قرارات الشباب باختيار الزوج أو الزوجة لأن الديانات تحدد مواصفات الزوج الصالح أو الزوجة الصالحة.
- العادات والتقاليد: تؤثر على قرارات الشباب باختيار الزوج أو الزوجة، مثل تمسك بعض العائلات بعدم زواج الأبناء من خارجها.

- وسائل الإعلام: تسهم وسائل الإعلام في اختيار الشباب لأزواجهم أو زوجاتهم حيث يتأثر الشباب بما يشاهدونه من أفلام وبرامج وما يقرؤونه من كتب ومجلات وصحف عندما يفكرون في الزواج.

ويعد الزواج وسيلة فاعلة من وسائل تحقيق التوافق بين الجنسين على مستوى الإنتاج والتطبيق فهو وسيلة لبناء الفكر والشعور، ودعامة للحياة الأسرية المستقرة، ومحافظة للقدرة على تبادل الآراء والاتفاق النفسي بين الزوجين في الموضوعات المختلفة والشعور بالسعادة والراحة النفسية.

وعليه يعمل البحث الحالي على معرفة الواقع الحالي لمستوى التوافق النفسي الاجتماعي في ضوء عدد من المتغيرات ذات العلاقة، مثل :سن الزواج، وأساليب ومعايير الاختيار الزواجي، ودرجة القرابة، وبلد النشأة، والمستوى التعليمي، والمستوى الاقتصادي، والفارق العمري بين الزوجين، ثم الخروج بتصور مقترح لمحددات الاختيار الزواجي السليم الذي يؤدي إلى التوافق النفسي في المستقبل.

ويشير عبد العزيز الديب (1990) إلى أن وجود أفراد غير متوافقين في أي مجتمع، يصبح مجتمعا مريضا، تسوده الأزمات النفسية والاجتماعية، وهو حال المجتمعات المعاصرة، أين ارتفع عدد المرضى نفسيا والمضطربين عقليا واجتماعيا.

كما يجمع علماء النفس أمثال فولكمان، لازاروس (1984) (Lazarus Folkmane) على أن عملية التوافق بأبعادها المختلفة تعتبر من العمليات الهامة، في حياة الفرد خلال جميع المراحل الحياتية والهدف الأسمى الذي يصبو إليه، وغالبا ما تكون هذه العملية الحيوية صعبة ومعقدة في فترة المراهقة والشباب التي تعتبر فترة التطبيع الاجتماعي، حيث يستمر تعلم واكتساب القيم والمعايير الاجتماعية عن الأشخاص الهامين في الحياة مثل الوالدين، كما تعرف هذه الفترة نمو الثقة في الذات، وامتداد الاهتمامات إلى خارج حدودها، إلى جانب محاولة اكتساب اتجاهات ناضجة تتفق مع الصورة العملية للعالم الخارجي (سامر جميل، 2000).

فالزواج يعتبر أهم وسيلة يلجا إليها الفرد لتحقيق هذا الاستقرار النفسي والاجتماعي، ورغم هذه الأهمية فان ما نلاحظه في السنوات الأخيرة تفشي ظاهرة تأخر الزواج، الأمر

الذي يعكس الانحدار في عدد حالات الزواج وارتفاع حالات العزوبة بسبب أن الكثير من الشباب يفضل تأجيل الزواج لعدة اعتبارات مرتبطة بالمجتمع والمادة والحاجة الملحة وهي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات تقريبا وليس حصرا على بيئة معينة فحسب وأن جذورها ممتدة منذ القدم ولكنها أخذت في التزايد في وقتنا الحالي.

ولذلك ارتأينا من خلال هذه الدراسة الكشف عن الفروق في درجات التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من الأستاذات المتجاوزات سن الثلاثين وفقا لبعض المتغيرات مثل السن والمؤهل العلمي والتخصص العلمي والاقدمية في المهنة، وقد تم تقسيم الدراسة إلى جانبين جانب نظري وجانب ميداني.

فالجانب النظري يشمل على:

- الفصل الأول: ويتضمن اشكالية الدراسة وفرضيات أهمية الدراسة وأهدف وأهمية الدراسة و تحديد مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة.
- الفصل الثاني: تأخر سن الزواج، التعريف، الأسباب والنظريات.
- الفصل الثالث: التوافق النفسي الاجتماعي بينما يشمل الجانب التطبيقي على:
- الفصل الرابع: ويتضمن الإجراءات المنهجية للدراسة والتي تحتوي على الدراسة الاستطلاعية ومنهج الدراسة والدراسة الاساسية وأدوات الدراسة وإجراءات تطبيق الدراسة وإجراءات تفريغ البيانات والأساليب الاحصائية.
- الفصل الخامس: ويتضمن عرض وتفسير مناقشة نتائج الدراسة الميدانية، ونهينا دراستنا باستنتاج عام وخاتمة وقائمة المراجع ومجموعة من الملاحق.

الفصل الأول
الإطار العام لإشكالية الدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- تحديد مفاهيم الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

6- الدراسات السابقة

- إشكالية الدراسة:

يعتبر الزواج الركيزة الأساسية التي تقوم عليه الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات، وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان، كما انه نظام اجتماعي يتأثر بالجانب الاجتماعي من دين، وأعراف وعادات وتقاليد، أكثر مما يتأثر بالجانب البيولوجي، ولذلك يختلف نظام الزواج من مجتمع إلى آخر في خصائصه، ودوافعه، والالتزامات المترتبة عليه. فالزواج موجود لدى جميع المجتمعات الإنسانية، كما يعتبر من أهم النظم الاجتماعية التي تعمل على حفظ توازن وتماسك واستقرار المجتمع، فمن خلاله تنظم العلاقات الجنسية، ويشعر الزوجان بالسكينة والطمأنينة وقوة الرابط الروحي والاجتماعي.ونظرا لارتفاع تكاليف الزواج في مجتمعنا الجزائري، أخذت حالات الزواج تنخفض نسبيا.حيث كان متوسط سن الزواج بالجزائر سنة 1966 هو23,8 سنة لدى الذكور و18,3 سنة لدى الإناث ووصل سنة1977 إلى 3، 25 سنة لدى الذكور مقابل20.9سنة لدى الإناث.(O.N.S Algérie, 2001).

إن التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية أدت إلى إحداث تغيرات هامة في نظام الزواج من حيث السن وأسلوب الاختيار والمراسيم والسكن مما أدى إلى انتشار ظاهرة تأخر سن الزواج لدى الشباب.

تشير الدراسات الحديثة، التي اهتمت بدراسة الزواج والإنجاب وتكوين الأسرة العربية، إلى أن الأنماط العمرية للزواج والإنجاب تتعرض للتغير المستمر نحو تأخير العمر عند الزواج الأول والعمر عند المولود الأول في جميع البلدان العربية، وبدرجات متفاوتة، خلال العقدين الماضيين.

لقد بينت نتائج المسوح التي أجريت في 12 بلدا عربيا خلال 1987 و1991 أن العمر الوسيط عند الزواج الأول بالنسبة للنساء اللاتي بلغن الثلاثينات يقع قبل سن

العشرين في جميع البلدان المعنية، باستثناء تونس، التي يبدو أن نمط الزواج فيها هو النمط الأكبر سنا حتى ضمن المجموعات الأكثر تقدما في السن التي شملها البحث، ومن بين مجموعات النساء الأصغر سنا تختلف الصورة مع وجود ثمانية مجموعات في 12 بلدا يقع فيها العمر الوسيط عند الزواج الأول بعد سن العشرين، وهذه التغيرات في أنماط الزواج في المنطقة العربية قد تسببت في تخفيض احتمالات الحمل بتقليص نسبة الأمهات المحتملات في سن المراهقة، وأن هذا الاتجاه قد غير النمط العمري للمواليد في المنطقة العربية.

كما تكشف نتائج المسح العربي الأخير لصحة الأسرة في بعض البلدان العربية سنة 2001 عن ارتفاع متوسط العمر عند الزواج الأول للذكور والإناث حيث سجلت تونس أعلى متوسط للذكور 32.9 وللإناث 29.2 وبصورة عامة، لوحظ أن متوسط العمر عند الزواج الأول بالنسبة إلى الأجيال الشابة في معظم البلدان العربية يتراوح بين 26 إلى 33 سنة للذكور وبين 22 إلى 29 سنة للإناث في الوقت الحاضر. وهذا يعني أن الفاصل الزمني بين سن البلوغ وسن الزواج يزيد عن عقد كامل ويصل إلى عقدين أحيانا في الوقت الحاضر بينما لم يكن الفاصل غير سنوات قليلة (مركز كوثر 2003)، حيث كانت الفتاة تزف إلى زوجها متى أدركت سن البلوغ أو قبل هذه السن (الترمانيني، 1984).

تعاني الجزائر من تفاقم آفة بقاء ملايين الفتيات دون زواج مما يعني إمكانية بقائهن دون زواج طوال حياتهن، بالنظر إلى ذهنية الجزائريين وطريقة تفكيرهم، إذ عادة ما يتجهون إلى الزواج بفتيات تتراوح أعمارهن بين 18 و25 سنة حينما يجدون أنفسهم مهيئين للزواج ويعزفون عن الاقتران بفتيات فوق عمر الثلاثين إلا إذا تعلق الأمر بالارتباط العاطفي أو امتلاك الفتاة المعنية لسكنٍ وسيارة ومقومات رغد العيش، حيث يمكنها آنذاك جلب عريسٍ يفتقد هذه الأشياء، مهما كان سنها.

ولقد أكدت الإحصائيات أن هذه الظاهرة فرضت نفسها وبقوة على واقعنا العربي، وقد تصدرت الجزائر قائمة الدول العربية من حيث حجم الظاهرة حتى سميت بدولة العوانس اذ كشفت الإحصائيات الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء سنة 2004 وجود إحدى عشر (11) مليون عانس في الجزائر بزيادة سنوية تقدر بمائتين ألف (200.000) فتاة، ويسجل ذات المصدر أن 93 بالمئة من هؤلاء العوانس بلغنا سن اليأس وتجاوزنا الخامسة والثلاثين (35) سنة (عن السابع،2006، ص25).

ويشير المعهد الجزائري إلى وجود ما يقارب 11 مليون فتاة جزائرية عانس وهو رقم مرتفع جدا بالنظر لعدد سكان الجزائر البالغ 35,7 مليون نسمة حسب نتائج إحصائيات جانفي 2009، وأشار التقرير إلى أن ضمن ال 11 مليون فتاة جزائرية عانس تجاوزت الـ 5 ملايين منهن الـ35 سنة وأطلق بعض المتابعين لهذه الظاهرة اسم "دولة العوانس "على هذا العدد الكبير منهن، إذا ما تمت مقارنة مستوى العنوسة في الجزائر بنظيره في بعض البلدان العربية، حيث يفوق عوانس الجزائر وحدهن عدد سكان ليبيا وبهذا الصدد، تؤكد نتائج تحقيق قامت به وزارة الصحة الجزائرية ونشرت نتائجه في جوان الماضي أن جزائرية واحدة من ثلاث تتزوج بين سن الـ15 و19 سنة، و41.5 بالمائة منهن يتزوجن بين سن الـ20 والـ24، بينما تتزوج واحدة فقط من كل 5 فتيات تجاوزن سن الخامسة والعشرين، ما يعني أن حظوظ 80 بالمائة منهن تتضاءل بعد هذه السن في إيجاد الشريك، ونظراً لاكتظاظ الشقق السكنية بأفراد العائلات، فقد نتج عن ذلك تأخر سن زواج أبنائها إلى غاية إيجاد سكنات أخرى، وهذه الظاهرة غير موجودة في الأرياف التي «تعاني» ظاهرة عكسية وهي الزواج المبكر بسبب بساطة العيش وإمكانية توسيع السكن العائلي بسهولة للأبناء المتزوجين، ليشمل أسراً جديدة داخل العائلة الكبيرة، وهي مفارقة غريبة بين المدينة والريف بالجزائر.

وتأمل الجزائر بتخفيف حدة الظاهرة من خلال بناء مليون سكن بين 2004 و2009 وكذا الإعلان عن الانطلاق في مشروع جديد لبناء مليون سكن آخر بين 2009 و2014، فضلاً عن إنشاء 3 ملايين وظيفة إلى غاية 2014 لمكافحة البطالة والهجرة غير الشرعية للشباب الجزائري وتحسين ظروفه المعيشية. وتأمل السلطاتُ أن يؤدي هذا البرنامج الطموح إلى استقرار اجتماعي واسع (طيب أيت حمودة، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث w.w.w. Forum.Algérie/nembre).

أما الأسباب التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة، فقد تتوفر في المجتمع الجزائري عدة أسباب تتفاوت من حيث تأثيرها وتفشيها بين الشباب، ولعل من أهمها التحولات الاجتماعية والثقافية كاهتمام المرأة بالتعليم والتأهيل المهني ورغبتها في الاستقلال المادي، أو رعاية والديها المسنين أو مشكلاتها الخاصة...الخ؛ وكذا أزمة السكن وأعباء المعيشة عند الشباب و نظرا للنتائج السلبية والوخيمة المترتبة عنها على مستوى الفتاة نفسها وعلى مستوى المجتمع بصفة عامة، محاولين بذلك البحث عن الأسباب التي أدت إلى انتشارهاوإيجاد الحلول لتقليل منها أو القضاء عليها نهائيا.

وبدا المجتمع الجزائري يشهد بالموازاة مع هذه الظاهرة انتشار انحرافات جنسية كالزنا والاغتصاب من الأسباب التي أدت إلى عزوف الشباب عن الزواج، كما قد تساهم الظروف المعيشية التي تعيشها الفتاة في تأخر سن زواجها الأمر الذي قد يؤدي إلى انتشار هذه الظاهرة إضافة إلى التفتح على الثقافات، وتشبع بعض الأفراد بمفاهيم لا تشجع على الزواج كانتشار مفهوم الفر دانية، وتحقيق الذات وكذا الظروف التي اعترت نسقنا الاجتماعي والثقافي، مما أدى الى ارتفاء المرأة علميا وثقافيا وفكريا جعلها تفكر بأن ذلك يجعلها أكثر أمنا واستقرارا من الزواج مما جعلها هي وأهلها تفكر بتأجيل الزواج أوعرقلته والطموح المثالي في البحث عن مواصفات في الشريك تتعلق بالجمال والمال والوظيفة والانتماء الاجتماعي، والفتاة مع تقدمها في السن دون زواج تشهداضطرابات

نفسية وسلوكية متفاوتة في الدرجة يصعب فهمها، ومن هذه السلوكياتالعدوانية وسوء توافقها النفسي الاجتماعي هي ترجمة للحيرة والتهميش والصراعاتالنفسية التي تعيشها الفتاة المتأخرة في سن الزواج، والتي تبدو في صورة اعتداءات لفظية أو سلوكية على الآخرين وحتى على نفسها وهذا بالحط من قيمتها أو تدني تقديرها لذاتها (الدربيني 1983،ص 484)

كما تصبح هذه الأخيرة معزولة وتوصف بأنها فاشلة حتى وأن بلغت قمة النجاح في الميادين الأخرى، ويقول محمد بلمهدي (2008): " أنه نادرا ما نجد عانسا تتمتع بحياة طبيعية مقارنة بغيرها من المتزوجات فهي تعاني الوحدة والإحساس بالدونية والفراغ النفسي والحرمان العاطفي والجنسي ومشاعر الأمومة، كما تعاني الحرمان من الدفء الأسري حتى وإن كانت محاطة بدفء الأسرة الكبيرة"(بلمهدي، 2008، ص 03).

وأن هذا الحرمان الذي تعيشه الفتاةالمتأخرة في سن الزواج من المزايا التي يعود بها هذا العقد الشرعي على صحتها النفسية والجسمية كالرغبة في الإنجاب والتي تغرس في نفسية الفتاة منذ طفولتها. ويعتبر فرويد العلاقات الجنسية أساس التوازن النفسي حيث تمر الفتاة العانس بأزمات نفسية تعرقل مسار حياتها العادي وتخلصا من هذه المعاناة تلجا إلى طرق إما تكون ايجابية مستعينة بميكانيزمات التسامي والذي يظهر في نجاح أعمالها، أو تبدي ميكانيزم الاستيلاء أو التكبر عقابا للرجل والمجتمع ككل، كما يمكنها ان تتخلص من ضغوطات هذه الأزمة بطريقة سلبية كان تميل للعنف والعدوان نتيجة تراكم الغضب بداخلها (فرويد، 1994؛ ص 64).

في المقابل أفادت دراسة إحصائية أجرتها جمعية "ارتقاء" بمدينة قسنطينة الجزائرية إلى أن آخر ما توصلت إليه أبحاث اجتماعية هو تسجيل 56 ألف حالة طلاق خلال العام الماضي بالجزائر، يضاف إلى عدد العازبات على المستوى الوطني حيث تتواجد حاليا 11 مليون عازبة من بينهن 5 ملايين فوق سن الـ 35 سنة.

وهكذا أصبح تأخر الزواج عند الفتيات عامة والمدرسات خاصة يمثل عبئا ثقيلا على حالتهن الجسمية والنفسية والاجتماعية والأسرية والدراسية والمهنية،فهذه الظاهرة أصبحت تؤثر في توافقهن النفسي والاجتماعي ومعاناتهن اليومية وتخوفهن من المستقبل مما يجعلهن عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية والتوافق غير الفعال،وهذا ما يؤثر سلبا على في مستقبلهن العلمي والمهني،فالمدرسات يشكلن الطبقة المهمة في المجتمع لأنهن يقمن بتربية الجيل الجديد الذي هو بأمس الحاجة إلى العناية والتوجيهوالإرشاد، وأن سوء توافقهن النفسي والاجتماعي تنعكس أثاره على هذا الجيل.

ورغم الشروع في تطبيق القانون المعدل لقانون الأسرة منذ أكثر من 3 سنوات، الذي يحفظ توازن الأسرة إلا أن نسبة الطلاق في ارتفاع مستمر، بتسجيل حالة طلاق في كل ست حالات زواج على مدى الخمس السنوات الماضية، بحسب الأرقام المعلن عنها، فيما يوجد في الجزائر أكثر من 40 ألف امرأة مطلقة عاملة، مقابل 7 آلاف رجل مطلق له عمل يتكسب منه من مجموع 4 ملايين و600 ألف.

هذه الإحصائيات كانت سنة 2006 وهي من جهات حكومية وقد طعن فيها الكثيرون حيث قالوا إن الرقم أكبر من هذا وحتى وإن كانت مثلما تقول الحكومة فتبقى كبيرة وخطيرة جدا.

وبما أننا نهتم في دراستنا بموضوع المتأخرات في سن الزواج، واللواتي تصدر عنهن سلوكيات غير تكيفيه من الناحية النفسية والاجتماعية محاولين تسليط الضوء على ارتباط هذه المظاهر بتأخر سن الزواج لدى عينة من الأستاذات الجامعيات وذلك بالإجابة على التساؤلات التالية:

1- هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة ترجع إلى السن؟.

2- هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة ترجع إلى المؤهل العلمي؟.

3- هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة ترجع إلى التخصص العلمي؟.

4- هل توجد فروق في التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة ترجع إلى الأقدمية في المهنة؟.

2- فرضيات الدراسة:

في ضوء ما اسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة،وفي ضوء تساؤلات الدراسة صيغت الفرضيات التالية :

الفرضية الأولى:

- توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة ترجع إلى السن.

الفرضية الثانية:

- توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة ترجع إلى المؤهل العلمي.

الفرضية الثالثة:

- توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة ترجع إلى التخصص العلمي.

الفرضية الرابعة:

- توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة ترجع إلى الأقدمية في الخبرة.

3- أهداف الدراسة:

3-1 معرفة أسباب تأخر سن الزواج من جهة والوصول إلى إيجاداهم العوامل المؤدية إليه وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الأستاذات الجامعيات.

3-2 الوصول إلى مجموعة من المقترحات و التوصيات التي بإمكانها أن تفيد في معالجة هذه الظاهرة المرضية السلبية في مجتمعنا الجزائري.

3-3 معرفة الفروق بين افراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لبعضالمتغيرات مثل السن والمؤهل العلمي والتخصص والاقدمية المهنية.

4-أهمية الدراسة :

تظهر أهمية البحث في النقاط التالية :

4-1يرجع اهتمامنا بظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الجزائري. إلى الانتشار الواسع التي لهذه المشكلة التي تهدد كيان المجتمع حيث أصبحت ظاهرة عويصة لما لها من اثار وخيمة على بنية الفرد النفسية.

4-2 الاهتمام الخاص الذي يوليه المجتمع العربي للأسرة كمؤسسة اجتماعية، ولمجموعة التطورات والتغيرات التي طرأت عليه نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وعلى ضوء هذه التغيرات أصبح التأخر في الزواج ظاهرة مرضية تعاني منها الكثير من المجتمعات المعاصرة في مقدمتها المجتمع الجزائري.

4-3 المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بهذا النوع من الدراسات خصوصا مع ازدياد انتشار هذه الظاهرة كما لاحظت الباحثة في حدود اطلاعها وجود ندرة في الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت هذا الجانب خاصة في الجزائر لاسيما لدى الأستاذات الجامعيات.

4-4 اقتناعنا بضرورة الخوض في المواضيع التي تنبع من عمق المجتمع أهمها الزواج ومحاولة اختصار الظاهرة في مجموعة من التساؤلات التي يسهل علينا حصرها ضمن مجال محدد،وبالتالي التمكن من إبراز و معرفة أهم التغيرات التي شهدها نظام الزواج في مجتمعنا وربطها بالعوامل التي أحدثت هذه التغيرات.

5- مصطلحات الدراسة و تعريفاتها الإجرائية

5-1 تعريف السن:

يقصد به في دراستنا العمر او الفترةالزمنية التي عاشتها الاستاذة الجامعية بمعنى عدد السنوات وعادة ما تحدد منذ تاريخ الولادة.وحددت بالنسبة لعينة الدراسة 30فاكثر .

5-2 تأخر سن الزواج:

يشير مبارك الحوير إلى أن تأخر سن الزواج:

"هو الميل والإعراض عن الزواج مؤقتا ويختلف العزوف من مجتمع لأخر حيث يطلق عليه عزوف في مجتمع لا يعتبر سنا مناسبا للزواج في مجتمع أخر حيث ان البلوغ يختلف باختلاف حرارة الجو والبنية الاجتماعية" (الحوير،1995، ص53).

يرى منصور الرفاعي بأنه:"بلوغ الشاب أو الفتاة سناً معيناً دون الإقدام على خطوة الزواج التي تعتبر خطوة أساسية في حياة الشاب أو الفتاة يقوم بالانتقال فيها إلى حياة جديدة ومسؤوليات جديدة".

والفتيات المتأخرات زواجياً هن الفتيات اللاتي تعدين سن الثلاثين عاماً وفي بعض البيئات سن الـ 27 عاماً -ولم يتقدم للزواج منهن أي شاب أو رجل حتى هذه السن، أو فتنهن قطار الزواج، أو ما يطلق عليه "العنوسة."

يعرفها بعض الباحثين بالعنوسة من الرجال أو النساء أي الذي لم يتزوج ولم يعقد عقد النكاح وفي العرف يقال عن العانس فاتها قطار الحياة أي أنها لم تدخل دنيا لأن الدنيا في عرف الناس هي عش الزوجية الذي يؤسس بين فتاة وفتى ليكون منهما ذرية تملأ حياتهما وتحقق لهما السعادة (الرفاعي، 2000، ص ص07-12).

في الدراسة الحالية يقصد بسن الزواج إجرائيا تعدي الاستاذة الجامعية سن الثلاثين وهي على حال العنوسة.

5-3 المؤهل العلمي: نقصد بها في عينة الدراسة الشهادة التي تتحصل عليها الاستاذة الجامعية كشهادة الماجستير والدكتوراه، وهي من العوامل المساعدة والمهمة التي تعين الاستاذة على القيام بالوظيفة العلمية والبحثية.

5-4 التخصص العلمي: وينقسم بالنسبة لعينة دراستنا إلى تخصص علمي ويشمل العلوم الدقيقة والطب والصيدلة...الخ وتخصص انساني ويشمل العلوم الانسانية والاجتماعية بما فيها الحقوق والتجارة والاقتصاد، وهي تخصصات موزعة على 09 كليات من جامعة مولود معمري بتزي وزو.

5-5 الاقدمية المهنية :

وهي المدة الزمنية التي انطلقت منها مهنة التدريس عند الاستاذة الجامعية، وتنقسم بالنسبة لعينة الدراسة الى فئة المبتدئات وهن الاستاذات ذوات الاقدمية المهنية دون 05 سنوات، اما الفئة الثانية فهي فئة ذوات خبرة وهن الاستاذات اللواتي تفوق خبرتهن المهنية 05 سنوات فاكثر.

5-6التوافق النفسي الاجتماعي:

"هو تلك السعادة مع الآخرين والالتزامه بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل السليم والعمل لغير الجماعة"(عبد الجابر،1999، ص55).

بمعنى ان التوافق النفسي الاجتماعي يتمثل في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين وتقبل كل المعايير والقوانين في المجتمع .

وفي الدراسة الحالية يقصد بالتوافق النفسي الإجتماعي إجرائيا هو الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة في المقياس المستخدم في هذه الدراسة بينها وبين نفسها من جهة وبينها وبين البيئة من جهة أخرى أو الانسجام مع البيئة من خلال إشباع أغلب الحاجات ومواجهة المتطلبات الجسمية والاجتماعية في بسعيها لتنظيم حياتها وحل صراعاتها ومواجهة مشكلاتها وصولا إلى الرضا والانسجام مع الذات ومع الآخرين في الآسرة والمجتمع.

6- الدراسات السابقة:

6-1 دراسة نادية قاسم(1977):

هدفت الدراسة إلى معرفة اثر درجة التعليم على أسس الاختيار للزواج، وقد استخدمت الباحثة اختبار وكسلر لذكاء الراشدين والمقابلة المقننة، واستمارة تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي على 20 فتاة تم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين في العدد والسن ونسبة الذكاء، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والحالة الاجتماعية ما عدى متغير التعليم وأسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج أهمها:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في أساليب الاختيار للزواج المطبقة في الدراسة (الأسلوب الشخصي،الأسلوب الوالدي،الزواج عن طريق الإعلانات،الزواج عن طريق الخطبة).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في الصفات المفضلة لشريك الحياة (الصفات الشخصية العامة، الصفات الدينية، الصفات الأخلاقية، المهنة، السن، المؤهل العلمي، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للزوج وأسرته والماديات التي يجب أن يوفرها الزوج) كما تختلف أهمية السن ومدلوله النفسي في عملية اختيار الزوج، فقد دلت الدراسة أن الجامعيات لا يحملن المضمون نفسه والمكانة للشكل ة الجمال كوسيلة لجذب الرجل مقارنة بمستوى العليم.

6-2 دراسةسامية‌حسنالساعاتي(1981):

عنوان الدراسة :الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي.

تناولت هذه الدراسة موضوع الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي بصفة عامة، في مصر على وجه الخصوص، كما تناولت أهم جوانب الاختيار للزواج وأبعاده المختلفة، محاولة الربط بين التغير الاجتماعي، ومعرفة انعكاساته على الزواج من عدة زوايا.

أهم نتائج الدراسة: بين أن متوسط سن الزواج المفضل لدى الأبناء من الطلبة الحضريين والريفيين أعلى من متوسط سن الزواج عند الآباء، وذلك بسبب ارتفاع نسبة التعليم بين الأبناء، وتغير نظرة الأبناء الريفيين إلى الزواج، كما تبين أن معظم جيل الأبناء من الطلبة الحضريين، يفضلون أن تكون زوجاتهم من مستوى التعليم العالي، وأن

الأغلبية الساحقة من جيل الأبناء الحضريين تعد المرأة الموظفة هي شريكة المستقبل المفضلة.

3-6 دراسة إبراهيم بن مبارك الجوير(1995):

وهي بعنوان تأخر الشباب الجامعي في الزواج في المملكة العربية السعودية ويهدف إلى مايلي:

- التعرف على الأبعاد والمتغيرات المؤدية إلى تأخر الشباب عن الزواج المبك
- محاولة معالجة العوائق والعقبات التي تؤدي إلى التأخر.
- منح المجال أمام الباحثين والمهتمين بدراسة الظاهرة.

لقد انطلقت دراسته من عدة تساؤلات أهمها:

- هل تؤدي تكاليف الزواج إلى تأخر الشباب الجامعي عن الزواج
- هل تؤدي مواصلة الشباب لتعليمهم إلى تأخرهم عن الزواج.
- هل يؤدي عدم توفر السكن المناسب إلى تأخر الشباب الجامعي عن الزواج.
- هل تؤدي تحمل المسؤولية إلى تأخر الشباب عن الزواج.

لدى دراسته لظاهرة تأخر الشباب الجامعي في الزواج توصل إلى النتائج التالية:

- إن المغالاة في تكاليف الزواج عائق رئيسي و سبب لتأخرهم عن الزواج
- مواصلة التعليم للشباب الجامعي و أثره على التأخر عن الزواج المبكر.
- اتضح إن نسبة 54,7% من عينة البحث وهي أكثر من نصف العينة يرون أنمواصلة التعليم تعد إلى حد ما عائقا أمامهم عن الإقدام عن الزواج المبكر، من هذا يتضح أن النسبة العظمى من العينة يفضلون مواصلة التعليم على الإقدام على الزواج و ربما يرجع ذلك إلى مواصلتهم للتعليم والحصول على مؤهل علمي ولكي يتمكنوا من الاستقلال بحياتهم الشخصية.

- إن غلاء المهور يقف عائقا رئيسيا أمام الشباب لعدم إقبالهم على الزواج في سن مبكر.
- المسؤوليات المترتبة على الزواج : اتضح أن الغالبية العظمى من العينة ترى أن المسؤوليات المترتبة على الزواج تعد عائقا من إتمامهم للزواج و ربما يرجع ذلك إلى رغبة الكثير من الشباب الجامعي في الاستقلال و تكوين أسرة بالإضافة إلى عدم تأثير المسؤوليات المترتبة على الزواج في تحصيلهم العلمي وتفوقهم الدراسي ايجابيات الدراسة:
- اعتبر هذه الدراسة من الدراسات الناجحة وقد حاول الباحث أن يتعرف على العوامل و المتغيرات الاجتماعية التي تسهم في تأخر الشباب الجامعي في الزواج.

5-6 دراسة عبد الحميد اسماعيل(2000):

لقد أجريت دراسة بعنوان تأخر الزواج ومعدل ارتفاع الطلاق قراءة فقهية معاصرة للمجتمع الخليجي في عام 2000 بهدف دراسة الأسباب التي تؤدي إلى تأخر الزواج و قد تناولت دراسته عدة فصول منها أسباب المشكلة التي تناولت بشكل مختصر:

1-انشغال الفتاة بتحصيل العلم و السعي إلى الشهادة.
2-حب الشباب للسفر و الانطلاق.
3-عزوف الشباب عن الزواج ممن هن اكبر سنا أو علما أو أقوى شخصية.
4-تحكم العادات والتقاليد.

كماأنه تحدث عن الأسباب الحقيقية لقضية تأخر الزواج وهي غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج، وقد توصل إلى عدة نتائج تخص هذه المشكلة أهمها:

- ارتفاع معدلات تأخر الزواج والطلاق ويؤثر بالسلب على مستقبل التركيبة الاجتماعية الخليجية.

- ترتفع نسبة تأخر الزواج والطلاق ويتضخم في ظل النظام الاجتماعي الذي لا يتوفر فيه قدر من الانفتاح والضبط يتيح للجنسين فرصا مشجعة للاختيار السليم للزواج.
- الدعم المالي للزواج مهم ولكنه لا يكفي لحل المشكلة ولا بد من الدعم المعنوي في تهيئة الأجواء والظروف المناسبة مع مراعاة الأسس العلمية السليمة للاختيار.
- غلاء المهور أو ارتفاع نفقات الزواج إذ أصبح ليس سببا كافيا في مشكلة تأخر الزواج.

6-6 دراسة جهاد دياب الناقولا (2003):

أعد الباحث دراسة ميدانية لأحد أحياء دمشق في حي الدويلعة لنيل درجة الماجستير عام 2003 تأتي بعنوان العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكساته وكان من أهم أهدافه لهذه الدراسة مايلي:

1- التعرف على العوامل المؤثرة في مشكلة تأخر سن الزواج لدى الشباب ودرجة تأثير كل عامل منفرداً.

2- معرفة ما تتركه هذه المشكلة من آثار سلبية على الفرد والأسرة والمجتمع في أن واحد و قد انطلقت دراسته من مجموعة من الفرضيات كان أهمها:

1- قد يكون هناك علاقة بين ارتفاع تكاليف الزواج و تأخر سنه عند الشباب

2- قد تؤدي قلة فرص العمل إلى تأخر سن الزواج عند الشباب.

3- قد يكون هناك علاقة بين تدخل الأهل وتأخر سن الزواج عند الشباب.

4-4- يزداد تأخر سن الزواج عند الشباب كلما زادت سنوات تعليمهم.

نتائج الدراسة:

خرجت الدراسة بعدة نتائج منها:

- بينت النتائج أن مشكلة تامين المسكن تأتي بالدرجة الأولى من بين المشكلات الاقتصادية التي تواجه الشباب فقد أجابت نسبة 60% من الذكور أن السبب الأول هو عدم القدرة على تامين منزل خاص بهم، أما السبب الثاني فهو ارتفاع تكاليف الزواج ومتطلباته وقد احتل نسبة 11,5% ومن ثم يأتي السبب الثالث المتمثل بقلة الدخل الشهري، حيث شكلت 10,5% من مجموع أفراد العينة
- إن قلة فرص العمل وعدم حصول الأفراد المتأخرين على عمل دائم يسهم في تأخير زواجهم لا سيما الذكور.
- بينت الدراسات وجود ارتباط بين تدخل الأهل في زواج أبنائهم وبين تأخر زواجهم خاصة عند الفتيات اللواتي رأين أن تدخل الأهل هو السبب الاجتماعي الأول إزاء تأخرهن عن الزواج.
- لوحظ أن الأفراد المتعلمين تعلما متوسطا (إعدادي، ثانوي، معهد متوسط)وعاليا (جامعي، دبلوم، ماجستير، دكتوراه) هم أكثر الناس عرضة للتأخر في سن الزواج من ذوي التعليم المنخفض.

إن دراسة الباحث كانت دراسة جيدة , لقد حاول أن يبحث في أهم العوامل المؤثرة في تأخير سن الزواج ورصد هذه الظاهرة رصدا دقيقا باعتماده عينة مقصودة ليست عشوائية وقد اعتمد على الشرح المطول وهو بغنى عنه كما انه اعتمد على الكثير من المجلات والجرائد كمرجع لدراسته.

6-7 دراسة فوزية الجمالية (2008):

تهدف الدراسة إلى تأثير كل من عمر الزوجين ومدة الزواج وإنجاب الأطفال على درجة التوافق الزواجي، وتكونت عينة الدراسة من 162زوجا وزوجة ممن تتراوح أعمارهم 45 سنة و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق ألزواجي نتيجة اختلاف العمر بين الزوجين لصالح الأزواج الأكبر سنا، كما لم يتأثر التوافق ألزواجي بمدة الزواج وبإنجاب الأطفال.

6-8 دراسة نادية جان (2008):

تهدف الى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالسعادة ومستوى التدين، ومستوى الدعم الاجتماعي والتوافق ألزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، وإلى دراسة الفروق في السعادة تبعا (العمر، الحالة الاجتماعية، طبيعة العمل، المستوى التعليمي)، وإلى التعرف على المتغيرات المنبئة بالسعادة، واستخدمت الباحثة الأدوات التالية: قائمة اكسفورد للسعادة مقياس المساندة الاجتماعية،مقياس التوافق ألزواجي،مقياس مستوى التدين، استمارة المستوى الاقتصادي، استمارة الحالة الصحية، وتم تطبيق الدراسة على عينة تتكون من 764 من طالبات وموظفات وإداريات وعضوات من هيئة التدريس سعوديات من جامعة الرياض للبنات تتراوح أعمارهن من 18 إلى 57 عاما.

توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال وموجب بين السعادة و كل من مستوى التدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالسعادة تبعا لمتغير العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي طبيعة العمل،كما وجدت الدراسة أن التدين هو العامل الأكبر المنبئ بالسعادة يليه الدعم الاجتماعي،فالتوافق ألزواجي ثم المستوى الاقتصادي.

9-6 دراسة الباحث عزيز اجبلو (1980):

الذي أجرى دراسة تحليلية مقارنة لتغير سن الزواج الأول في دول المغرب العربي (الجزائر،تونس،المغرب) خلال الفترة ما بين 1970-1980 وجاءت الدراسة في أربعة فصول حيث تناول في الفصل الأول الإطار الاجتماعي والثقافي لظاهرة الزواج في دول المغرب كما تطرق لأنماط الاختيار الزواجي، أما الفصل الثاني فقد خصصه الباحث لتصنيف طرق جمع المعطيات في دول المغرب انطلاقا من بيانات الحالة المدنية الى التحقيقات السكانية،وقد جاءت تساؤلات الدراسة كالتالي:

- انتشار التعليم ساهم في رفع السن عند الزواج الأول في دول المغرب.
- تغير الأوضاع الاقتصادية له أثر واضح في ارتفاع سن الزواج الأول، وفي الفصل الثالث توجه الباحث إلى العوامل المساهمة في ارتفاع سن الزواج الأولوالتي من أهمها انتشار التعليم خاصة لدى الإناث، انتشار التحضر، نوع المهنة ومكان الإقامة.
- أما في الفصل الأخير فكانت عبارة عن دراسة استطلاعية وتحليلية لاهم المحددات المساعدة في إحداث الاختلاف في سن الزواج بين المناطق الثلاث.
- توصل الباحث إلى أن مستوى التعليم من أهم العوامل المساعدة على لارتفاع سن الزواج الأول وأنه يتماشى إيجابا فكلما زاد مستوى التعليم ارتفع سن الزواج الأول
- إضافة إلى ذلك فان سن الزواج يختلف بين الريف والحضر أين لا تزال العادات والقيم المتعلقة بالزواج تشجع على الزواج المبكر في حين أن الحضر يشهد ارتفاع أكبر لسن الزواج.

تعقيب حول الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة التي تناولت كل من تأخر سن الزواج والتوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى بان هناك اختلاف في النتائج المتوصل إليها، ويعود هذا لاختلاف في الباحثين في الهدف من الدراسة والتغيرات المدروسة، وكذا أفراد العينة ونوع الأدوات المعتمد عليها، فنجد دراسة نادية قاسم

توصلت إلى أنه لا توجد فروق في أساليب اختيار الزواج، وكذا الصفات المفضلة لاختيار الشريك كالصفات الدينية والأخلاقية والمهنة والمؤهل العلمي، وتختلف أهمية السن ومدلوله النفسي في عملية اختيار الزواج، وأن الجامعيات لا يخملن المضمون نفسه.

أما سامية الساعاتي توصلت في دراستها حول اختيار الزواج والتغير الاجتماعي في البيئة المصرية و تناولت جوانب الاختيار إلى أن متوسط سن الزواج المفضل لدى الأبناء من الطلبة الخضريين والريفيين أعلى من متوسط زواج الآباء،وذلك لارتفاع المستوى التعليمي كما تبين أن معظم جيل الأبناء الحضريين يفضلون ان تكون زوجاتهم من المستوى التعليم العالي،وأن الأغلبية الساحقة تعد المرأة الموظفة شريكة المستقبل.

كما توصل الباحث مبارك الحوير في دراسته بعنوان تأخر الشباب الجامعي في الزواج واهم العوامل المتحكمة في ذلك إلى أن حوالي 55% من عينة الدراسة يرون بأن مواصلة التعليم تعد إلى حد ما عائقا أمامهم، وأن أغلبيتهم يفضلون مواصلة التعليم والحصول على مؤهل علمي لكي يتمكنوا من الاستقلال بحياتهم الشخصية، هذا بالإضافة لغلاء المهور الذي يقف عائقا رئيسيا أمامهم ،كما يرجعون هذا التأخر إلى المسؤولية المترتبة على الزواج.

توصل الباحث عبد الحميد اسماعيل في دراسته بعنوان تأخر الزواج ومعدل ارتفاع الطلاق عام 2000 إلى أن ارتفاع معدلات تأخر الزواج يؤثر بالسلب على التركيبة الاجتماعية الخليجية، وأن هذه النسبة تتضخم في ظل النظام الاجتماعي الذي لا يتوفر فيه الانفتاحوالضبط يتيح للجنسين قرصا مشجعة للاختيار السليم للزواج،وأنه بحاجة للدعم المالي، المعنوي لتهيئة الأجواء و مراعاة الأسس السليمة للاختيار.

أما دراسة الباحثة فوزية الجمالية توصلت إلى أنه توجد فروق في التوافق ألزواجي نتيجة اختلاف العمر بين الزوجين لصالح الأزواج الأكبر سنا كما لم يتأثر التوافق

الزواجي بمدة الزواج وبإنجاب الأطفال، وتوصلت الباحثة نادية جان في دراستها حول الكشف بين الشعور بالسعادة ومستوى التدين ومستوى الدعم الاجتماعي والتوافق الزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية، وإلى دراسة الفروق في السعادة تبعا لمتغيرات (العمر، الحالة الاجتماعية، طبيعة العمل والمستوى التعليمي)، وإلى التعرف على المتغيرات المنبئة بالسعادة على عينة من موظفات وإداريات وعضوات من هيئة التدريس من جامعة الرياض تتراوح أعمارهن من 18 إلى57 عاما، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط دال وموجب بين السعادة وكل من مستوى التدين والدعم الاجتماعي والتوافق ألزواجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية،كما توصلت النتائج إلى أن التدين هو العامل الأكبر المنبئ بالسعادة يليه الدعم الاجتماعي فالتوافق ألزواجي ثم المستوى الاقتصادي.

الجانب النظري لمتغيرات الدراسة

الفصل الثاني

الزواج وتأخر سن الزواج: التعريف، النظريات والأسباب

تمهيد

1- تعريف الزواج
2- أهداف الزواج
3- أشكال الزواج
4- مفهوم اختيار القرين
5- أسس اختيار الشريك في الإسلام
6- نظريات اختيار الشريك
7- أسباب بروز ازمة الزواج في المجتمع الجزائري
8- تطور سن الزواج بالجزائر
9- خصائص اختيار الشريك في المجتمع الريفي الجزائري
10- خصائص اختيار الشريك في المجتمع الحضري الجزائري
11- أثار تأخر سن الزواج.

خلاصة

تمهيد:

يعتبر الزواج عقدا منظما ومشاركة بين الرجل و المراة يترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات للطرفين، وتتحدد مشروعيته في نطاق الشريعة الاسلامية بانه عقد يفيد حل استمتاع كل من الرجل والمراة على الوجه المشروع لقوله تعالى "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة" (سورة الروم الآية "21").

في الواقع ينظر الى الزواج باعتباره عقدا شرعيا بين الرجل والمراة يتم غالبا في كنف الأسرتين، تتحدد اجراءاته، أما بشكل رسمي (موثق) أو غير رسمي في نطاق القواعد العرفية (عرفي).

ويتشكل نسق الزواج من خلال عملية الزواج ذاتها التي تحدد بدورها شبكة العلاقات والأدوار. ويؤكد راد كليف براون على أن نسق الزواج تتولد عنه شبكة من العلاقات تعد بمثابة موقف جديد يشكل تربة ملائمة لتولد توترات وصراعات. وهنا نجد البناء الاجتماعي يطرح تلقائيا ميكانزما لتجنب حالة الصراع والتوتر (شكري وآخرون، 2008)، ولأن الزواج أساس تكوين الأسرة والرابطة التي تبنى عليها كافة العلاقات الاسرية والقرابية الاخرى، فهو رابطة طبيعية مقررة اجتماعيا بين شخصين مختلفين في الجنس والأصل في تكوين هذه الرابطة هو عملية حمل وإنجاب الأطفال، فالزواج عمل مشروع نظمته الشرائع والقوانين منذ اقدم العصور (سهير، 1998، ص 11) .

1- تعريف الزواج:

تعريف الزواج:

التعريف اللغوي: لفظ عربي موضوع لاقتران أحد الشيئين بالآخر ثم شاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على وجه مخصوص لتكوين أسرة (حراز،1981،ص41).

التعريف الاصطلاحي: يرى دينكن مشيل(1981) بأن الزواج هو: "مؤسسة اجتماعية مهمة لها نصوصها وأحكامها وقوانينها التي تختلف من حضارة إلى أخرى، ويبرز وجودها المجتمع، وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها البالغان إنجاب الأطفال،

وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها" (دينكن ميتشيل، 1981، ص138).

ويعرفه وستر مارك: بأنه:

"اتحاد الرجل والمرأة اتحادا يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص" (وستر، بدون سنة، ص 13).

ويعرفه أوغست كونت:بأنه:

"استعداد طبيعي واتحاد تلقائي بين الرجل والمرأة لتفاعل الغريزة كما أنه هو الأساس الأول في البنيان الاجتماعي".

ويعرفه سمينر: بانه:

"الزواج هو ارتباط قائم بين الرجل والمرأة بهدف التعاون على تحقيقا لضروريات المعيشية والغرض منه هو الإنجاب (الخشاب، بدون سنة، ص32) .

تعقيب:

نستخلص من هذه التعاريف أن الزواج هو نظام اجتماعي يقوم على قوانين وأحكام شرعية تربط بين الرجل والمرأة من اجل التفاعل المتبادل مبني على المعاشرة بينهما من أجل إنجاب الأطفال.

2- أهداف الزواج:

ترتبط غاية الزواج بقيم المجتمع ومعتقداته وهذا ما يجعلها في المجتمعات الإسلامية مختلفة عنه في المجتمعات غير إسلامية، فغاية الزواج في الإسلام عبادة لله وتعمير الأرض، وأنها ثابتة لا تتغير بتغير المجتمع ولا تخضع لرغبات الأفراد، ومع هذا فانه لا تتحقق إلا بأهداف دنيوية وفيها مصلحة الفرد والجماعة، وهذا ما يجعل أهداف الزواج دنيوية وإنسانية ثابتة تتفق عليها قوانين الزواج الوضعية، فالزواج الشرعي وسيلة الإنسان البالغ العاقل لبناء الأسرة التي يقضي فيها حياته و يعمل من أجلها ويجد فيها من يرعاه ويهتم به ويعطي لحياته معنى نفسيا وسعيه في الحياة قيمة إنسانية ولوجوده في

الدنيا قيمة اجتماعية يحرم غير المتزوجين منها، ويتفق الإسلام وعلم النفس حول أهمية الزواج وفي الدعوى إليه و الترغيب فيه والتخويف من العزوف منه مع القدرة عليه، فبه تصلح النفوس وتقوى المجتمعات وتعمر الدنيا وتستمر الحياة وبدونه تضعف النفوس وتفسد المجتمعات وتخرب الدنيا وتتوقف الحياة، ومن هنا وصف الله عقد الزواج بالميثاق الغليظ (إبراهيم مرسى،1991، ص 30) فقال سبحانه وتعالى "وأخذنا منكم ميثاقا غليظا" (سورة النساء، الآية 121).

وبما أن المرأة التي تتزوج في تقاليد الأسرة الممتدة هي الأوفر حظا للحصول على منزلة أفضل في نظر عائلتها وجيرانها، بل تحسد من طرف قريناتها على هذا الوضع، لذلك أضحت المرأة العانس وصمة عار في الأسرة والمجتمع وهي عرضة لمختلف الاتهامات، ويصطلح على تسمية "بايرة" كل فتاة تجاوزت سن معين دون زواج، كما أنه وحتى في الزواج فإن مكانة المرأة تختلف من حيث قيمة مهرها وحسب زوجها ومكانته الاجتماعية، ونتائج ليلة الدخلة...إلخ. فكل من الرجل والمرأة في حاجة ماسة لإشباع رغباته الجنسية والنفسية الناشئة عن التهاب العواطف وخاصة في مرحلة الشباب والقوة، وإذا لم يتم الإشباع في إطار الشريعة وقعت مفسدة في المجتمع بانتشار الشذوذ الجنسي كالزنا ن اللواط، المساحقة وغيرها من الرذائل الخلقية وكذا الأمراض التي تسببها هذه العلاقات الجنسية الغير شرعية التي على رأسها "الايدز"، الزهري، السيلان.

فمن ثمار الزواج جلب المنفعة لأفراد المجتمع وخاصة من النساء لان الزواج يرتب عليه حقوق وواجبات متبادلة بين الزوجين ومن أهمها أن يوفر الزوج لزوجته الحماية المادية والمعنوية وتحقيق الاستقرار النفسي لهما لأن الأساس الذي يقوم عليه الزواج هو المودة والرحمة (ربيع، 2005، ص ص215-216).

يعتبر الزواج عاملاً لإيجاد السكن والاطمئنان النفسي لدى كل من الرجل والمرأة ولذلك نجد أحدهما ناقصاً دون الآخر وهما في الحقيقة يشكلان وجوداً متكاملاً إذ يستند كل منهما إلى شريكه، فإن المرأة كما يقره القرآن الكريم والعلوم الطبيعية والنفسية هي موطن سكن الرجل واستقراره وهو كذلك بالنسبة إليها، ونلاحظ أن وصف (السكن) استخدم في الكتاب الكريم ضمن الحديث عن خلق نعمة الليل للنوم وعن خلق الأزواج

فحال الذي لا زوجة له وحال التي لا زوج لها هو كحال الشخص الذي يفتقد الراحة والنوم وهذا جزء يسير من مدلول قوله تعالى: ومن آياته أنْ خلق لكُم من أنفُسِكُم أزواجا لتسكُنوا إليها... (الروم الاية21). على ما للتبادل بين الطرفين الموجب والقابل من نتائج ولذا كان الجعل منه سبحانه وتعالى مودة ورحمة ليتضح محل كل من الزوجين في هذا التركيب المبارك وإذا لم نحطم هذا العامل الاستقرار الباعث للطمأنينة المتبادلة، فإن الزوجين يتبادلان طبيعياً هذا التأثير، وتعساً لحال البيت الذي يفتقد ذلك، فهو مثل الفاقد لراحة النوم، ونعرف ما يصل إليه حال الذي يعدم النوم من اضطرابٍ وإرهاق ذهني وسقم جسدي وهيجان قوة التخيل.

ومثلما يوضح القرآن أن كُلا من الرجل والمرأة عامل استقرار للآخر يؤكد كذلك أن كلا منهما زينة للآخر، يقول تعالى: هن لباسكُم وأنتم لباس لهن. (سورة البقرة الآية 187).

و"لباس" هنا ثلاثة معان، أحدها هو "الزينة" فيكون المعنى هو أن المرأة زينة للرجل مثلما اللباس زينة له. ونفس الأمر يصدق على الرجل بالنسبة للمرأة، ويشهد على هذا المعنى أن القرآن أطلق مفردة "الزينة" في الحديث عن اللباس مثل قوله تعالى: يا بنِي آدم خذُواْ زِينتكُم عند كُل مسجِد وكُلُواْ واشربواْ ولاَ تسرِفُواْ إنه لاَ يحب الْمسرفين (سورة الأعراف، الآية 31).

فالمراد هنا هو الأمر بارتداء الألبسة الجميلة عند الخروج والذهاب إلى صلوات الجماعة والجمعة والاهتمام بالنظافة والزينة. وعليه يكون معنى "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" فالآية الكريمة تؤكد أن الرجل والمرأة كل منهما زينة للآخر، فيجب حفظ هذه الزينة

ولذلك يجب الاهتمام باختيارها، ثم يتابع عليه السلام التأكيد لأهمية أمر الاختيار، فيقول: "ليس للمرأة خطر، لا لصالحتهن ولا لطالحتهن، أما صالحتهن، فليس خطرها الذهب والفضة، بل هي خيرهما" ونفس الأمر يصدق على الرجل، فلو كان يتحلى بالخلق الرفيع وكانت زوجته راضية عنه.

فالإمام الصادق عليه السلام يبين هنا أن على الزوجين أن يعرفا عظمة قدر النعمة التي هما فيها، إضافةً إلى كون كل من الزوجين سكناً وزينة للآخر، فإن كلا منهما سلوى وعامل للترفيه عن شريكه، وأفضل عامل في هذا المجال إذا كان البيت هو حقاً كما يريده الإسلام وكان سلوك كل منهما على وفق تعاليمه. ولذلك فإن الأزواج الناجحين هم من تتطلع قلوبهم دوماً إلى بيوتهم والعودة إليها بعد انتهاء عملهم اليومي، لكي يذهبوا عن أنفسهم فيها التعب والنصب والهموم، ويستعيدوا الحيوية والنشاط.

وكذلك الزوجة الناجحة فهي التي تحرص على انتظار زوجها لتفتح له الباب بنفسها، وتزيل تعبه ونصبه بنظرة وابتسامة واحدة، واستقبال تكريمي يحمل في أعماقه أجمل المعاني المعبرة عن دورها السامي واشتراكها معه سواء في حضوره أو غيابه.

ولهذا يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: "ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسره إذا نظر إليها". (حديث نبوي شريف) ونلاحظ أن الروايات الشريفة تعتبر المرأة الصالحة أفضل من الذهب والفضة، بل لا تعتبر شيئاً بعد الإسلام أعظم قيمة منها.

فعلى الرجل الذي يحظى بامرأة من هذا النوع، كما على المرأة التي تحظى بزوج صالح يبعث كل منهما السرور لدى الآخر أن يحمدا الله على ذلك كثيراً.

والذي يريده الإسلام هو أن يكون البيت الزوجي مبعثاً للسرور والاستقرار والراحة والأمل بالمستقبل الزاهر الواعد. وأفضل أشكال السرور هو الرفقة الودية بين الزوج والزوجة، فعلى الأزواج أن يتعاملوا مع زوجاتهم بما يبعث السرور لديهن، وعليهن أن يفعلن مثل ذلك.

الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره أن لديه زوجة تتعامل معه على وفق تلك الصورة المتقدمة الباعثة للسرور في قلبه المزيلة للتعب والنصب عنه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "... خير نسائكم... الهينة اللينة المؤاتية التي إذا غضب زوجها لم تكتحل(عينها) بغمض، حتى يرضى وإذا غاب(عنها) زوجها حفظته في غيبته، فتلك عامل من عمال اللهو عامل الله لا ايخيب". (حديث نبوي شريف) فهذه المرأة هي مثل الملائكة وثوابها وعملها عظيم، وكذلك

حالُ الرجل إذا كان على نفس تلك الحالة. وإذا زالت المحبة والود من البيت أصبح ملوثاً ليس للزوجين وحسب بل يطال كل أبناء الأسرة.

فإذا رأينا الأطفال ضعيفي القابليات والمواهب ذوي حافظة ضعيفة وتزداد ضعفاً يوماً بعد آخر، فلنعلم أن التقصير صادر منا، فعادة ما يكون الوالدان سبب أشكال الاضطراب الذي يظهر عند الأطفال فإنه إذا انعدم الاستقرار والطمأنينة في البيت تحول إلى سجن للمرأة وعامل لانهيار الأعصاب، فلا يعود موطناً للسرور.

يحدث أحياناً أن يرغب الزوج في البقاء إلى منتصف الليل في مكان ما مع إخوانه وأصدقائه، ويفضل ذلك على الذهاب إلى بيته. وأحياناً نجد الزوجة لا ترغب في النظر إلى وجه زوجها. وسبب ذلك هو تدمير لتلك الحالة المطلوبة في بيت الزوجية، وكونه محل السكن، عبر الكلمات الجارحة والطلبات غير المناسبة، في حين أن المطلوب هو أن تظل تلك الحالة قائمة بين الزوجين، حتى بعد أن يشيخا بحيث يظهر كل منهما جميلاً في عين الآخر، فلا نتصور أن الجمال هو فقط بهذه الزينة، لا، فالجميل الحقيقي هو الذي يكون جميلاً في عين الإنسان.

2-1 تكوين لأسرة كريمة:

إن تكوين الأسرة بحد ذاته أمر هام جداً وله في الإسلام أبعاد لا يمكن احصاؤها ولا تعداد فوائدها ويصغر في مقابلها أمر تلبية الغريزة على الرغم من أنه مطلوب في قناته الصحيحة وحيث أراده الله تعالى.

وإذا رجعنا للتاريخ نعرف أن الإنسان منذ أن وجد على الأرض كانت له أسرة، ففي البداية كانت أسرة آدم وحواء وما زالت هذه الظاهرة الفطرية قائمة تعيش إلى النهاية وقد وعد الإسلام بالثواب العظيم للأسرة التي تستطيع تقديم جيل صالح سليم كما ورد في أخبار العترة الطاهرة عليهم السلام ويكفي فائدة للزواج أن يكون سبباً لهذا الأمر إن لم تكن له فوائد أخرى، فكيف إذا كان له ما ذكرناه وغير ذلك من الفوائد العظيمة؟!

2-2 تهذيب للنفس البشرية

ومن الفوائد المهمة للزواج أنه عامل قوي ومساعد على برنامج الإسلام في تهذيب النفس وتحليها بالأخلاق الفاضلة وتخليها عن الأخلاق الرذيلة.

ومن خلاله يمكن للإنسان إبعاد الشيطان وجنوده عن ساحة فكره وعمله ومن هنا كان الحث على الزواج في حداثة السن لأنه صيانة للنفس عن الحرام ومعاون هام على تربية النفس واستقامتها. يقول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: "ايما شاب تزوج في حداثة سنّه عج شيطانه: يا ويله! عصم من دينه" وفي الحديث: "إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي".

وكذلك في الجانب العبادي للزواج دوره وحضوره حيث روي: "من تزوج فقد أعطي نصف العبادة". وعن مولانا الصادق عليه السلام: "إن ركعتين يصليها رجل متزوج أفضل من رجل يقوم ليله ويصوم نهاره أعزب".

وفي حديث عن نوم المتزوج وما أعطاه الله تعالى عليه يقول رسول الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: "المتزوج النائم أفضل عند الله من الصائم القائم العزب".(حديث شريف)

3-2 زيادة للرزق :

يقولهُ تعالى: وأنكحوا الْأيامى منكُم والصالحين من عبادكُم وإمائكُم إن يكُونوا فُقَراء يغنِهم الله من فَضله والله واسع عليمٌ (سورة النور، الآية 32). ويقول النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم: "اتخذوا الأهل فإنه رزق لكم" (حديث شريف) في المقابل ورد ذم من يترك الزواج مخافة الفقر ويتأخر إلى أن يتقدم في العمر عازفاً عن ذلك ومنتظراً أن يمتلك بيتاً وسيارة ورصيداً في البنك وغير ذلك، حيث يرى أن من المعيب أن يتزوج في بيت مستأجر أو قبل أن يمتلك سيارة هذه الأمور مما يبتلي به البعض من الناس في تعامله مع قضية الزواج ويضع عثرات في طريقه.

يقول مولانا الصادق عليه السلام: "من ترك التزويج مخافة الفقر فقد أساء الظن بالله عز وجلّ، إن الله عز وجل يقول:(إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)". (سورة النور، الآية 32). وفي الحديث: "من تركل تزويج مخافة العيلة فليس منا" (حديث شريف).

من هنا نعرف أن ظاهرة تأجيل التزويج أو تعليقه على أمور كثيرة أو صعبة المنال في القريب العاجل، غير سليمة بل الرؤية الإسلامية تشجع على الزواج المبكر مع مراعاة الشروط والحيثيات المعتبرة فيه. من الكفاءة واللياقة والدين والأخلاق والتعاون على التقوى.

3- أشكال الزواج:

تختلف أشكال الزواج بنفس الطريقة التي تختلف بها أنماط البناء الأسري، وقد عرفت البشرية أربعة أشكال من الزواج وذلك من حيث تعدد الأزواج والزوجات وهناك شبه إجماع بين الباحثين في علم الاجتماع حول تاريخ الزواج الإنساني قد طرح أشكال أساسية كالوحدانية، تعدد الزوجات، تعدد الأزواج ، الزواج الاجتماعي.

3-1: وحدانية الزواج:

وهو من الأشكال المفضلة في كثير من المجتمعات ومعناه لا تكون في حيازة الرجل الا امرأة واحدة ونفس الشيء بالنسبة للمرأة وأنه منتشر على أوسع نطاق عالميا بل إن هناك مجتمعات ترفض كل أشكال الزواج ما عدا الوحدانية لأنه يحدث مرة واحدة في حياة الفرد، ويسمح بالزواج مرة أخرى في حالة حدوث طلاق أو وفاة أحد الزوجين، وهو النظام السائد عبر الزمان خاصة في المجتمعات الإسلامية.(عبد العزيز، بدون سنة، ص 93).

3-2 تعدد الزوجات:

يعتبر عكس وحدانية الزواج حيث يجوز للرجل عددا من الزوجات، وقد أخذت به بعض الشعوب الإفريقية مثل قبائل" داهومي "حيث كان الرجل يعاشر أكثر من خمسة نساء ويتفاوت هذا العدد تبعا لمركز الرجل الاجتماعي ومبلغ ثرائه (الخشاب، 1985، ص 109)، وهذا النظام يختلف من حيث قيوده وأوجه تطبيقاته باختلاف المجتمعات فهناك من تبيحه بصفة مطلقة وهناك من تبيحه إلا في حالات معينة تدعو إليها الضرورة كان تكون الزوجة الأولى عاقرا أو مريضة (بن عاشور، 2002، ص37)، وهناك أنواع عديدة مثل الزواج من داخل القبيلة أو العشيرة ويسمى الزواج الداخلي وهو على خلاف

الزواج الخارجي الذي لا يجوز حدوثه بين أعضاء نفس القبيلة أو العشيرة يحرم زواجهم وبالتالي لا بد أن يكون الزواج خارجيا أما الزواج ألتعددي فيشير الى ثلاثة أنواع وهي:

- زواج رجل واحد من عدة نساء ويسمى تعدد الزوجات
- زواج مرأة واحدة من عدة رجال ويسمى تعدد الأزواج

زواج عدة نساء من عدة رجال ويسمى الزواج الجماعي ومع مجيء الإسلام اباح هذا النظام الذي كان موجودا عند العرب في حدود خاصة بحيث لا يجمع الرجل في عصمته في وقت واحد أكثر من أربع زوجات.

3-3 تعدد الازواج: وهو وجود أكثر من زوج لزوجة واحدة الأمر الذي جعل "ميردوك" يقول عنه: أنه تحفة انثروبولوجية وقد و جد هذا النظام عدة قبائل "التوندا" في جنوب الهند (ضبع، 2002، ص15)، وكقاعدة عامة لهذا النوع من الزواج لابد أن يكون الأزواج جميعا إخوة، أما اختيار الزوجة فمن حق الأخ الأكبر، ويشمل عند الزواج أو الاتفاق الذي يعقده الزوج أن يكون إخوته أيضا أزواجا لمن اختارها ، و في بعض الأحيان يحدث أن يكون الأزواج كلهم إخوة أو أقرباء وأحيانا لا تكون بينهم صلة قرابة، ويعيش الأزواج جميعا مع زوجتهم المشتركة كأعضاء في منزل واحد (بن عاشور، 2002، ص37).

ولقد حاول بعض العلماء تفسير هذا النظام بانتشار ظاهرة واد البنات عند بعض الشعوب وندرة النساء عند البعض الأخر، وصعوبة الحصول على مطالب الحياة الا بشق النفس ولذلك فان جهود الرجل الواحد لم تكن كافية فكان من الضروري أن يشترك عدد كبير لتحقيق هذه المطالب.

3-4 الزواج الجماعي:

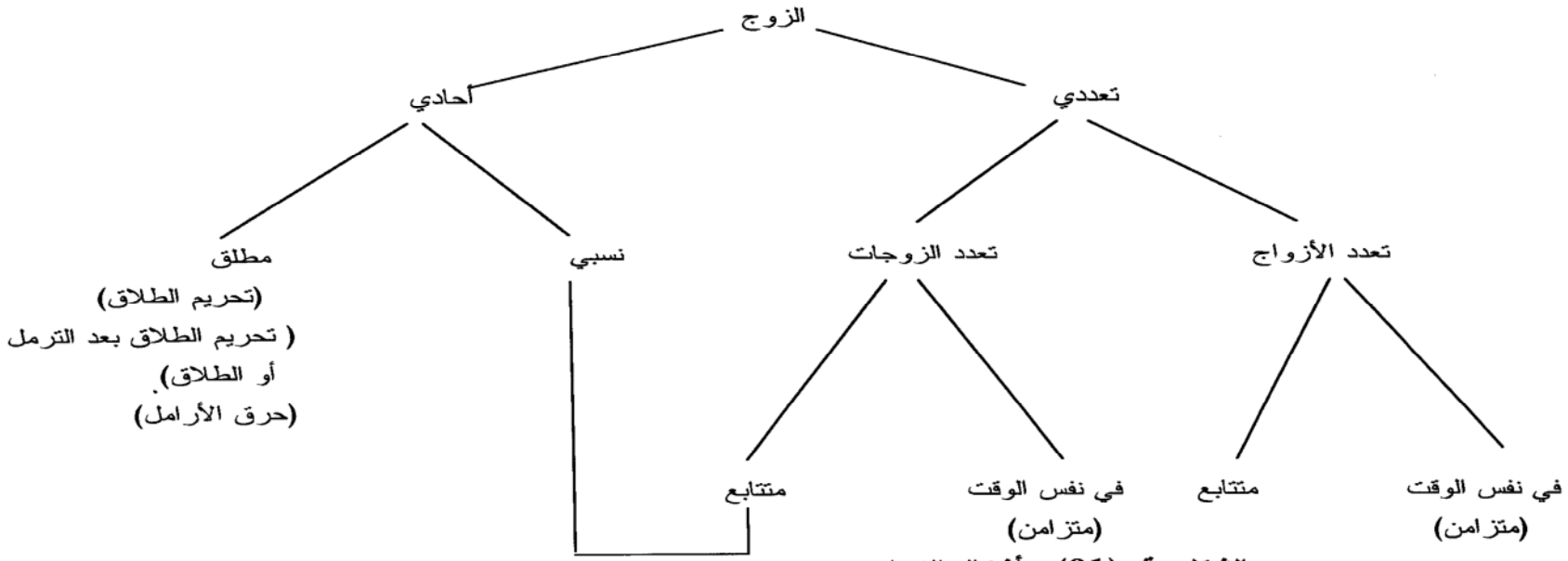
إن هذا الشكل من الزواج كان سائدا في المجتمعات البدائية في العصور القديمة ويعني زواج عدد محدد من الذكور بعدد مساوي لهم من النساء على أن يكون حقا مشاع، وقد سارت عشائر قديمة على هذا النظام في بعض نواحي أستراليا، ميلانيزيا، بولونيزيا وبعض قبائل التبت وهمالايا وسبيريا وتودا وقبائل الهاوي (الخشاب، 1985، ص ص 107-109).

قد قام لاري (Larry) وكوستنتين (Constantin) بدراسة عن الزواج الجماعي في أمريكا حيث ركز على عشر زيجات معظمها لا يقل عن أربعة أشخاص وقد تبين من نتائج الدراسة أن الزيجات معقدة للغاية من حيث المسائل الحالية والقرارات والطعام والإنجاب والصراعات الشخصية.

تعقيب :

إن الفكرة التي يمكن أخذها حول أنظمة الزواج بنوعيها ألتعددي والأحادي أن تعدد القرائن في وقت واحد كان تقترن المرآة برجل واحد في نفس الوقت هو انذر أشكال نظام الزواج على الإطلاق مع العلم ان هذا الشكل نادر الوجود، ولقد عرفت بعض المجتمعات الإنسانية هذا النوع من الزواج في الماضي مثل عب التنوكس في سبيريا وشعب النيار وبعض الشعوب القديمة التي كانت تعيش في شبه القارة الهندية، وتعدد القرائن نظام منتشر في الماضي والحاضر على حد سواء ومعناه أن تتزوج المرأة بعد وفاة قرينها من أخيه أو من ابن عمه تجمع في حياة زوجية أكثر من رجل، أما تعدد القرينات فهو أكثر الأشكال انتشارا، فهناك المتزمت أو الاقتران من أكثر من إمرأة في نفس الوقت والمتتابع أي أن يلجا الرجل للاقتران بإمرأة أخرى بعد انتهاء علاقته الزوجية بقرينته السابقة بسبب الوفاة أو الطلاق.

بصفة عامة يمكن القول أن الزواج الأحادي النسبي هو القاعدة العامة للزواج في المجتمعات الإنسانية المعاصرة.



الشكل رقم (01) : أشكال الزواج

المصدر : رينيه كونيج، علم الإجتماع العائلي، فصل من كتاب البحث الإجتماعي الأمبريقي المعاصر

4- مفهوم اختيار القرين:

هي الطريقة التي يغير بها الفرد وضعه من وضعه عازب إلى متزوج وهو عبارة عن اتخاذ قرار في الزواج سواء من طرف المقبلين عليه انفسهم أو من طرف المسؤولين عنهم من الأهل خاصة الاقارب، بحيث غالبا ما يكون باشتراك هؤولاء جميعا فالاختيار للقرين لا يكون عشوائيا كما يقول العالم "جونز مارشال" أن اختيار القرين نمط سلوكي، وهذا ما ادى إلى اختلافه من مجتمع لآخر ففي المجتمعات العريبة يبدا وينتهي بالخطبة الرسمية والتي قد تسبقها قراءة الفاتحة أو رؤية الفتاة عن بعد أو قرب وسط اهلها حيث نلتمس سيطرة الاهل خاصة الوالدين على الاختيار(ميتشل، 1986، ص93).

ومن اهم الأساليب المعتمدة في عملية اختيار القرين نجد:

4-1 الاسلوب الوالدي: وهو ذلك الاسلوب الذي يسمح بتدخل احد أو بعض الاقارب في عملية اختيار القرين، وغالبا ما يكون من الوالدين أما الأب أو الأم كما يمكن ان يكون شخصا آخر معترف به في الأسرة كالجد أو العم أو الخال مثلا، والتدخل من طرف الاهل والاقارب قد يكون مطلقا إذ لا يستطيع المقبلان عن الزواج الخروج عن ذلك القرار حتى لو كان ضد رغبتهما ،كما قد لا يكون.

وفي الحقيقة فان العديد من الظواهر الاقتصادية والاجتماعية هي التي تدفع بالاهل والاقارب الى السيطرة على الأبناء عند الاختيار للقرين ختى لايوضع الترتيب الاجتماعي في خطر (Segalen Martine 1981 ,p20).

عموما ان تدخل الوالدين في عملية الاختيار للقرين بالنسبة لابنائهما يسير بشكل معين حيث يزداد تدخل الاب في حالة زواج ابنته ويقوى تدخل الأم في إذا ما كان الابن هو المقدم على الزواج فكثيرا ما تلاحظ فتاة تناسب الإبن حسب رايها وحقل الفحص يكون يوم زيارة الفتاة في بيت أهلها من حيث الهندام والملامح الجسمية الخارجية، ومعرفتها لشؤون البيت والطبخ.

2-4 الأسلوب الشخصي: تتجلى رغبة الفرد الشخصية كاهم عامل للاختيار، في هذا النسق يكون تدخل الأهل أو الأقارب أقل تأثيرا وغالبا ما يكون تدخلا صوريا فقط، أو قد لا يتدخلون في الامر نهائيا.

ومن أسباب ظهور هذا الاسلوب التعقد المتزايد الذي طرا على حياة الجماعة فلم تعد الأسرة في الدول المتطورة كالولايات المتحدة الامريكية مثلا تؤدي الوظائف التي كانت تؤديها في الماضي نفقد ظهرت العديد من الدراسات السسيولوجية في الولايات المتحدة الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية حاولت البحث في الميكانزمات الاجتماعية للزواج وذلك بالتساؤل: هذا الاختيار الحر لا يخضع لاعتبارات معينة؟ (J keller,Hals et autres ,1982,p)

نستطيع القول بانه كلما اصبح المجتمع أكثر تعقيدا اتجه الاختيار إلى الاسلوب الشخصي لكن الباحث "Alain"Girard " في بحثه عن الاختيار للقرين على أن المنوجامية القديمة مازالت واسعة الانتشار(Girard,Alain,1981,p51).

5- أسس اختيار الشريك في الإسلام: لم يخلو النظام الديني من التوجيهات حول الاختيار للزواج سواءا بتوجيهات ضمنية يمكن استقراؤها من قصص الغابرين كما في اليهودية، أو صريحة محددة كما في الاسلام ففي "التورات" أشار النظام الديني الى أسس اختيار القرين ويظهر ذلك في قصص زواج يعقوب بن اسحاق من "راجيل " فبامكاننا من خلال هذه القصة أن نستكشف بعض الاسس المتحكمة في اختيار الزواج وهي الجمال بالنسبة للقرينة وعدم تزويج الاخت الصغرى قبل الكبرى، وأن تكون المراة ولودا.

وتنص التورات على تحريم معاشرة القرابى جدا كالأم، إمرأة الأب، الأخت، إبنة الإبن ....الخ حيث تتجه دائرة نظام الزواج الى الاغترابية اي الزواج من خارج أسرة الفرد وهذا ما يتفق مع ديننا الإسلامي الحنيف، فقد شرع التعدد للضرورة فقط لا للمتعة يقول تعالى "لعن الله الذواقين والذواقات".

هكذا نلاحظ أن مجال اختيار الزواج في ديننا الاسلامي متسع من حيث العدد.

أما دائرة الاختيار فتدور في تحريم معاشرة المحارم التي تكون خارج دائرة القرابى (الساعاتي، بدون سنة، ص ص91، 96).

فاختيار القرين في المجتمعات الاسلامية من مهمات نساء الاسرة بعد أن كان من مهمات مجلس القبيلة أي أن نظام الزواج تحرر من سلطة القبيلة بعد أن انتهت سلطتها التي كانت وحدة التنظيم الاجتماعي للجماعة انتقلت هذه الاخيرة الى الاهل و القريبات بعد أن أصبحت الأسرة هي المسيطرة على البناء الاجتماعي في غالب المجتمعات الاسلامية وتلتزم النساء الخاطبات عادة بجميع تقاليد وادات المجتمع عند الاختيار كفاءة أهل الخطيبة لاهل العريس نسبا وثروه وجاها ودينا وتعبدا ويعرض اختيار الفتاة على والد الشاب فيزكي الاختيار أو يلغيه وبعد ذلك يبلغ الى الشاب الذي ياخذ علما بذلك ، فالفرد هنا ليس له فرصة اختيار قرينته، إذن الزواج هنا يكون أمرا مفروضا وملزما بالاضافة الى استمرار الزواج بين أبناء العمومة، فإن هذه الافضلية بقيت الى عهد قريب غير أن اسلوب اختيار الزواج في الإسلام مزيج يبن الاسلوب الوالدي والأسلوب الذاتي، إذ يسمح بتدخل الأهل والأبوين على وجه الخصوص في الاختيار لكي يعطي الحق للفتى في أن يختار قرينته كما يعطي الحق للفتاة في إبداء الرأي بشأن أمر زواجها سواءا بالقبول أو بالرفض أن رضا المرأة شرط لاتمام الزواج في الاسلام، ولا يسمح أن ترغم الفتاة على الزواج بمن لا تقره (حطب زهير، 1980، ص109).

تعقيب :

إن ديننا الحنيف يتخذ موقفا وسطا فيما يتعلق باسلوب اختيار الزواج في الاسلام فهو لا يسمح بالغاء شخصية الابناء في الاختيار واعطاء الكلمة العليا للاباء بل يعطي الأبناء قدرا كبيرا من الحرية في اختيار القرين، فإن الإسلام إضافة إلى الأهمية التي حظي بها الزواج في ديننا الحنيف حيث اعتبره رابطة مقدسة بين الرجل والمرأة الى جانب كل هذا فهو لم يهمل حق الاختيار عند الشروع في الزواج بل اخذ بعين الاعتبار مراعاة التوفيق بين رغبة المقبلين على الزواج وكذلك رغبة الوالدين بهدف إرضاء الطرفين بمعنى آخر فانه مزج بين الأسلوب ألوالدي والأسلوب الفردي في عملية الاختيار في الزواج حيث يسمح بتدخل الوالدين لكنه لا يهمل رأي الأبناء كلية بل أنه يعطي للفتاة

حق إبداء الرأي سواء بالرفض ال بالقبول واختيار شريك حياتها بنفسها ويعد هذا الاختيار شرطا أساسيا لإتمام ر الزواج في الإسلام يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تزوج الايم حتى تستامر ولا البكر حتى تستأذن" (حديث شريف).

6- نظريات اختيار الشريك:

6-1 نظرية التجانس:

نتناول نظرية التجانس ارتباط الأشباه أي إن الرجل يتزوج من الجماعة نفسها التي ينتمي إليها وتدعى هذه الفكرة بمصطلح الاندوجامية و يعكسها مصطلح الاجزوجامية أي أن يأخذ الزوج شريكة حياته من غير الجماعة التي ينتمي إليها وسوف نتعرض لأهم أوجه التجانس التي احتوتها نظرية التجانس فن لاختيار للزواج.

6-1-1 التجانس في الجنس:

بنت دراسة لهو لينجز هيد أن للسنن العنصرية أقوى الأثر في الاختيار للزوج كما تؤيد دراسة أجرتها كيندي ما ذهب إليه لهو لينجز هيد فقد وجدت هي أيضا أن زواج البيض من السود كان نادرا أيضا على الرغم من عدم الوجود لقوانين تعارض ذلك. إلا أن الفرد يبقى محكوما في اختياره لشريكه بعوامل تقيد من حرية اختياره على الرغم من انه قد لا يحس بهذه العوامل بل إن الفرد يعتقد أحيانا انه يختار شريكة حياته بمنتهى الحرية أما ريدسون فقد وجد أن نسبة الزيجات العنصرية المختلطة في لوس أنجلس لم تتجاوز 0,74% فقط. نستنتج من ذلك أن الاختيار للشريك أو الشريكة يتحدد إلى نوع ما بجنس كل من الشريكين وبالقيم الأخلاقية التي يؤمن بها كلا الطرفين.

6-1-2 التجانس في الدين :

ولقد بينت دراسة هو لينجز هيد أيضا إن للتعاليم و القواعد الدينية دور في الاختيار بل يكاد يكون دور حساس وهام جدا يرفعه إلى أوائل الأسباب في الاختيار. ويقول هو لينجز هيد: "الدين هو العامل الحاسم الذي يتلو عامل الجنس في الأهمية في تقسيم الذكور والإناث إلى فئات يرضى المجتمع عن زواجها أو لا يرضى. فقد بينت هذه الدراسة أن 91 %من الزيجات التي احتوتها هذه الدراسة كانت بين شريكين من ذات الدين حيث

كانت في الدين اليهودي 97,1% وكانت 93,8 بين الكاثوليك أما عند البروتستانت فقد كانت 74,4% وهذا الاختلاف يعود إلى اختلاف قوة الضوابط الداخلية للجماعة في المجموعات الثلاث والجدير بالذكر أن هذه النسب لا تتغير من جيل إلى آخر.

وهناك نقطة هامة وهي أن حجم الجماعة يلعب دور في الانفلال أو الانفتاح من قبل الزواج بما يخص الزواج بمعنى أن الجماعة التي تكون أقلية تكون أقل ميلا إلى الاحتفاظ بالحواجز التي تقيمها ضد الزواج الخارجي أما الجماعات الكبيرة فأنها تحتفظ بتلك الحواجز وقد يصل الأمر إلى ابعد من ذلك حيث أن بعض الأسر ترغب في تزويج ابنتها من شاب غير ملتزم بعقيدة تلك الجماعة سلوكيا طبعا لكونه ينتمي إلى تلك الجماعة فطريا.

6-1-3 التجانس في الأصل الشعوبي :

تبين الدراسات انه يصعب الفصل بين الأصل الشعوبي والدين فهما متصلان أوثق اتصال وهذا الأمر نسبي ففي الدول الغربية قد يكون هذا الأمر له دور في الاختيار نتيجة اختلاف الأصول الشعوبية إذ أن هناك أصول كثيرة كالفرنسيين والانكليز والايرلنديين يقابله قلة في الأديان فهناك تقريبا ثلاث أديان وهي اليهود والبروتستانت والكاثوليك أما في الوطن العربي والمشرق عامة فالأمر مختلف فالدين واحد هو الإسلام أما الأصول الشعوبية فهي تكاد تكون قليلة ولا تذكر قليلة ولا تذكر فهي قد ذابت أمام عظمة الإسلام.

6-1-4 التجانس في السن أو العمر:

يلعب هذا الأمر دور حساس يكاد لا يحضر في الاختيار فقد بينت دراسة هو لينجز هي دان الرجال فوق العشرين عام يميلون إلى اختيار زوجاتهم التي تماثلهم سناً وبعد سن العشرين تتزايد نسبة الرجال الذين يتزوجون بنساء يصغروهم حتى تصل إلى الخمسين فتبدأ تميل إلى تقارب السن. لكن هذا القيد يفرض على النساء أكثر من الرجال فلا يسمح للمرأة أن تأخذ رجل يصغرها في السن أو يكبرها كثيرا بسبب العادات والعرف ويرى هو لينجز هي دان كلا من العمر والحالة الزواجية السابقة يعدان من العوامل الحيوية لأي زواج

ويلخص هو لينجز هيد العلاقات ما بين العمر والحالة الزواجية في الافتراضات التالية:

أ- أن اختيار الذكور للإناث في الزواج تكون من إناث من نفس العمر أو اصغر بقليل وأما الإناث فتنحصر اختياراتهن في ذكور من عمرهم نفسه او اكبر بسنوات قليلة منهن

ب- إن الأشخاص الذين يقبلون الزواج ممن يختلفون عنهم في الحالة الزواجية هم أشخاص يختلفون من ناحية العمر اختلافا ذا دلالة عن أولئك الذين يتزوجون بمن يماثلونهم في الحالة الزوجية.

ج- إن الزواج لأول مرة و الزواج للمرة التالية يعدان دالتان بالنسبة للعمر أي إنهما مرتبطان به كل الارتباط.

6-1-5 التجانس في الحالة الزواجية السابقة:

تؤثر الحالة الزواجية تأثيرا عميقا في الاختيار ومن بين الدراسات التي جربت في هذا المضمار دراسة (بورمان) الذي انتهى إلى النتائج التالية:

إن العمر يؤثر تأثيرا بالغ الأهمية في مجال التجانس الزواجي وهو يؤثر في العلاقة ما بين الحالة الزواجية والاختيار للزواج

1- إن الناس يتزوجون من هؤلاء الذين يماثلونهم في الحالة الزواجية وبنسب كبيرة لا يمكن ارجاعها لمحض الصدفة لما لهذا العامل من أهمية.

2- في كل الجماعات (أعزب – أرمل – مطلق) يكون التجانس في القمة بين الأرامل يكون في القاعدة بالنسبة للعزب ولكن هذا المقياس يصدق فقط حتى سن الثلاثين بالنسبة للإناث والخامسة والثلاثين بالنسبة للذكور إذا بعد هذين العمرين فان معدل التجانس يكون في ذروته للعزاب وبعد سن الخمسين للإناث والستين للرجال يكون التجانس بين الأرامل في أدنى درجاته إذا ما قورن بالفئتين الأخريين

3- السنوات الأولى التي تلي الطلاق أو الوفاة فان نموذج الاختيار بين المطلقين والأرامل يشبه التجانس الذي بين المطلقين – المطلقين الأرامل – الأرامل. وكلما زادت السنوات التي تلي الطلاق أو الوفاة قل ذلك التشابه وظهر الفرق جليا.

4- في الزيجات التي تشمل العزاب يكون هناك تزايدا في التجانس يتناسب طردا مع الزيادة في العمر عند الزواج والعكس تماما يحدث للزيجات التي تحدث بين من سبق لهم الزواج.

6-1-6 التجانس في التعليم:

تؤكد الدراسات أن الرجل يفضل الزواج من امرأة اقل منه من حيث المستوى التعليمي وإن المرأة كذلك تفضل الزواج من رجل أعلى منها من الناحية التعليمية. وتبن دراسة (لانديس وادي) إن هناك ارتباطا بين مستوى تعليم الرجل والمرآة وهو ما يسمى بالتناسب الطردي أي كلما زاد تعلم الرجل زاد ميله إلى تلك التي وصلت إلى مستوى تعليم عالي والعكس صحيح.

فالرجل وحسب العادات والتقاليد هو المسؤول عن كسب لقمة العيش لذلك فإن المرأة بهذا الرجل الذي سوف يؤمن الحياة الكريمة، ولما كانت الشهادة العلمية من أهم العوامل في تحسين الدخل الاقتصادي لذلك نجد المرأة تفضل إن يكون الرجل ذا مستوى تعليمي عال أما التي تمتلك الكثير من الشهادات فإنها لا تستطيع لفت انتباه الرجال بتلك الشهادات لأن الرجال يبحثون عن الشخصية اللطيفة والمهارة المنزلية وليس عن الشهادات والدبلومات لذلك فهو يفضل أن تكون المرأة أدنى منه تعليميا.

طبعا لهذا المر شواذ لا تندرج تحت هذه القاعدة إن صح التعبير. وكان من نتائج دراسة (لانديس)، إنه كلما زادت عدد سنوات الشاب في الكلية ازداد ميله إلى الارتباط بفتاة يكون مستواها التعليمي أكثر من المرحلة الثانوية.

6-1-7 التجانس في الاتجاه والميول:

قامت عدة دراسات لبحث وتوضيح الفكرة القائلة أن الأشباه ترتبط بالأشباه ولا يمكن أن يرتبط بضده ومن أول تلك الدراسات دراسة قامت بها (هيلين) حيث كانت النتائج كما يلي:

- أن الارتباط المؤيدة للتجانس كانت عالية فيما يتعلق بالسمات العقلية وتلك الخاصة بالاتجاهات أكثر من السمات الخاصة بالخلق لكن أيا من تلك الارتباطات حتى تلك الخاصة بالخلق لم تكن ارتباطات سالبة ذات دلالة كما كانت تتطلب نظرية التضاد أي أن نتائج تلك الدراسات تؤيد كلها نظرية التجانس.

كما أجرى كلا من (تيرمان) (تبن) حيث وجدوا أن السعادة بين الرجل والمرأة تتزايد إذا كانا متشابهين في اتجاهيهما نحو تجنب الجدال أما نتيجة الدراسة التي قام بها (كيرباتريك) فتقول أن العلاقة بين الاهتمامات الأسرية تكفي لوحدها لتكون دليلا لقياس التكيف الزواجي والتنبؤ بالنجاح في زواج معين.

وفي دراسة لـ (كيلي) حاول فيها أن يكتشف عن الارتباط بين الاتجاهات التالية: الاتجاه نحو الزواج – الاتجاه نحو الكنيسة – الاتجاه نحو الطلاق – الاتجاه نحو إدارة المنزل – الاتجاه نحو أوجه التسلية المختلفة – الاتجاه نحو تربية الأطفال. وجد أن قانون التجانس هو الذي يسود و ليس قانون التضاد.

التجانس في المهنة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية:

أولى الكثير من الباحثين المهنة والمكانة الاجتماعية والاقتصادية أهمية كبيرة لمعرفة مدى أثرها على اختيار الشريك أو التوافق الزواجي، وهناك الكثير من الأسئلة في هذا الباب والتي تجب الإجابة عليها من قبل.

هل الجماعات التي تنتمي إلى المكانة الاجتماعية والاقتصادية ذاتها يتزوج أفرادها داخليا أم يكون هناك اغتراب في الزواج.

وهل سنوات الأزمة الاقتصادية أو الاجتماعية تؤثر على ذلك. وفي دراسة (هنت) وجد أن النساء والرجال الذين ينتمون إلى طبقة اجتماعية أو اقتصادية معينة يفضلون

الزواج من الطبقة نفسها لكن مع بعض الحالات النادرة أو من طبقات قريبة ومجاورة لطبقاتهم أما عن تأثير سنوات الأزمة فقد بينت دراسة (هنت) أنه ليس لها تأثير يذكر.

وفي دراسة لـ (سنترز) وجد أن الرجال يميلون إلى الزواج من النساء اللواتي أدنى منهم في المستوى المهني وأن النساء يملن إلى الزواج برجال أعلى منهن في المستوى المهني أي على غرار المستوى التعليمي. (عن الساعاتي، 2004، ص ص200، 220).

6-2 نظرية التفاعلية الرمزية:

تدعو هذه النظرية إلى دراسة العلاقة بين البشر ومنهم الزوجان كشخصيات متفاعلة ¡ حيث نجد أن الزوجين يندمجان في الحياة بشكل عام في تفاعل غير رمزي حيث يستجيبون لحركات بعضهم البعض الجسمانية وتعبيراتهم وأصواتهم، ولكن يوجد نوع آخر من التفاعلات يحدث على المستوى الرمزي حيث توجد إشارات يكون لها معنى متفق عند الزوجين وقد يشتركان في فهمه، أو العكس قد يكون لها معاني مختلفة بينهما وهذا مما يسبب سوء التوافق. (عن الخشاب،1987، ص44).

فكل فرد له مراكز وكل مركز له متطلبات معينة والتي تسمى أدواراً، والدور يشير إلى مجموعة توقعات مرتبطة بأوضاع معينة، فالزواج له توقعات مناسبة وهذه التوقعات تنمو بالتفاعل (الخولي، 1997، ص155).

وكذا نجد أن النظرية تركز على التغلغل داخل الأسرة وتحليل وظائفها أثناء التفاعل وهذا يشمل الزوجين معاً، كل واحد مستقل عن الآخر (كفافي، 1999، ص220).

وقد ذهب مانقوس (Mangus) وهو أحد أنصار هذه النظرية إلى أن تكامل نوعية الزواج تنعكس في درجة التطابق بين ما تتوقعه الزوجة من زوجها، وبين ما يدركه هو فيمن تزوجها (عن الخشاب، 1987، ص98)، أي أن التناقض في الأدوار قد يؤثر على الرضا بين الزوجين، وأن تكوين أسرة جديدة يؤدي إلى تغير كبير في الأدوار التي كان يمارسها الشخص قبل زواجه، فالشخص الذي يعرف ماذا يتوقع في موقف الزواج ومع الزوج الآخر يكون قادراً على الاستجابة بصورة جيدة لهذا الموقف ويلعب دوره بصورة

مناسبة، فكل من الزوجين يكون لديه تصور مسبق وأفكار معينة عما يجب أن يكون سلوكه وهو في وضعه الجديد، ولديه توقعات معينة عن دور الطرف الآخر، وتنشأ المشاكل عند المقارنة بين ما يجب أن يكون وبين ما هو قائم بالفعل وهذا يؤثر بدوره على توافقهما لأن هناك جزاءات ومكافآت تعطى، وأن هناك صراعات تنشأ عند التناقض في الأدوار (الخولي، 1997، ص30).

3-6 نظرية التنافر المعرفي:

نظرية التنافر المعرفي (عدم التطابق) أساسها أن الإنسان ينفر من التناقض بين أفكاره واعتقاداته وفيها أن الفرد قد يميل إلى أداء سلوك متعب وممل إذا كان سيحصل على مكافئة أكبر وهذا ما يشير إليه بيور (Burr 1967) حيث يرى أن الزواج يكون مخيبا ويسيطر عدم الرضا على الزوجين إذا لم تكن توقعات الزوجين واقعية وتعد العملية العقلية التي يقوم بها كل من الزوجين لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات والواقع، والتنازل عن بعض التوقعات المتوفرة هي الجهود الايجابية لجعل الزواج موفقا (عن العنزي، 2000، ص69)

4-6 النظرية البنائية (الوظيفية):

تقوم هذه النظرية على فكرة أن المجتمع يتكون من عدة أجزاء وكل جزء يتميز بخصائص معينة ووظيفة تتحدد بحسب ما يقدمه لخدمة الأجزاء الأخرى، وأن أجزاء المجتمع هذا تتماسك فيما بينها عن طريق الاعتماد المتبادل والاتفاق على أمور معينة مثل القيم والأخلاق والمعايير، وأن أي تغير يحدث على أي جزء من شأنه أن يحدث تغيراً على بقية الأجزاء. فإن إشباع الحاجات العاطفية هو أيضاً من الأمور التي تحتاج إلى اتفاق بين الزوجين والاعتماد المتبادل على بعضهما في إشباعها وإلا حصل الخلل.

5-6 النظرية السلوكية الاجتماعية:

تدرس أيضاً هذه النظرية الأسرة باعتبارها موقفاً اجتماعياً يؤثر في السلوك الإنساني، وأنه يجب تحليل وظائف الأسرة (والتي منها إشباع الحاجات المختلفة) التي نعمل فيها والمواقف المتعددة التي يتفاعل فيها الأفراد كالأحاديث حول المائدة وكيفية

تحاورهم مع بعضهم وتشبه هذه النظرية التفاعلية الرمزية حيث تركز النظريتان على دراسة الأسرة كموقف اجتماعي يؤثر في السلوك، ومن المفاهيم التي تهتم بها هذه النظرية الدور والمكانة، وتفسر هذه النظرية دور الأسرة في عملية الإشباع المتبادل للحاجات من خلال تحليل علاقة أفراد الأسرة بالأحداث الخارجية حيث تدرس هذه المؤثرات الخارجية للتعرف على الميكانيزمات الفاعلة في المواقف الأسرية. حيث يعرف (بوسارد) وهو أحد أنصار نظرية الموقف الاجتماعي بأنه "مجموعة من المثيرات الخارجية عن الفرد تباشر تأثيرها عليه" (عن الحامد، 2001، ص ص117 178).

6-6 نظرية التبادل :

تعد هذه النظرية أحدث النظريات السابقة، ويعتبر الفرد وحدة التحليل فيها والغرض الأهم فيها هو أن الحاجات والأهداف الخاصة هي المحرك الأساسي أو الدافع الرئيسي للأفراد وتعد المكافآت التي يحققها الأفراد في سلوكهم المتبادل حجز الزاوية لهذه النظرية ويعد (جورج هومانز) من أهم المنظرين فيها، وأهم أعماله توضيح عناصر السلوك الاجتماعي التي تشتمل على "النشاطات أي الحركات والأفعال التي يقوم بها الأفراد، والتفاعل أي الأنشطة المتبادلة بين الناس نتيجة الدافعية، والعواطف أي الحالة الداخلية لجسم الفاعل ويمكن الاستدلال على العواطف من خلال نفحات الصوت أو تعبيرات الوجه أو حركات الجسم". وإن عملية التبادل هي عملية مواءمة وتوافق ومشاركة في القيم والمعاني، والناس وفقاً لهذه النظرية ينبغي أن يأخذوا ما يمكنهم من الآخرين الحصول عليه من إطار علاقة معينة من خلال إعطاء هؤلاء الآخرين ما يطلبونه، وهم قادرون على مكافآت وعقاب بعضهم البعض، وحتى يحققوا التكيف فإنهم يجدون أنفسهم في مواقف تبادلية. (كينلوتش، 1990، ص36).

7-6 نظرية التجاور المكاني:

تتم عملية الاختيار للقرين في نطاق جغرافي محدد يكون في مجال مكاني يستطيع الفرد ان يختار منه، وهذا ما يمكن ان نطلق عليه الفرصة الاكولوجية للاختيار، وهذه الفرصة تتفاوت بين فرد وآخر فهي ليست متكافئة بالنسبة لجميع الأفراد، فالناس يحبون ويختارون فقط من تسمح الفرصة بالتواصل معهم والاختلاط بهم ولذا فان الانعزال

والعزلة الاكولوجيا تميل الى تحديد دائرة الاختيار بالنسبة للفرد، وقد اكد وولر ان الفرد لا يختار قرينته من بين كل من بمكن الزواج منهن، بل إن يختارها فقط من بين مجموعة النساء إلي يعرفها، والتقارب السكاني يرتبط بالطبقة أيضا فكلما كان الناس ينتمون إلى جماعات مهنية متوسطة أو مرتفعة كلما اتسعت دائرة التقارب السكاني، وأنه قد يزيد أو ينقص من احتمالات حدوث غرات اجتماعية غير مدبرة ووليدة الصدفة.

8- نظرية القيمة

يختص الإطار المرجعي لنظرية القيمة في الاختيار للزواج بفكرة القيم الشخصية فقد أجريت من قبل بحوث تكشف عن أهمية القيم في اختيار الأصدقاء ،ان الإنسان العادي ينجذب الى هؤلاء الذين يشاركونه بأشياء كثيرة، فالقيم المشتركة والاهتمامات الواحدة والطقوس المتماثلة كلها تؤدي إلى الإحساس بالتجانس (السعاتي، بدون سنة، ص ص 136¡174)

تعقيب حول النظريات:

يظهر مما سبق أن هناك وجهات نظر مختلفة ومتنوعة تتحدث عن صفات اختيار الشريك من جوانب مختلفة، وخلاصة القول أن مهما حاول العلماء وضعها لتقنين الأسس التي يقوم عليها الاختيار للقرين ومهما كانت الأساليب أن الإنسان يختار من يناسب من وجهة نظره وحسب ما يتفق مع تقاليد وأوضاع محيطه الاجتماعي.

7- تطور سن الز.واج بالجزائر:

لقد عرفت المجتمعات العربية و الإسلامية فيما مضى الزواج المبكر كقاعدة من القواعد الاجتماعية المتحكمة في سلوك الأفراد، إذ كانت تحث الذكور والإناث على الزواج في سن مبكرة (عقاب نصيرة، 1995، ص39) فالزواج المبكر يعتبر تأهيلا للفتى والفتاة على تحمل المسؤولية واحتلاله مكانة اجتماعية عالية نسبيا (عدلي أبو طاحون، 2000، ص392).

إلا أن التطور العلمي والتكنولوجي والاجتماعي (تطور التعليم لدى الفتاة، خوضها مختلف مناصب العمل....) غير من قيم الزواج لدى الفتاة والذي ساهم في تأخر سن

زواجها إضافة الى تغيير أسلوب الاختيار للزواج الذي أصبح أسلوبا شخصيا بعدما كان أسلوبا واديا، مما انعكس على وضعية الفتاة داخل الأسرة والمجتمع. (اغبال حورية، 2007، ص33).

وفي هذا الصدد ترى سامية الساعاتي (1981) أن هناك نتيجة مباشرة لتحرر المرأة وتعلمها وانشغالاتها إلا وهي تأخر سنها عن الزواج وهذا راجع لتغير نظرة المجتمع للمرأة التي تتزوج في سن مرتفعة نسبيا، لكن المرأة المتعلمة تعليما عاليا تواجه بعض المشكلات فهي لا تتخرج من الجامعة قبل سن الثانية والعشرين سنة وأن كل سنة من التأخير تقلل من فرص زواجها (سامية الساعاتي، 1981، ص116).

من المعروف أن سن الزواج يبدأ بعد النضج البيولوجي بقليل أو بكثير تبعا لظروف الشخص المقبل على الزواج ،لكن المألوف في مجتمعاتنا العربية أن يكون الشاب أكبر سنا من الفتاة ويرجع ذلك للنضج البيولوجي للذكر الذي يكون أبطئ من الأنثى ،لكن ما يشاهد في الآونة الأخيرة تراجع سن الزواج نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العالمية والمحلية خاصة في المناطق الحضرية لأسباب عدة منها:

- معظم الشباب يلتحق بالدراسات الطويلة المدى ثم تليها ضرورة فترة الاستقرار المادي ثم الاستعداد للزواج، كما ان الزوج باعتباره رئيس الأسرة والمسؤول عنها يحتاج لوقت اطول ليصبح مؤهلا لهذه الوظيفة، هذا ويكون اختلافات السن في الزواج كلما تقدم السن ذلك لان الرجال يفضلون الزوجة التي تصغرهم سنا (الخولي، 2002، ص ص165 166).
- إن متوسط سن الزواج في ارتفاع مستمر وهو أكثر ارتفاعا في المناطق الحضرية على ما هو موجود في المناطق الريفية، اذ نجد في المدن أن سن الزواج لدى الذكور هو (79،31) سنة و(9،27) سنة لدى الإناث أما في المناطق المبعثرة فهو (9،29) سنة بالنسبة للذكور و(8،26) سنة بالنسبة الإناث (collection **statistique et recensement de la population de l'habitat ,1980,p10)**

- لقد ارتفع متوسط سن الزواج بالجزائر من (1،18) سنة للإناث و(29،23) سنة للذكور سنة (1966) إلى (6،29) سنة للإناث و(33) سنة للذكور سنة (2002) (سميد جمال،2004، ص81) أي في ظرف 36 سنة ارتفع معدل سن الزواج بحوالي 11 سنة، وهذا ما يوضحه الجدول التالي.

الجدول رقم(01): يوضح تطور متوسط سن الزواج بالجزائر من 1966 إلى 2008.

الجنس / السنوات	الذكور	الاناث
1966	23,2 سنة	18.1 سنة
1977	25.3 سنة	20.9 سنة
1980	26.1 سنة	20.8 سنة
1987	27.7 سنة	23.7 سنة
1992 1998	30.1 سنة 31.30	25.9 سنة 27.6 سنة
2002	35 سنة	32 سنة
2008	36 سنة	33 سنة

يتضح لنا جليا من الجدول السابق الارتفاع الذي شهده معدل سن الزواج في الجزائر حيث في سنة 1966 الى سنة 1977 ارتفع من (23.2) سنة الى (23.5) سنة بالنسبة للذكور ومن (18.1) سنة الى(20.9) سنة بالنسبة للإناث أي بمعدل زيادة سنتين تقريبا للجنسين، ونفس الشيء تقريبا بالنسبة لسنة 1987 حيث أصبح (27.7) سنة للذكور و(23.7) سنة للإناث، في حين أنه في ظرف أربعة سنوات الأخيرة سجل معدل سن الزواج ارتفاعا بمعدل سنتين بالنسبة للجنسين من (31.3 إلى33) سنة بالنسبة للذكور ومن (27.6 الى 29.6) سنة بالنسبة للإناث لأن يرتفع هذا السن بمعدل ثلاث سنوات في

سنة 2008 ليصل إلى (36) سنة عند الذكور و(33) سنة لدى الإناث (عن سميد جمال، 2004، ص81).

يمكن اعتبار نسبة العازبات في الفئة العمرية ما بين (30 إلى 34) سنة عزوف الرجال عن الزواج من نساء في هذا السن إضافة لما تعانيه بعض الفئات من مشكلات اقتصادية معيقة للزواج كأزمة السكن والبطالة فضلا عن انتشار قيم الحرية الفردية في اختيار شريك الحياة وتأخير سن الزواج لغاية توفير الإمكانيات المادية الكافية.

أما الفئة العمرية ما بين (35 إلى 39) سنة فهي تمثل فترة خطر بحكم ان الرجال غالبا ما يفضلون الزواج من نساء صغيرات في السن لذلك تشهد هذه المرحلة العمرية ركودا هاما في الزواج .

في حين تمثل الفئة العمرية (40 إلى 49) سنة مرحلة خطر حقيقية بحكم اقتراب هذا السن بسن اليأس، وأن معظم الرجال يفضلون الزواج بنساء ولودات (بوعليت، 2009، ص74).

8- أسباب بروز أزمة الزواج في المجتمع الجزائري:

إن ظاهرة تأخر سن الزواج ظاهرة لم يشهدها المجتمع الجزائري قديما بالشكل الحالي نتيجة للتغيرات التي طرأت على مجتمعنا ومست مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث يتأثر نمط الزواج في الجزائر بعوامل عديدة ترتبط بالقيم الاجتماعية والاقتصادية والتركيب العمري للمجتمع الجزائري، ومن أهم العوامل المحددة لهذا النمط فروق العمر المفضلة السائدة بين الزوجين إضافة إلى توافر الطرف الأخر على المواصفات المطلوبة والتكلفة الاقتصادية للزوج إضافة إلى وجود فرص التعليم والعمل قد تؤخر الزواج.

ويعتبر سن الزواج عند الزواج الأول من المؤشرات الأساسية التي تسمح بقياس الكثافة الزواجية، وتأخر سن الزواج بالجزائر ظهر جليا منذ نهاية الثمانينات حيث نجده يرتفع تقريبا بـ 4 سنوات عند النساء بين 1987 و1998 بـ 3.7 وفي نفس الفترة عند الرجال، وهذا الجدول يوضح تطور متوسط سن الزواج من 1948 إلى 1998 (وزارة الصحة والسكان، 1992، ص197).

9- خصائص الاختيار الزواجي في المجتمع الريفي الجزائري :

يعد الزواج من الأمور الهامة التي تعتني بها الأسرة الجزائرية كونها الوسيلة التي يتم بها تكوين عائلة وإنجاب الأطفال، وكان الزواج التقليدي هو النظام السائد حيث كانت العائلة هي التي تتحكم في عملية الاختيار وكان الزوج لا يرى زوجته قبل ليلة الزفاف محافظة على العادات والتقاليد التي ترفض اختلاط النساء بالرجال لأن حسب رأيهم يؤدي ذلك لفساد الأخلاق وانحلال القيم التي يعرف بها مجتمعنا المحافظ (بلخير، 2000، ص 52).

ويعتبر الزواج في المجتمع الجزائري شانا عائليا مقدسا خاصة اذ نجد الكبار هم الذين يشرفون على عملية الاختيار ألزواجي، ولأن الزواج مسالة يراعى فيها مصطلح الأسرة كتعزيز الروابط بين أعضاء العائلات المتصاهرة وحفظ الملكية الخاصة بالتراث، إذ لا يحق لأي فرد من الأفراد الراغبين في الزواج أن يتكفل بهذا الموضوع لوحده بعيدا عن استراتيجيات النظام العائلي المتمثلة في مفهوم العائلة حول الجمال والمال والأخلاق، وأهم شيء في عملية الزواج هو طريقة الاختيار وكان الزواج حتى وقت قريب يتم عن طريق الاهل ولم تكن العلاقة العاطفية شرطا حقيقيا وأساس للزواج، إذ أن تزويج الإبن لا يعني استقراره لكن هدفه تنمية الموارد المادية والاجتماعية للعائلة بإعادة إنتاج ارثها فيها لعض العلاقات التقاليد الدينامكية الخاصة بها (chaulet .c. 1984.p207).

فتزويج الابن في العائلة الجزائرية عملية يشارك فيها الأهل والأقارب والجيران والبحث عن زوجة الابن هو مشروع يقوم على إستراتيجية معقدة تتطلب جزءا هاما من الطاقة العائلية.

فالبحث عن الزوجة المناسبة تتطلب عملية استكشافية تتمثل أولى مراحلها في اجتماعات داخلية في موافقة الأب والمواصفات التي يرغب فيها الابن الراغب في الزواج وتعتبر الأم الشخص الأساسي المسؤول للبحث عن الزوجة المستقبلية للابن، وفي هذه الحالة تسترشد الأم ببعض القيم والمعايير أثناء عملية البحث وأهم الصفات التي تحرص

عليها الأم هي المهارة في الأعمال المنزلية وأمور الطبخ بالإضافة إلى بعض الصفات الشخصية المحبذة في الفتاة كالحياء، الفطنة، الطاعة، الجمال، صغر السن ....إلخ.

وأثناء اختيارها للفتاة غالبا ما تتوجه الأم بالدرجة الأولى إلى بنات العائلة، ويظهر هذا جليا في المناسبات العائلية كالأفراح وفي خالة اختيارها لفتاة من خارج العائلة فإنها تتجه دائما الى الطبقة الاجتماعية مماثلة أو أقل من طبقتها (بلخير، 2000، ص58).

فالاتجاه العام لاختيار الزوج لزوجته في العائلة التقليدية أول ما يعتمد على عنصر القرابة فإبن العم أولى بابنة عمه إذا ما رغب فيها لأنه كلما كانت القرابة قريبة كان الزواج مشرفا (Toualbi. 1984, p49) لأن من مميزات الزواج التقليدي قيامه على القرابة والحسب والنسب والزواج هنا يكون عقد بين عائلتين أو جماعتين أو زواج من نفس العائلة، وهو محبذ في العائلة التقليدية لأنه يحافظ على تماسك الجماعة وترسيخ علاقات القرابة.

هذا يعني أن الشاب يستشار في هذه الحالة وتمنح أن الفرصة الكافية ليعبر عن موافقته ويبدي راية في المواصفات التي يرغب فيها هو الأخر في شريكة حياته، فالفرد في العائلة الجزائرية يربى منذ الصغر على احترام كبار السن وطاعتهم.

أما بالنسبة للفتاة بمجرد بلوغها سن الرشد لا يحق لها الرفض أو التعقيب عن الخطيب الذي يراه الأب مناسبا لها، وهذا ناتج من جهة عن التفرقة بين الجنسين ومن جهة أخرى يرجع ذلك الى السلطة المطلقة للأب الشيء الذي يفسر منح المجتمع بناءه المعياري المبني على العرف والتقاليد والدين والتلاقي بين الجنسين فلا يجب أن يجتمعا معا ويتبادلان أطراف الحديث (بلخير، 2000، ص58).

يتبين أن الاختيار ألزواجي في البيئة الريفية كان شانا عاليا حيث كان يعتبر من الخصائص السوسيو ثقافية للمجتمع الجزائري في الماضي القريب تبرز نمط الزواج التقليدي الذي يمثل أخد الميكانزمات الأساسية لإعادة الإنتاج البيولوجي الاجتماعي والمحافظ على نظام الأسرة الممتدة، والمكرس لسلطة رئيس الأسرة وذلك على ضوء ما تنظمه وتحدده التقاليد (Kouaouchi.A,1992 ,p p112-113).

10- خصائص الاختيار الزواجي في المجتمع الحضري الجزائري:

إن الزواج في أواسط المدينة هو الذي يقال عنه الزواج العصري بحيث يظهر تأثير التغيرات الاجتماعية على نظام الزواج أكثر في المدن وأن الأوساط الريفية رغم بعض التغيرات الطفيفة عليه نظرا للتصنيع وانتشار التعليم لكن لا تزال متمسكة بتقاليدها ومعاييرها، كما أن الاتصال بين الأوروبيين والجزائريين إبان الاستعمار كان مباشرا في المدن، وتعد الفترة الحاسمة التي أثرت على نظام الزواج في المجتمع الجزائري (براش نموش، 1989، ص37).

فالتحولات العميقة التي حدثت خلال السنوات الأخيرة وخاصة انتشار التعليم الذي أتاح فرصة الاختلاط المشترك والعمل المشترك وانضمام الشباب من الجنسين إلى الجمعيات والأحزاب السياسية والنوادي وعلاقات الجوار ووسائل الاتصال كل هذه المعطيات لعبت دورا هاما في تفتح العقليات على النموذج الغربي، وهذا ما اتاح للشباب فرصة البحث عن الشريك المثالي، كما ساعدت هذه الظروف الجنسين المقبلين على الزواج دراسة شخصية الأخر في ظروف ملائمة حيث أصبح كل من الفتاة والشاب يطلعان لبعضهما من أجل الاختيار الفردي القائم على التفاهم المتبادل والتجانس والعاطفة.

ومما ساهم كذلك في توسيع دائرة الاختيار ألزواجي خروج المرأة للعمل بالإضافة التطور الاجتماعي لوضعية المرأة الجزائرية أمام اختيارها لزوجها قد شجع كثيرا على الزواج الخارجي، حيث أشارت دراسة مصطف بوتفنوشت (1981) إلى أن الثلث من عينة العائلات اختارت فيها الفتيات بحرية ازواجهن مباشرة من الوسط الجامعي أو المهني أو وسط أخر (بوتفنوشت، 1981، ص137).

أصبح الفرد المقبل على الزواج وخاصة في الحضر يميل لاختيار شريكة حياته خارج دائرة قرابته، واتجهت عملية الاختيار إلى نمط أخر كاختيار زميلة الدراسة أو العمل، وأصبح أسلوب الاختيار الوالدي إضافة لدائرة القرابة يلقيان كثيرا من النقد والرفض من طرف الأبناء لاعتقادهم بفشل هذا النمط من الزواج وعدم تحقيقه للرضي الزواجي على عكس الاختيار الحر والاغترابي الذي يحظى بالتقدير والمكانة لدى الأبناء (بلخير، 2000، ص 94).

لقد أصبح أسلوب الاختيار عملية لا مفر منها بإيجابياتها وسلبياتها حيث أصبح للأفراد المعنيين بالأمر راي في هذا الحدث واختيار شريك المستقبل غير ان هذا الموفق لا يخرج عن نطاق الصراع والآثار التي يمكن أن تنعكس من جراء ذلك بين الآباء والأبناء، وإذا ظهر اختلاف وعدم موافقة الوالدين على اختيار الأبناء نتيجة لعدم توفر الحوار المفتوح بين افراد العائلة فالآباء أثناء الاختيار للزواج يتصورون أنهم باختيارهم للشريك من عائلة المصاهرة والقرابة سوف يحتفظون بمهمات كثيرة مع ابنائهم بينما يرى الأبناء أنهم باختيارهم الفردي للشريك والمبني على العاطفة المتبادلة سوف يضمنون التوازن في حياتهم الزوجية المقبلة يحاول الآباء والأبناء أمام هذه الوضعية ايجاد وسيلة رضا مشتركة ببعضهما حول اختيار الشريك، ويجد المقبلون على الزواج في المجتمع الحضري الجزائري انفسهم أمام وضعية مجابهة لحالة اجتماعية صعبة وحساسة جدا يحاولوا التغلب عليها بنوعين من المواقف أولها تراجع بعضهما عن الاختيار الفردي، وهذا العجز عن مجابهة هذه الوضعية طويلا والفشل من اقناع الأهل باختيارهم ة بالتالي ترك الراي والمشورة في هذا الموضوع للأهل (كسال، 1986، ص90).

تعقيب:

من خلال ما سبق يمكننا القول أن القرابة محدد أساسي للزواج في بعض المجتمعات وخاصة في الأسر التقليدية، فالزواج الداخلي يؤدي وظيفة هامة في التنظيم القرابي ويعمل بطريقته الخاصة على دعم الحياة الاجتماعية والمحافظة على البناء الاجتماعي الكلي ويحافظ على تماسك الوحدة القرابية القائمة كما هو الخال بالنسبة للزواج من أبناء العمومة، حيث يصبح العم صهرا لإبن أخيه كما تعمل المحافظة على بعض الخصائص والعادات العائلية المتوارثة عن طريق الزواج وفي الأخير يمكن القول أن زواج الأقارب ما هو إلا نوع من الأعراف التي تحاول بعض الجماعات تبنيها من أجل الحفاظ على بقائها، أما نظام الزواج في المجتمع الحضري الجزائري فهو مزيج بين النظام التقليدي والمعاصر نظرا لسيطرة التقاليد خصوصا على الأولياء بالرغم من تعلم العديد منهم، فأصبح الزواج المعاصر يتضمن مظاهر من الملابس التقليدية (البرنوس) ومظاهر عصرية كرغبة الزوجين للخروج في شهر العسل.

11- الآثار الناجمة عن تأخر سن الزواج:

إن تأخر سن الزواج مخالف للشرع مصادم للسنة الكونية والفطرة الإنسانية، ولا يتناسب مع الوضع الطبيعي الأصلي لمجتمعنا ولأجل ذلك تترتب عليه اثار سيئة مدمرة للنفس والمجتمع على حد سواء منها:

11-1 انتشار العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج:

الدافع الجنسي من أقوى الدوافع الطبيعية عند الإنسان، وعدم تلبية هذا الدافع يسبب الكبت الجنسي والمعرض للإنفجار في أية لحظة. وهناك بعض المنافذ السلبية لتفريغ هذه الطاقة المكبوتة كالإستمناء والشذوذ الجنسي، واللواط والسحاق وحتى الشذوذ مع الحيوانات. أو منافذ أخلاقية كالرهبنة. وقد تتحول هذه السلوكيات الجنسية من منافذ اضطرارية مؤقته إلى حالات مرضية مزمنة في حين أن المنفذ الشرعي لهذا الدافع هو الزواج والذي حثت عليه جميع الديانات السماوية.

وقد حذر الإسلام من عواقب التأخر عن الزواج كما في قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم(إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب إليكم فزوجوه، إن لم تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)، ومما يؤكد رفض هذه السلوكيات من جميع الجهات الرسمية والأهلية في جميع أنحاء العالم ما نصت عليه حقوق الإنسان، والمعترف بها في القوانين الوطنية والوثائق الدولية وغيرها للأمم المتحدة:

1- جميع الأفراد لهم الحق في الحماية من: الإغتصاب والإعتداء الجنسي، والإيذاء والتحرش الجنسي.
2- كل الأطفال لهم الحق في الحماية من الإستغلال، وخاصة الإستغلال الجنسي والبغاء وأشكال الأذى الجنسي كافة .
3- لا يجوز التمييز ضد الناس في حياتهم الجنسية والإنجابية بحجة الميول الجنسية، أو بسبب الطبيعة، أو سبب عجز جسدي .ويعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان مع الشركاء على منع وعلاج حالات العنف الجنسي، سواء في أوقات الأزمات أو في حالات حدوثة المستمرة.

ومن الضروري الإشارة بوضوح إلى أن العلاقات الجنسية غير المراقبة عند الشباب تسبب أمراض منها :ضعف القلب والرئة، والمخ والعظام، وتشوه في الوجه، وفقد السمع والشلل الجزئي أو الكلي انتهى بالموت الفجائي. ويتحدث "الجنيدي" عن خطر الأمراض التي تنتشر عن طريق الجنس، وانعكاسها على المجتمع ككل قائلا: "ليت خطر هذه الأمراض المهلكة تنحصر في المصاب بها وحده لهان الأمر، ولكنها تنتقل من المريض إلى كل جسم سليم يتصل به"، هؤلاء ينقلونها إلى سواهم وهكذا دواليك، حتى تسرى العدوى في دم الأمة ويتفشى الداء بكل فرد من أبنائها.ويدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان التدابير التي تلزم على وجه الإستعجال، والتي تتضمن قيام الشباب والرجال بدور يتسم بمزيد من الإحساس بالمسؤولية، للتصدي للخطر المتزايد الذي يهدد النساء والفتيات.

وتمثل النساء الآن قرابة نصف جميع الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، وتتزايد معدلات الإصابة بالعدوى تزايدا هائلا بين الشابات .ففي افريقيا(جنوب الصحراء) نجد أن النساء يشكلان نسبة قدرها 57 % من البالغين المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية. في عام 2004 كان هناك نحو 10 ملايين شاب مصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، الإيدز، مع إصابة ما يصل إلى 6000 شخص تتراوح أعمارهم بين 15¡ 25 سنة بالعدوى يوميا وذلك حسب تقرير الأمم المتحدة لعام 2004.

11-2- العادة السرية: ويعتبر الإستمناء (أو العادة السرية) من أخطر الممارسات الجنسية الشاذة ذات الأبعاد المستقبلية، من حيث أضرارها ونتائجها السلبية على الشاب ومن هذه الأضرار:

أ- أضرار الجسمية: ثبت طبيا أن الذي يدمن على هذه العادة يقع في الأمراض التالية :إنهاك في القوة، نحول في الجسم، ارتعاش بالأطراف خفقان بالقلب، ضعف في البصر والذاكرة، إخلال الجهاز الهضمي، إصابة الرئتين بالإلتهابات التي تؤدي إلى السل في أغلب الأحيان.

ب- ضرار جنسية: من أهمها مرض العنة: ومعناها عدم قدرة الشاب على الزواج. ومن الأضرار اشمئزاز كل جنس من الآخر، لإعتياد الرجل في إشباع غريزته عن طريق هذه العادة، وإذا لم تجد المرأة حصانتها بزواجها من هذا الرجل

المريض، فقد ينتهي الأمر بينهما إلى الفراق، أو الإنحراف الأخلاقي وزنى المرأة.

ج- أضرار نفسية وعقلية: ومنها الذهول، والنسيان، ضعف الإرادة، ضعف الذاكرة، الميل إلى العزلة والإنكماش، الإتصاف بالإستحياء والخجل، الشعور بالخوف والكسل وغيرها من الأضرار التي تحطم الشخصية.

11-3 عنوسة الفتيات: ينظر الكثيرون في مجتمعنا إلى الفتاة العانس نظرة سلبية من حيث النقص، من هنا يبدو حكم المجتمع القاسي على الفتاة التي لم تتزوج، وهي أكثر معاناة من الشاب؛ لأنه مهما طالت سنوات عزوبته فمن الممكن أن يتزوج دون وجود أي مانع أما العانس فتصل إلى سن يذبل فيه شبابها وتفقد قدرتها على الإنجاب، إضافة إلى الضغوطات التي يمارسها المجتمع عليها والذي يحاصرها من جميع النواحي ويحاسبها على كل سلوك تقوم به. في مسح أجري على السكان في تونس في عام 2000 تبين أن: نسبة الرجال غير المتزوجين والواقعة أعمارهم بين 29 - 25 زادت من 71 % عام 1994 إلى 81 % عام 2000 ما تبين أن نسبة الإناث غير المتزوجات يصل إلى الثلث والواقعة أعمارهن بين 40 - 20 وصلت إلى 74,7 % من مجموع هذه الفئة العمرية، أما الإناث اللاتي تراوح سنهن بين 29 - 25 فبلغت نسبة العازبات منهن 47,3 % بعد أن كانت 37,7 % عام 1994¡ أي أنه خلال ست سنوات فقط تعززت ظاهرة العنوسة بإضافة 10 % من الفتيات التونسيات.

وتأخر سن الزواج عند الذكور إلى حدود 32 عام وعند الإناث إلى 29 عام.

11-4 فقدان الإستقرار: تحدث" عجيان "على لسان أحد الأطباء المتخصصين بقضايا الجنس وعلاقته بالإستقرار، بالآتي: إن الجوع الجنسي جسدي، ولكنه لا يمكن لصاحبه أن يحصل على أي استقرار نفسي أو عقلي، فهو لا يبدع ولا ينتج ما دام الحرمان مستحوذا عليه، كمثل الجائع لا يستطيع إنتاجا حتى يملأ جوفه. فالزواج يحقق الإستقرار، فبالاتصال الجنسي بين الزوجين يتحقق الإشباع العضوي، وبالعلاقات العاطفية والزوجية يتحقق الاستقرار النفسي لدى الشريكين.

5-11 الأمراض الصحية النفسية والجسدية: من الأمراض النفسية التي يعاني منها الجنسان نتيجة لتأخر الزواج العقد النفسية، وفقدان الشهية، والاضطرابات والهم والتوتر والقلق الدائم، وضعف الشخصية، والاكتئاب والانطواء، فضلا عن التخيلات الغرامية التي ترهق العقل الجسد معا .

فالمتأخر عن الزواج يعيش أحيانا في حطام نفسي يعاني التعب، والشعور بالضياع والضجر. ولمواجهة يأسه ينغمس في حياة ملؤها العبث واللامبالاة والانحراف، كشرب المكسرات والتدخين والزنى لتلبية رغباته وشهواته، مما يتسبب له بالعديد من الأمراض التناسلية كالإيدز والزهري. وورد في إحدى الدراسات أيضا عن وجود علاقة بين حالة العزوبة وفعل الإجرام، حيث كانت نسبة المجرمين 38 من العازبين، مقابل 17 من المتزوجين. ومن أشكال الإجرام الاعتداء الجنسي، وحالات الاغتصاب، ولواط الأطفال والخطف. يرى علماء النفس أن المتزوجين أوفر صحة من العازبين وأطول عمرا إذا كانت حياتهم مستقرة.

وقد توصل "دوركايم" إلى أن العازبين أكثر تعرضا للانتحار من المتزوجين، وقد أكدت الدراسات وجود هذه العلاقة بين الصحة النفسية والجسدية والزواج .

وقد بينت دراسة أجراها علماء نفس في جامعة شيكاغو عن حالات الجنون عند المتزوجين وغير المتزوجين من الجنسين، فوجدوا أن نسبة المجانين من العازبين قد وصلت 83% وتوصلوا أيضا إلى أن عددا كبيرا من الفتيات قد أصبن بأمراض عصبية كالصرع والإضرابات في الدورة الدموية والجهاز العصبي، وبالزواج يمكن الشفاء من هذه الأمراض، أما الأمراض الجسدية والمتعلقة بالإنجاب لدى المرأة فتتمثل في ضاعفات الحمل والولادة، وحالات الإسقاط ووفيات الأجنة، واحتمال ولادة أطفال منغوليين حيث ترتفع نسبتهم بشكل ملحوظ عندما يزيد عمر المرأة عن 35 سنة. ويقول "محمد هونجي: ذا تزوجت المرأة في سن متأخرة تكون عرضة لتشنجات عصبية شتى، وتكون ولادتها غالبا عسيرة، حيث إن أعضاءها التناسلية لا تكون مرنة كالتي عند الفتاة الصغيرة، والحمل عندها مؤلم لأن الحوض الذي يحوي الجنين لا يكون قابلا للتمدد حسب نمو الجنين، ويكون القلب والرئتان والكبد والمعدة عرضة للتشنجات.

كما أن تأخر الرجل بالزواج ثم الارتباط بفتاة صغيرة من أجل الإنجاب، هذه الظاهرة تتسبب في خلق نسل ضعيف عليل، وهذا طبيعي ناتج عن تأثير شيخوخة الأب في الجنين. وهناك أيضا ضرر إجتماعي من الإنجاب في سن متأخرة لأن الأب ربما لا يتمكن من تربية ولده بسبب هرمه أو وفاته، مما يحرم الطفل من عاطفة الأبو.

وقد توصل أحد العلماء السويديين إلى أن فصام الأبناء سببه الزواج المتأخر، وذكروا أن الأطفال الذين يولدون لآباء تبلغ أعمالهم 45 عام أو أكثر معرضون للإصابة بالفصام، بنسبة تزيد ثلاث مرات عن الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 24 - 20 عاما.

6-11 الزواج غير المتكافئ: إن المقبل على الزواج شابا كان أم فتاة، يجد صعوبات وضغوطات يفرضها الواقع تدفع به لزواج غير متكافئ، أي لا يقوم على أسس صحيحة تضمن له بقاءه واستمراره. فعندما تصبح الفتاة في سن الثلاثين وما فوق تبدأ في التخلي شيئا فشيئا عن الصفات التي ترغب بتوفرها في شريكها، ونتيجة للضغوط التي تمارس عليها داخل المجتمع والأسرة، تجد نفسها مدفوعة للقبول

برجل لمجرد الزواج فقط (وكما يقولون: رجل من عود خير من قعود)، بعيدا عن الحب والشعور المتبادل، وحتى النفور منه، وكذلك بعيدا عن الثقة، متخلية عن المكانة الاجتماعية والعلمية والمادية، فقد تتزوج الفتاة المتعلمة تعليما عاليا من شاب عامل بسيط ومن بيئة إجتماعية متدنية، وهناك فتيات كثيرات ضحين بأسس ومقومات زواجهن الصحيحة، فاكتشفن بعد الزواج صفات الزوج السلبية كالإدمان وتعاطي المخدرات والمشروبات الروحية، والفقر والخداع فصدمن في النهاية بالواقع الذي يعشنه والمنتهي إما إلى البؤس والندم مدى الحياة، أو إلى الطلاق وتشرد الأبناء. ولا يعتبر التنازل عن بعض المواصفات كارثة في نجاح الحياة الزوجية، ولكن الإجحاف في التخلي عن أسس التوافق المادي والمعنوي هو الذي يشكل مشكلة، وكل فتاة يمكنها تقدر حجم التنازلات التي تستطيع تقديمها، والتي لن يؤثر تنازلها عنها على سعادتها ورضاها عن زواجها.

أما الرجل المتأخر في الزواج فلا يستطيع أن يتزوج ممن تقاربه في السن بل سيتزوج من فتاة صغيرة تنجب له أطفالا، فيكون زواجه غير متكافئ؛ بسبب الفارق العمري بينهما، واختلاف أفكارهما ومستوى النضج والاهتمامات، وأمزجة كل منهما.

وكثيرا ما يتزوج الرجل من أي فتاة إرضاء لرغبته في الزواج والإنجاب، أو إرضاء الأهل، دون وجود التوافق الروحي والحب وربما لا تتمتع العروس بالمواصفات التي يحبها. ومثل هذا الزواج ينعكس سلبا في حالةالرجل عما هو عليه لدى المرأة، فالمرأة في مجتمعنا غالبا ما ترضى بما قسم لها من نصيب، في حين يبقى الشاب يبحث عن عروس أحلامه بعد التأمين على بناء أسرته اجتماعيا، وينتج عن ذلك الزواج الثاني، أو النزوات العاطفية العابرة والتي لا يمكن تقدير آثارها على حياته الأسرية. تم نقله بتاريخ 22 فيفري 2014 من الموقع (www.balagh.com، أحمد السيد كردي، الآثار الناجمة عن تأخر سن الزواج، ص ص 01-02).

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل للزواج في المجتمع الجزائري وكذا تطور سن الزواج لما له من أهمية في المجتمعات العربية على وجه الخصوص، فكان للعوامل التي ساهمت في تغيير المجتمع والتي مست جميع الأصعدة منها ما يتعلق بنظام الزواج، حيث أصبح متوسط سن الزواج لما هو عليه اليوم في الجزائر فرغم تسخير الدولة للإمكانيات المادية والمعنوية من أجل تطوير المجتمع على كل المجالات عليها ان تساهم في تقليل من حدة هذه الظاهرة ولأن بدون الزواج لا نستطيع المحافظة على النوع البشري وبالتالي تعويض الأجيال، كما أن تأخر سن الزواج يوثر على ظواهر أخرى لا تقل أهمية فغلاء المهور من جهة وأزمة البطالة من جهة اخرى وسوء الوضعية المادية والاجتماعية تسبب في تأخر سن الزواج لدى الشباب.

الفصل الثالث

التوافق والتوافق النفسي الاجتماعي التعريف، النظريات والأهمية

تمهيد

أولا: التوافق

1- لمحة تاريخية عن التوافق

2- تعريف التوافق

3- المصطلحات المرتبطة بالتوافق

ثانيا: التوافق النفسي

1- مفهوم التوافق النفسي

2- نظريات التوافق النفسي

3- مجالات التوافق النفسي

4- أساليب التوافق النفسي

ثالثا: التوافق الاجتماعي

1- تعريف التوافق الاجتماعي

2- مجالات التوافق الاجتماعي

3- أهمية التوافق الاجتماعي

رابعا: التوافق النفسي الاجتماعي

1- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي

2- عملية التوافق النفسي الاجتماعي

3- أهمية التوافق النفسي الاجتماعي

خلاصة

تمهيد:

يبين كثير من العلماء اليوم أن علم النفس هو علم دراسة التوافق أي توافق الفرد الإنساني أو عدم توافقه مع متطلبات مواقف حياته ويعد مفهوم التوافق النفسي الاجتماعي من المفاهيم الرئيسية والمركزية في علم النفس وفي الصحة النفسية خاصة نتيجة انتشار الدراسات السيكولوجية، وأن التوافق عملية ديناميكية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته لتحقيق التكيف بينه وبين نفسه أولا ثم بينه وبين البيئة التي تشمل على كل ما يحيط بالفرد من مؤثرات جديدة.

أولا التوافق:

1- لمحة تاريخية عن التوافق:

أول من استخدم مفهوم التوافق كان علم البيولوجيا وعلم الإحياء، كما يؤكد ذلك "لازاروس" في قوله: "أن مفهوم التكيف اشتق من علم الأحياء"، كما يؤكده "داروين" في نظرية النشوء والارتقاء، وقد عزله من قبل علماء النفس ويسمى بالتوافق بدل التكيف على كفاح الفرد من اجل البقاء وأن الأصول المبكرة لمفهوم التوافق ترجع الى علم الحيوان، وهو يستخدم باسم "التكيف" فالأنواع التي تستطيع التكيف لمخاطر العالم الفيزيقي هي التي تستطيع البقاء .

وقد استعار علماء النفس مصطلح التكيف وأعادوا تسميته بـ "التوافق"، ويمثل التوافق والتكيف معا منظور ويتم تفسير السلوك على ضوءه باعتباره أنواعا من التوافق للحاجات ويتضح لنا من خلال التحليل السيكولوجي أن هذه الحاجات تنقسم إلى نوعان:

- النوع الأول: اجتماعي وينتج من ضرورة العيش مع الآخرين في وئام
- النوع الثاني: داخلي ينبثق في جزء منه التركيب البيولوجي للإنسان والذي يتطلب حاجات معينة مثل الطعام، الدفء، الراحة، وفي جزء آخر التركيب النفسي والاجتماعي للفرد فهو يحتاج الى حاجات معينة مثل الانجاز، الأمن وغالبا ما ينشا هناك صراع بين الحاجات البيولوجية والرغبات النفسية الاجتماعية، والحياة

الناجحة هي التي تتطلب الموائمة مع الضغوط الخارجية مع إشباع الحاجات الداخلية (LAZARUS ,1969, P 17).

ويستعمل هذا المفهوم "ألان" بشكل واسع في علم النفس وعلم الأحياء ويمكن ان نفرق بين التوافق والتكيف بصفة عامة (عن زغنيمة، 1997، ص 50).

غير أن هذان المصطلحان يمثلان زاوية وظيفية للنظر إلى سلوك الإنسان والحيوان وفهمه باعتباره عملية تكيف على الأنواع المختلفة من الحاجات الفيزيقية أو عملية توافق على الحاجات النفسية (حشمت، 2006، ص 38).

2- تعريف التوافق:

2-1 التعريف اللغوي: "يقال توافق القوم في امر بمعنى ضد تحالفوا تقابلوا ويعني تساعدوا" (المنجد الأبجدي، 1986، ص271).

2-2 التعريف الاصطلاحي:

التوافق يتضمن تفاعلا مستمرا بين الشخصية وبيئتها وللشخص وللبيئة مطالب وكل منها يعرف مطالبه على الأخر ويتم التوافق حينما يرضخ الشخص للبيئة المحيطة به، وعندما يقوى على تغير الظروف البيئية التي تقف حاجزا إمامه حتى يتم التوافق (مركون هيبة، 2005، ص ص21-22).

من هذا التعريف نستنتج ان الإنسان لكي يحقق توازن يجب أن يكون متوافقا بين حاجاته الشخصية ومطالب البيئة التي يعيش فيها.

لقد تعددت وتنوعت التعريفات المقدمة للتوافق، وذلك لاتساع مجالات البحث فيه والاختلاف في الاتجاهات النظرية للباحثين ومن بينها:

1-تعريف محمود الزبادي (1969): يرى أن التوافق هو القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مثمرة وممتعة تتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى القدرة على العمل المنتج الفعال الذي يجعل الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي.

فالتوافق مفهوم شامل يرمز إلى حالة معينة من النضج يصل إليها، ويمكن أن نستخاص من هذا التعريف بان التوافق هو قدرة الفرد على إقامة علاقات والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد بكل حب وعطاء، وإحساسه بأنه شخص نافع في المجتمع. (الزبادي، 1969، ص 130).

2- تعريف صلاح مخيمر: يشير أن "التوافق لا يتم مرة واحدة بصفة نهائية بل هو عملية مستمرة طيلة حياة الإنسان لأنها سلسلة من المتطلبات يحاول الفرد إشباعها" (مخيمر، 1979، ص 10).

3-تعريف داروين: يعرف التوافق بأنه "قدرة الكائن على مواجهة الظروف البيئية من تغيرات بحيث يشبع حاجاته ومن ثمة تحقق له المحافظة على الحياة" (حشمت، 2006، ص 38).

- تعريف التوافق عند كاتل: حاول كاتل وضع تعريفا دقيقا أكثر تحديدا للتوافق عندما قارن بين ثلاث مصطلحات: التوافق، التكيف، التكامل.

فالتكيف: يستخدم بمعنى انسجام الفرد مع عالمه المحيط به وارتبط التوافق أيضا بمفهوم التكيف، فهناك من يرى أنهما يختلفان على أساس أن العمليات البيولوجية التي تقابل متطلبات البيئة المادية هي: نشاط تكيفي، أما السلوك الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية هو: نشاط توافقي (Bernard, 1971)؛ وهناك من يرى أن التوافق مرادف للتكيف على اعتبار أنهما يمثلان منظورا وظيفيا، فالسلوك ينبغي أن يفهم باعتباره محاولة للتكيف للأنواع المختلفة من الحاجات الجسمية، أو توافقا للمتطلبات السيكولوجية (فهمي، 1979) و(Lazarus, 1970)، وهناك من اعتبر التكيف مفهوما أشمل من التوافق، على أساس أن التكيف يتضمن الحيوان والنبات في علاقتهما بالبيئة المادية والاجتماعية (سفيان، 2004)؛ ومنهم من اعتبر التوافق مفهوما أعم من التكيف، على أساس أن التكيف يختص بالنواحي الفسيولوجية، والتوافق يشمل النواحي النفسية والاجتماعية (السندي، 1996) بحيث تصبح عملية تغيير الفرد لسلوكه ليتسق مع غيره، بإتباعه للعـادات والتقاليد وخضوعـه للالتزامات الاجتماعية عملية توافق، وتصبح عملية تغيير حدقة العين باتساعها في الظلام وضيقها في الضوء الشديد عملية تكيف (السيد، 1975)، ومنهم من نظر إلى

التوافق على أنه ثمرة للتكيف، وأن سوء التوافق هو عدم القدرة على ملائمة ما هو نفسي بما هو اجتماعي (دسوقي، 1974).

ومن أمثلة التعريفات التي ربطت بين التوافق كمرادف لمصطلح التكيف:

تعريف الطحان (1996) للتوافق في إطار مفهومه عن الصحة النفسية حيث يرى بأنه: «حالة من الاتزان النفسي تتجلى في تكامل شخصية الفرد، والتخطيط لمستقبله، وحل مشكلاته، والتكيف مع الواقع، والتمتع بقدر من الثبات الانفعالي الذي يمكن الفرد من إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، والالتزام بقيم توجه سلوكه، والإسهام في بناء المجتمع، والشعور بالطمأنينة والرضا». ويعرف سكوت Scott التوافق بأنه: «القدرة العامة على التكيف، وعلى إرضاء الذات، والكفاية في العلاقة بين الأشخاص، وتشمل القدرة العقلية، والتحكم بالدوافع، والعواطف، والمواقف مع الآخرين، والقدرة الإنتاجية، والاستقلال الذاتي، والنضج، والموقف المناسب من الذات» (عن العزة، 2004، ص122).

ومن الأمثلة التي ربطت بين التوافق كمصطلح أعم وأشمل من التكيف:

تعريف عوض (1985) للتوافق حيث يرى أنه: «مستوى من مستويات حياة الفرد فيقال: (التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي)، وقد يتم إضافته إلى مجال نشاط أو سلوك الفرد فيقال: (التوافق المهني، التوافق البيئي، التوافق الدراسي)، كما يضاف إلى نمط الاستجابة التي يقوم بها الفرد في المواقف التي تواجهه فيقال: (التوافق السوي، والتوافق المرضي)».

ومن أمثلة التعاريف التي اعتبرت التوافق ثمرة من ثمرات التكيف:

تعريف لبيب (1970) للتوافق حيث يرى بأنه: «عمليه مستمرة يحاول بها الإنسان عن طريق تغيير سلوكه أن يحقق التوافق مع نفسه والبيئة، وتشمل كل ما يحيط به للوصول إلى حالة الاستقرار والتكيف».

وترى الباحثة أنه رغم الخلط الواضح بين مصطلحات (التوافق، والتكيف النفسي، والصحة النفسية)، إلا أن هذه المصطلحات مترابطة يبعضها، لكن الصحة النفسية أكثر عمومية من التوافق، والتكيف النفسي، وهما مظهران يدلان عليها، وتعني الصحة النفسية في هذه الحالة: توفر القدرة الكافية التي تمكن الشخص من التكيف مع ظروف الحياة

المختلفة من خلال استخدام أساليب توافقية تساعده على الاستمرار في الحياة بأقصى قدر من الكفاءة، وبناء عليه، فمن المفترض أن الشخص المتمتع بقدر من الصحة النفسية إذا تعرض لصعوبة ما، سيتكيف مع وضعه الطارئ، دون أن يجعل هذا الظرف معوقا، وسوف يتخذ أساليب توافقية تحقق له الإشباع لحاجاته وتدعمه نفسيا ليصبح قانعا ومستقرا رغم معاناته.

أما التكامل فيعني مدى تكاثف وتآزر كل طاقات الفرد في سبيل هدف معين فيكون الفرد متكيفا ومتوافقا، وبالتالي في حالة تكامل ذلك يمكن القول أن هناك اتساقا في سلوكه ودوافعه وأهدافه (شاذلي، 2001، ص ص 78-77).

تعقيب:

نستنتج من خلال هذه التعاريف أن هناك علاقة قوية بين كل من التوافق والتكيف والتكامل فعندما نقول أن الشخص متوافق أو متكيف فهو في حالة تكامل، لأن العقبات والصراعات لا تعوق قدرته على الإنتاج، فالتوافق النفسي يقوم على تحقيق نوع من الرضا العام بالنسبة للشخص ككل، لأنها عملية مستمرة طوال حياته حيث يدرك طبيعة العلاقة الديناميكية بينه وبين البيئة التي يعيش فيها.

3- المفاهيم المرتبطة بالتوافق :

3-1 التوافق والصحة النفسية:

هناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق والصحة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق جيدا لمواقف البيئة والعلاقات الشخصية يعد دليلا على امتلاكه وتمتعه بصحة جيدة (العبيدي، 2004؛ ص21) ولأن القدرة على التمثيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات يمكن اعتبارها مقياسا للصحة النفسية، وهذا ما جعل بعض الباحثين يلجئون إلى استخدام مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية، أو العكس أي استخدام مقاييس الصحة النفسية لقياس التوافق (عبد الحميد، 1990؛ ص82).

كما نجد أيضا مفهوما آخر مرتبطا ارتباطا شديدا بالتوافق إلى درجة أنه في بعض الأحيان يطلق عليه نفس المعنى وهذا المفهوم هو التكيف.

3-2 التوافق والتكيف :

فقد استعار علماء النفس مصطلح التكيف من علماء الأحياء المرتبط بالبقاء البيولوجي وسمي لدى الأغلبية منهم بالتوافق ويتضح معنى المفهومين من خلال عملية المقارنة بينهما كما يلي:

التوافق أقل شمولا من التكيف فهو يتعلق بالإنسان فقط على عكس التكيف الذي يتضمن الحيوان والنبات في علاقتهما بالبيئة المادية والاجتماعية، كما أنه يتضمن أحيانا جانب الفعل الإنساني وتتدخل فيه الإرادة، بينما التكيف يرتبط بالمسايرة ويتصف التوافق بالتدرج على خط متصل ليس فيه قطع (نبيل صالح، 2004؛ ص157).

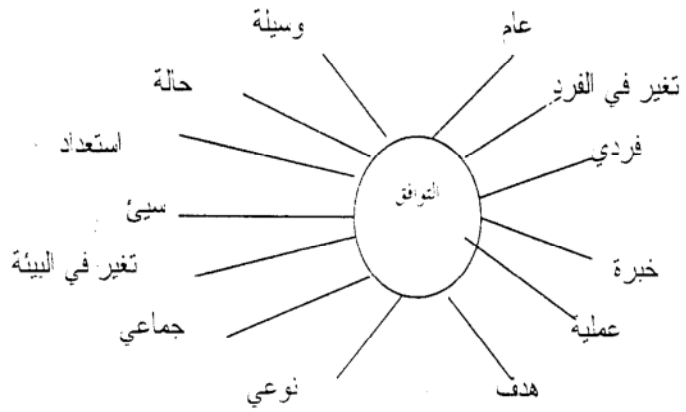
هو السلوك الموجه للتغلب على عقبات البيئة أو صعوبات مواقفها، كما أن آليات توافقه التي يتعلمها هي استجاباته المعتادة التي يسير عليها لإشباع حاجاته وإرضاء دوافعه وتخفيف توتراته (بيكون، بدون سنة، ص123).

والتكيف عند علماء النفس هو محاولة الفرد التلاؤم والانسجام بين الفرد والبيئة المادية والاجتماعية، ويكون ذلك عن طريق الامتثال للبيئة أو التحكم فيها أو إيجاد حل وسط بينه وبينها (حشمت، 2003؛ ص50).

من خلال ما سبق عرضه يمكن القول أن التكيف مصطلح خاص للدلالة على السلوك المشترك بين الإنسان والحيوان الموجه للتكيف مع البيئة، بينما مصطلح التوافق خاص بعلم النفس يستخدم للدلالة على الجانب السيكولوجي للفرد، وهذا للتفاعل مع بيئته من أجل تحقيق الرضا وإشباع حاجاته النفسية والاجتماعية.

بمعنى أن التوافق والتكيف مفهومان يختلفان فيما بينهما لكنهما مكملان لبعضهما البعض، بحيث أن التكيف يستخدم عند البيولوجيين إما التوافق يستخدم عند الكائن الحي.

- شكل رقم (1) يوضح مفهوم التوافق"-



يقابل الاختلاف في تحديد معنى التوافق، اختلاف في استعمال المصطلح الذي يعبر به عـــن التوافــق بيـ

"التكيف" Adaptation و"التوافق".Ajustement

شكل رقم (2): يوضح مفهوم التوافق

ثانيا: التوافق النفسي:

1- التعريف الاصطلاحي:

1-1 تعريف زهران(1977): "هو تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية والفطرية، والعضوية، الفسيولوجية والثانوية المكتسبة، أي يعبر عن سلم داخلي يتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة" (زهران، 1977، ص35).

1-2- تعريف الزبادي(2001):

يعني التوافق تناول السلوك والبيئة الطبيعية الاجتماعية بالتغيير والتعديل، حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، هذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة، ويكون ذلك على الصعيد الشخصي، والتربوي، والمهني والاجتماعي (الزبادي، 2001، ص 22).

1-3 تعريف مرسي وآخرون (1984) التوافق النفسي بأنه: "قدرة الفرد على أداء وظيفته في الحياة بنجاح من خلال أهدافه وإمكانياته والفرص المكفولة له، وفي إطار بيئته الاجتماعية والاقتصادية" (مرسى، 1984، ص114).

1 -4 تعريف حامد عبد السلام زهران(1980):

يعرف التوافق النفسي بأنه" تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث يقل الصراع، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتابعة".

1- 5 تعريف داود (1988): مفهوم خاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من اشباع واحباطات وصولا إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخرين في الأسرة وفي العمل وفي التنظيمات التي ينخرط فيها ولذلك كان مفهوما إنسانيا.

1-5 تعريف كمال دسوقي (1998):

حسب كمال دسوقي (1998) فإن عملية التوافق ذاتية الصبغة وأن الفرد المتوافق هو الذي يخلو من الصراعات الداخلية الشعورية واللاشعورية، ويتحلى بقدر من المرونة، ويستجيب للمؤثرات الجديدة باستجابات ملائمة، وأنه مشبع لحاجاته الداخلية الأولية والثانوية المكتسبة، وأنه متوافق مع مطالب النمو (دسوقي، 1998).

وعليه فإن عملية التوافق تكمن في مسايرة المجتمع بما فيه من معايير وأعراف وتقاليد وعدم الخروج عليها أو الاصطدام معها. ومن أنصار هذا الاتجاه السلوكيون فهم يرون بأن العمليات التوافقية متعلمة وأن الأفراد متى ابتعدوا عن المجتمع وأصبحوا أقل اهتماماً بالتلميحات الاجتماعية فإن سلوكياتهم تأخذ شكلاً شاذاً غير متوافق (مدحت عبد الحميد، 1993).

2- نظريات التوافق النفسي:

3-1 المنظور الفرويدي:

يرى فروي دان عملية التوافق غالبا ما تكوم لا شعورية أي ان الفرد لا يعي الاسباب الحقيقية لكثير من سلوكاته، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية "للو" بوسائل مقبولة اجتماعيا ويرى أن العصاب والذهان ما هما الا عبارة عن شكل من أشكال سوء التوافق، ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي قوة الانا القدرة على العمل القدرة على الحب. (مدحت عبد الحميد، 1990، ص86)، فألانا القوية هي التي تسيطر على الهو والأنا الأعلى وتحدث توازن بينهما وبين الواقع (نبيل سفيان، 2004، ص163).

وبعد فرويد تعددت وجهات النظر التحليلية والتي أكدت في الغالب على أهمية العوامل الاجتماعية و فاعلية الأنا ومن بينها:

3-2 منظور يونج (C.JUNG) :

يرى يونج أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو· الشخصي دون توقف أو تعطل كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة.و يفترض أن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان التوازن والموازنة بين ميولنا الانطوائية وميولنا الانبساطية.

إلا أن تأكيد اثر العوامل الاجتماعية أصبح أكثر وضوحا في نظرية "هورني" (HORNEY) التي ركزت على الجانب الاجتماعي للشخص وعلى علاقة الفرد بذاته (نبيل سفيان، 2004، ص166).

3-3 المنظور الأدلري:(A.ADLER) :

حسب أدلر الطبيعة الإنسانية تعد أساسا أنانية وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام إجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الآخرين مستجبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمناقشة دون مبرر ضد الآخرين طالبا للسلطة أو السيطرة.

وكذلك "فروم" (E.FROMM) الذي يعتقد أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة وأن تكون مستقبلة للآخرين ومنفتحة عليهم، ولديها قدرة على تحمل الثقة. ولقد اكد على مغزى قدرة الذات على التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق عما قد يعقب ذلك (عن مدحت عبد الحميد، 1990، ص ص86-87).

3-4 المنظور الاجتماعي :

منطلق هذه النظرية هو أن الفرد السوي هو المتوافق مع المجتمع ،أي من استطاع ان يجاري قيم المجتمع وقوانينه ويرى مؤيدوها ومن بينهم (Denham) أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، أي أن المتوافق في مجتمع ما قد لا يكون متوافقا في مجتمع آخر لاختلاف ثقافة المجتمعين.

كما يقرر أصحابه أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق فلقد ثبت أن هناك اختلافا في كمال دسوقي (1998) الأعراض الإكلينيكية للأمراض العقلية بين الأمريكيين والإيطاليين وبين الأمريكيين والأيرلنديين.

ويوضح أصحاب هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي، كما أظهروا ميلا قليلا لعلاج المعوقات النفسية، هذا في حين قام ذوو الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي، وأظهروا ميلا أقل لمعالجة المعوقات الفيزيقية (عن العبيدي، 2004 ¡ ص65).

من خلال ما سبق نلاحظ أن التوافق لدى الفرد ليس من السهل تفسيره من زاوية واحدة سواء كان ذلك في سوائه أو سوءه.

بمعنى أن تفسير التوافق لا يخضع لتفسير النظرية البيولوجية أو النفسية فقط أو الاجتماعية بل هو محصلة لتلك النظريات كلها وليس كل واحدة على حدى كذلك وضعها أي النظريات الثلاثة في الاعتبار وجعلها صورة متكاملة في تفسير التوافق.

3-5 المنظور السلوكي: يرى السلوكيون أن أنماط التوافق وسوء التوافق تكون متعلمة أو مكتسبة. وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد والسلوك التوافقي يشمل

الخبرات التي تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم.

ولقد اعتقد واطسن (Watson ,1984) أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة وإثابتها ويوضح كل من و"كراسنر" (L.KRASNER) بأنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة ،فإنهم قد ينسلخون عن الآخرين ويبدون اهتماما اقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن يأخذ هذا السلوك شكلا شاذا أو غير متوافق.

ولقد رفض "باندورا" (A.BANDOURA) و"ماهوني"(M.MAHONEY) التفسير الكلاسيكي القائل بتشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية (مدحت عبد الحميد، 1990، ص88)، حيث أكدا أن السلوك وسمات الشخصية نتاج للتفاعل المتبادل بين ثلاث عوامل هي الميراث وخاصة الاجتماعية منها (النماذج) والسلك الإنساني، والعمليات العقلية والشخصية، كما أعطى وزنا كبيرا للتعلم عن طريق التقليد ولمشاعر الكفاية الذاتية اعتقادا ان لها اثر مباشر في تكوين السمات التوافقية أو غير التوافقية (عبير بنت محمد، 1423ه، ص38).

3-6 المنظور الإنساني:

ظهر هذا الاتجاه كرد فعل للنظريتين السابقتين في علم النفس "التحليل النفسي-السلوكية، حيث يقوم هذا الاتجاه على رفض المسلمات التي تقوم عليها هاتين النظريتين ومن أنصار هذه النظرية روجرز (C. Rogers ,1980) الذي يشير إلى أن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الإدراك أو الوعي مما يؤدي إلى استحالة تنظيم هذه الخبرات، وهذا من شأنه أن يولد مزيدا من التوتر والأسى وسوء التوافق، ويضيف روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط: الإحساس بالحرية، الانفتاح على الخبرة، الثقة بالمشاعر الذاتية.

ولقد حدد ذات الإنسان في انها المحرك الأساسي للسلوك لأنها تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد وتتكون الذات عنده من:

- الذات الواقعية: هي مجموعة القدرات والإمكانيات التي تحدد الصورة الحقيقية للفرد.
- الذات الاجتماعية: هي مجموعات مدركات وتصورات يحملها الفرد من خلال تعامله مع المجتمع.
- الذات المثالية: هي مجموعة أهداف و تصورات مستقبلية يسعى الفرد للوصول إليها.

فإذا ما اتفقت الذات الواقعية للفرد مع الذات الاجتماعية و الذات المثالية ،فانه يشعر بتوافق مع نفسه ومع المحيط الذي يعيش فيه. أما إذا كان هناك تنافر وعدم تطابق بين الذوات الثلاث فان سوء التوافق وعدم الاتزان هو الذي يسود في حياة الفرد مما يدفعه إلى إيجاد أسلوب أو طريقة قادرة على تبني التوافق داخل الفرد(الجماعي، 2007، ص ص 102-103).

كما يشير "روجرز" إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم، وأن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الإدراك والوعي، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك وتتبعثر نظرا لافتقاد الفرد قبوله لذاته، وهذا من شانه أن يولد مزيدا من التوتر والأسى وسوء التوافق (مدحت عبد الحميد، 1990، ص89).

ويشاطره الرأي ماسلو (Maslow,1980) الذي وضع بدوره مجموعة من المعايير تتلخص في أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد، وقام بوضع عدة معايير للتوافق شملت الإدراك الفعال للواقع ،قبول الذات التلقائية، التمركز حول المشكلات لحلها ،نقص الاعتماد على الآخرين، الاستقلال الذاتي، استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء وتقديرها، الخبرات المهمة الأصلية، الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية

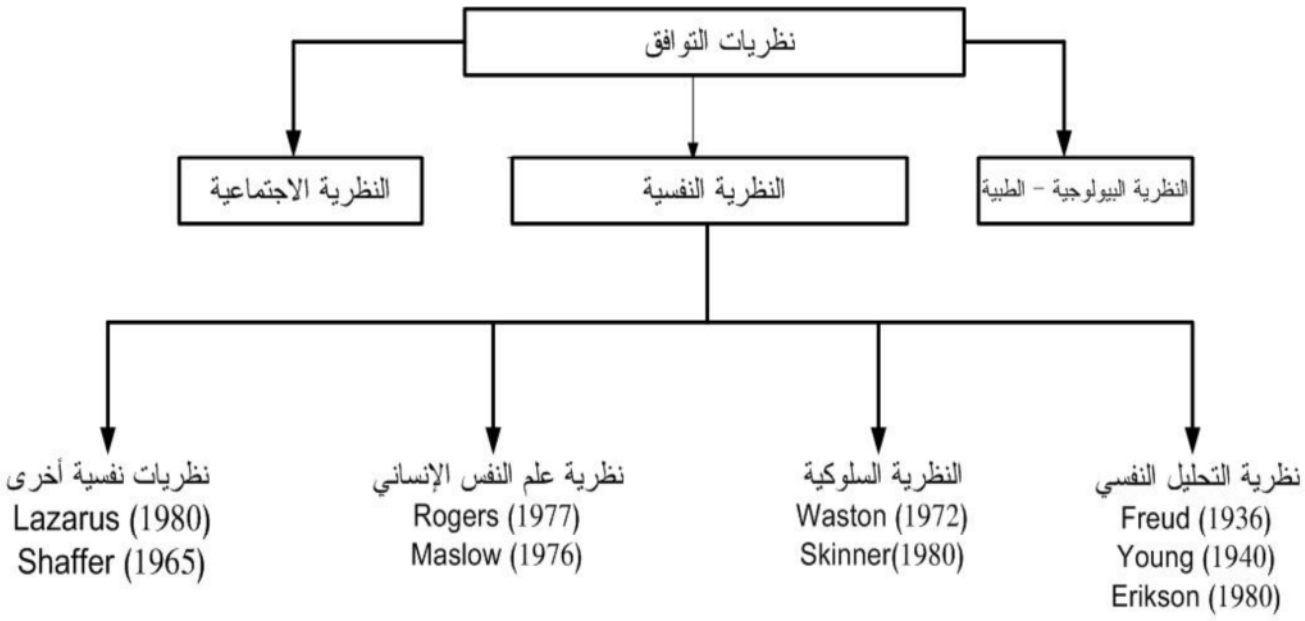
السوية، الشعور باللاعداوة اتجاه الإنسان، التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة، وفي الأخير الخلق الديموقراطي.

7-3 نظريات نفسية أخرى:

طبقا لمعايير(Lazarus,1980) فإن الفرد المتوافق لا بد أن يتسم بما يلي:

الخلو من الأعراض الجسمية المختلفة حيث يرجع ذلك إلى:

- سوء التوافق إلى إصابات معينة أو أمراض جسيمة.
- الراحة والارتياح النفسي، حيث لا يمكن أن يكون الفرد متوافقا وهو يعاني من اكتئاب أو انقباض أو قلق مزمن...إلخ
- التقبل الاجتماعي، من الصعب إن لم نقل من المستحيل أن يحقق الفرد توافقه دون تقبله الاجتماعي أو قبوله من خلال علاقاته وسلوكياته.



الشكل رقم (3) نظريات التوافق (عن عوض، 1993؛ ص 71).

تعقيب حول النظريات السابقة:

من الواضح أن النظريات التي تم تناولها قد اختلفت في تفسيرها للتوافق، وذلك حسب وجهة نظرها النفسية والاجتماعية أو الفسيولوجية، ومن غير الممكن القول بصحة وجهة نظر على أخرى لأنها بصفة عامة كلها فسرت عملية التوافق من زاوية محددة فقط، مما يعني أنه يجب على الباحث الذي يدرس موضوع التوافق في علم النفس لابد أن ينظر نظرة تكاملية ومتكاملة لكل جوانب التوافق، ولأن الإنسان هو محصلة تفاعل بين ثلاث قوى فسيولوجية و نفسية واجتماعية، ولهذا لا يمكننا تفسير سلوك الفرد بمعزل عن من يحيطون به (المجتمع)، وبالتالي لابد أن نأخذ بوجهات النظر الثلاث في تفسير سلوك الفرد التوافقي.

4- مجالات التوافق النفسي:

تعددت مجالات التوافق فنجد منها التوافق العقلي والتوافق الدراسي، والتوافق المهني, والتوافق الجنسي، والتوافق الزواجي، والتوافق السياسي أو الاقتصادي أو الديني، ويكون ذلك تبعاً لتعدد مواقف حياة الفرد، إلا أن معظم الباحثين في ميدان علم النفس يتفقون على أن بعدي التوافق الأساسيين هما: البعد الشخصي (النفسي)، والبعد الاجتماعي، على اعتبار أن تلك المظاهر المتعددة يمكن ضمها إلى بعضها لتشكل عناصر البعدين الشخصي والاجتماعي. وبما أن الفرد هو عبارة عن وحدة جسمية نفسية اجتماعية لذلك نلاحظ إن البناء البيولوجي إنما يؤثر في الشخصية وفي عملية التوافق، كما تؤثر فيها الظروف الاجتماعية التي عاشها الفرد. لذلك فإن عملية التوافق تتضمن ثلاثة مستويات رئيسية: وهي التوافق على المستوى البيولوجي ويشير إلى أن التغير في الظروف ينبغي أن يقابله تغيير وتعديل السلوك بمعنى أنه ينبغي على الكائن الحي أن يجد طرقاً جديدة لإشباع رغباته وإلا كان الموت حليفه، أي أن التوافق هنا إنما هو عملية تتسم بالمرونة والتوافق المستمر مع الظروف المتغيرة. أما التوافق على المستوى الاجتماعي فهو يعني علاقة حسنة بين الفرد والبيئة وهو تغيير للأحسن, فالفرد يولد مزوداً بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية، وهذه كلها تحتاج إلى شذب وتهذيب وتقوم الأسرة بجزء ويقوم الاتصال والاحتكاك بالمجتمع بالجزء الآخر، أي أن البيئة تقدم

المادة الخام وتقدم الثقافة القيم والمعايير. أما بالنسبة للتوافق على المستوى السيكولوجي، فهو أن هناك إدراك لطبيعة العلاقات الصراعية التي يعيشها الفرد في علاقاته الاجتماعية والبيئية، وأن هذا الصراع يتولد معه توتر وقلق، وهي تجربة يغشاها الألم، لذلك فإن توافق الفرد إنما يهدف إلى خفض التوتر وإزالة أسباب القلق، كذلك فالإنسان يرغب في إشباع دوافعه وأن هذا الإشباع يعتمد على البيئة، وهو لا يستطيع أن يشبع جميع رغباته فهو يشبع بعضها وعليه أن لا يطغي إشباع دوافع معينة على بقية الدوافع حتى يتحقق التوافق بل ويتحقق التكامل الذي يسمح للإنسان لتحقيق أقصى قدر من استغلال امكانياته الرمزية و الاجتماعية.

ومن بين هذه المجالات ما يلي:

1.4 التوافق العقلي : عناصر التوافق العقلي هي الإدراك الحسي والتعليم والتذكر، الذكاء والاستعدادات. ويتحقق بقيام كل بعد من هذه الأبعاد بدوره كاملاً ومتعاونا مع بقية العناصر.

4. 2 التوافق الديني: الجانب الديني جزء من التركيب النّفسي للفرد، ويتحقق التوافق الديني بالإيمان الصادق. ذلك لان الدين من حيث هو عقيدة وتنظيم للمعاملات بين الناس ذو أثر عميق في تكامل الشخصية واتزانها، بينما إذا فشل الإنسان في التّمسك بهذا السند ساء توافقه واضطربت نفسه (علي، 2005؛ ص129).

3.4 التوافق الأسري: ويعني أن تسود المحبة بين أفراد الأسرة، وذلك عن طريق الاتفاق الذي يسود بين الزوجين، فالعلاقات بين أفراد الأسرة المتوافقة تقوم على الحب والاحترام والتعاون. وهذه العلاقات تكون على ثلاثة محاور: بين الزوجين، بين الزوجين والأبناء، وبين الأبناء فيما بينهم.

4.4 التوافق المهني: ويشير إلى الانسجام بين العامل وعمله ويتحقق بعدة طرق أهمها

حسن اختيار المهنة الملائمة والتدرب على أدائها بشكل جيد، والرضا عنها، واقتناع الفرد بها ومحاولة الابتكار فيها، مع علاقات إنسانية راضية مرضية مع الزملاء والرؤساء (عبد الخالق، بدون سنة، ص 61).

4. 5 التوافق المدرسي :بالنسبة ل كالزان (kalzen , 1992) التوافق من العوامل التي تؤثر على النجاح في الحياة، بما في ذلك النجاح المدرسي .ففي المجال المدرسي يستعمل للإشارة إلى تلاؤم مع ما تتطلبه المؤسسة التربوية من استعداد لتقبل الاتجاهات والقيم والمعارف التي تعمل على تطويرها لدى الطلاب (بن دانية، 1998؛ ص.203)

كما أن التوافق المدرسي حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنّجاح فيها.

4-6 التوافق الجنسي يلعب الجنس دوراً بالغ الأهمية في حياة الفرد لما له من أثر في سلوكه وعلى صحته النّفسية ذلك لان النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية وكثيراً من الحاجات الشخصية.

وتختلف الطريقة التي تشبع بها الحاجات الجنسية ودرجة هذا الإشباع تختلف اختلافا واسعا باختلاف ظروف الحياة وخبرات تعلم الفرد. يعتبر عدم التوافق الجنسي دليلا على سوء التوافق العام لدى الفرد (صبري، 2005؛ ص130).

4. 7 التوافق الجسمي: وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه وخلوه من المشاكل العضوية وشعوره بالارتياح النفسي اتجاه قدراته وإمكانياته، وتمتعه بحواس سليمة وميله الى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والاتزان والسلامة والتركيز، مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون اجهاد أو ضعف لهمته ونشاطه (شقير، 2003).

4. 8 التوافق الزواجي: يعرفه (Sinha et Mukerjee ,1990) بأنه حالة من الشعور والإحساس بالسعادة والرضا من جانب الزوج والزوجة تجاه زواجهما وتجاه بعضهم البعض وهذا التوافق يستند على وجود اهتمام متبادل وتفاهم وتقبل من الطرفين لبعضهما البعض (Sinha et Mukerjee , 1990 ,p p.633,639).

ويعرفه خليل محمد (1999) بأنه: درجة التواصل الفكري والوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعدهما في تخطي ما

يعترضهما في حياتهما الزوجية من عقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا" (خليل، 1999).

4. 9 التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والإمتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير لاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة، والسعادة الزوجية، مما يؤدي إلى تحقيق "الصحة الاجتماعية" (زهران، 1998) .

5- أساليب التوافق:

عندما يجد الفرد نفسه أمام صعوبات وعوائق البيئة، فإنه يتخذ أساليب مختلفة قصد مواجهتها والتغلب عليها من أجل ضمان بقائه وتحقيق توافق نفسي واجتماعي، ومن بين هذه الأساليب نجد:

- الميكانيزمات الدفاعية.
- استراتيجيات المقاومة.

5. 1 الميكانيزمات الدفاعية: يرى عباس محمود عوض (1990) أن الميكانيزمات الدفاعية هي سلوك دفاعي غير شعوري تتعدد مظاهره، ويستهدف حل الأزمات النفسية بقدر ما يستهدف تخليص الفرد وبصورة مؤقتة من حالات القلق والتوتر والشعور بالنقص للحفاظ على الاتزان الشخصي، أما في نظر كارنيتوري (Karnutory ,1980) فالتوافق يستلزم من الفرد المرونة في مقابلة ومواجهة أعباء الحياة المختلفة و على الفرد إيجاد ميكانيزم معين والمناسب لمواجهة كل موقف جديد.

و لميكانيزمات الأكثر استعمالا:

2.5 الكبت:

هو استبعاد ما يثير القلق كالدوافع، الانفعالات والأفكار المؤلمة، ودفعها إلى منطقة اللاشعور، كما أنه يمنع كل حادثة أصبحت لاشعورية من اقتحام حيز الشعور.

وللكبت وظيفتان: الأولى وقائية، إذ يدفع مسببات الألم والقلق فيكبت ما يسبب له الضيق أو ما يتعارض مع متطلبات المجتمع، أما الوظيفة الثانية فهي تتمثل في صد الدوافع الجنسية العدوانية، بسبب الوازع الديني أو نواهي الضبط الاجتماعي الرافضة لطريقة إشباعه لهذا الدافع. والكبت ضروري للتطور السوي للشخصية، وكل فرد يوظفه إلى حد معين، ولكنه من جهة أخرى يؤدي إلى أمراض نفسية خطيرة.

3.5 التثبت:

وهو التركيز على اهتمامات مرحلة ما من مراحل النمو مدة طويلة بعد الفترة التي كان يجب أن ينتقل فيها إلى المرحلة التالية، ويهدف إلى تجنب الإحباط والأخطاء الكامنة في المواقف والظروف الجديدة، ويؤدي التثبت إلى مواصلة الفرد الاحتفاظ بالطرق القديمة المعتادة للحياة والتمسك بما هو مألوف، نظرا للخوف من الفشل أو من عدم التمكن من مواجهة مطالب المواقف الجديدة.

4.5 النكوص:

وهو العودة إلى السلوك الذي كان مناسبا لمرحلة مبكرة من النمو، أو هو تقهقر النشاط النفسي إلى مرحلة سابقة، وفي هذه المرحلة يكون الآخرين مستعدين لتقديم المساعدة، فيشعر الفرد بالأمان ويكون النكوص لما يواجهه الفرد موقفا عصبيا. فيلجأ إلى أساليب طفولية ليحاول تحقيق أدنى مستوى من التوافق حفاظا على اتزان الشخصية، وعملية النكوص قد تكون وسيلة لبلوغ إشباع ما، لكنه لا يستمر لفترة طويلة، مما يدفع الفرد إلى عدم توازن أخطر قد يؤدي إلى وضع حد لحياته.

5.5 التبرير:

هو تعديل السلوك بأسباب تبدو منطقية، ولكنها انفعالية في الحقيقة، أو هو توظيف أساليب تبدو معقولة، لما يصدر عن الفرد من سلوك خاطئ. وهنالك فرق جوهري بين الكذب والتبرير، ففي الأول يدرك الفرد السبب الحقيقي لفشله لكنه يتعمد التحريف، فهو محاولة مقصودة لخداع الغير لا تتضمن خداع الذات في حين أن التبرير خداع للذات وظيفته إيصال الأنا إلى حالة ارتياح عن طريق خداعها.

فالتبرير أو التذرع حيلة لا شعورية، يحاول الفرد بواسطتها تدخيل تغيرات مقبولة اجتماعيا لسلوكاته وأفكاره و صرفاته الخاطئة في نظر الغير، والتي يخفي من وراءها حقيقة ما يشعر به من خوف ولوم و أنيب، عندما يعترف بالدوافع الحقيقية لطبيعة سلوكاته وأفكاره وتصرفاته، وكمثال على ذلك الطالب الذي يفشل في امتحاناته و يبرر ذلك بعيوب في شخصية أستاذه أو بصعوبة المواد الدراسية أو بعدم توفير الوقت الكافي للمراجعة ... وبهذه التبريرات يكون قد أخفى الأسباب والدوافع الحقيقية لفشله كعدم اكتراثه بدراسته أو ضعف قدراته في التحصيل العلمي.

6.5 التعويض:

هو الظهور بصفة معينة بقصد تغطية صفة أخرى ومن المتوقع أن تكون الصفة لا يظهر الفرد بها صفة حسنة محببة، على حين أن الصفة المستترة غير مقبولة.

والتعويض يساعد الفرد على إشباع الأنا ويجعله متمكنا من التغلب على مشاعر النقص التي يشعر بها، فيصبح أكثر توافقا.

7.5 النقل:

هو عملية نفسية، لاشعورية تتمثل في انتقال انفعال معين من موضعه الأصلي إلى موضوع بديل، ويقوم النقل بدور مهم في كل من الوسواس القهري والخوف الشاذ، وذلك للتحكم في القلق المرضي.

8.5 الإعلاء أو التسامي:

هو استبدال سلوكات أو طقوس ومفاهيم غير مقبولة اجتماعيا، بردود أفعال مقبولة اجتماعيا، خاصة إذا كانت ذات طبيعة غير ذاتية، ونشير إلى أنه كلما كان الهدف الذي يتجه إليه الفرد مشابها للهدف الذي تسامى عنه، كلما قل الصراع والقلق لديه.

9.5 العزل:

يرى عباس محمود عوض (1997) بأنه حيلة لاشعورية، يتجنب بها الفرد تقابل دوافعه أو أفكاره ببعضها البعض، ذلك بعزل كل منها على حدا دون أن تتواجه أو تتقابل معا فيسبب ذلك القلق والصراع.

10.5 الإسقاط:

هو في نظر المحللين النفسانيين بمثابة حيلة نفسية لا شعورية، يلجأ إليها الشخص للدفاع عن نفسه ضد مشاعر غير سارة أو مؤلمة مثل الشعور بالذنب أو الشعور بالنقص، فالطالب مثلا ينتقد سلوكات بعض زملائه ويلومهم على تصرفاتهم السيئة التي يتصف بها هو في حقيقة الأمر ليلتمس عذرا لهذه التصرفات قصد التخفيف من مشاعر الذنب. ويستخدم الإسقاط عادة كوسيلة دفاعية لاشعورية يحاول من خلالها الفرد تفسير الأوضاع والأحداث بتسليط خبراته ومشاعره عليها والنظر إليها من زاوية معاكسة لما يدور في ذاته قصد تحقيق التوافق مع العالم الخارجي.

11.5 التقمص أو التماهي:

إن الإسقاط يخلص فيه الفرد نفسه من صفاته السلبية، بينما في التقمص، يلصق الفرد نفسه الصفات الإيجابية المرغوبة فيها، أو يتقمص شخصية فرد آخر حقق أهدافا قد رغب هو في تحقيقها، ولكنه عاجز عن ذلك، والتقمص يبرز جليا عند الذهان مثل جنون العظمة.

12.5 العدوان:

يرى عباس محمود عوض (1997)¡ أنه توقيع العقاب على الغير أو عقاب الذات، وقد يكون مباشرا أو غير مباشرا بالتهديد أو اللفظ أو بالعصيان ويكون مصحوبا بشحنة انفعالية عنيفة.

ثالثا: التوافق الاجتماعي:

يعرفه "حامد زهران" التوافق الاجتماعي هو "السعادة مع الآخرين والالتزامات بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التغيير والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لغير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (عن حشمت، 2006، ص 55).

1- تعريف التوافق الاجتماعي:

1.1 تعريف اوراسين شافر:

يعرفه "لوراسن شافر" بقوله: "إنما الحياة هي سلسلة من عمليات التوافق التي يعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المركب الذي ينتج عن حاجاته وقدرته على إشباع هذه الحاجات ، ولكي يكون الإنسان سويا ينبغي أن يكون توافقه مرنا وينبغي أن تكون لديه القدرة على استجابات منوعة تلاءم المواقف وتنجح في تحقيق دوافعه" (عن كامل، 1999، ص 36).

1. 2 تعريف ولمان:

يعرفه " وولمان (WOLMEN):

"بأنه" التغييرات الضرورية لمقابلة متطلبات المجتمع ومواقف العلاقات الشخصية" (عن حشمت، 2006، ص 55).

يظهر أن التوافق الاجتماعي هو اعتدال واتزان بين الفرد وبيئته حسب ما تعرضه هذه الأخيرة من شروط عليه احترامها وتعديل سلوك اتجاهها.

كما يتعلق التوافق الاجتماعي بالعلاقات مع الذات والآخرين، إذ أن تقبل الآخرين مرتبط بتقبل الذات، بمعنى أن التوافق الاجتماعي يتعلق بقدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية راضية مرضية اي يرضي عليها نفسه ويرضى عنها الناس في علاقات تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار فلا يشوبها العدوان والارتياب أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين هذا ما يعرف بالتوافق الاجتماعي، والشرط الأساسي لهذا التوافق

الاجتماعي هو الاتزان الانفعالي للفرد فاضطراب العلاقات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية مرهون بالمقام الأول باضطراب العلاقات الانفعالية (عبد الله، 1996، ص 251).

تعقيب :

نستنتج مما سبق أن التوافق الاجتماعي هو:

- عملية دينامية: وهذا لطبيعة العلاقات التفاعلية بين الفرد والبيئة التي تستلزم فعل – رد فعل تغيير وتغير.
- عملية التوافق الاجتماعي تعتبر أسلوب الحياة.
- كذلك نلاحظ تأكيد الباحثين على النضج الانفعالي كشرط للتوافق الاجتماعي، وهذا يدل على وجوب النظر إلى عملية التوافق نظرة تكاملية لتأثير جانب على أخر فلا يمكن التحدث عن الجانب النفسي دون ذكر تأثيره وتأثره بالجانب الاجتماعي ونفس الشيء عند الحديث عن الجانب الاجتماعي.

2- معايير التوافق الاجتماعي:

لتحقيق التوافق الاجتماعي يجب الأخذ بعين الاعتبار المعايير التالية:

- أن يتقبل الفرد الآخرين كما يتقبل ذاته وأن يضع نفسه في مكان الآخرين بمعنى أن يكون قادرا على التفكير والشعور والتصرف بنفس الطريقة التي يعقلها الآخرون.
- أن يكون الفرد متسامحا مع الآخرين متغاضيا عند نقاط ضعفهم ومساوئهم، وأن يمد يد المساعدة لأولئك الذين بحاجة إليها كما فسرت الباحثة "هيرلوك" (Hurlock) عن الباحثة "براندیت" (Brandt) بأن الأشخاص القابلين لذتهم أحرا في أن يكونوا هم أنفسهم مدركين لإمكانياتهم وقدراتهم على التطور ومساعدة الآخرين على تحقيق ذاتهم.
- أن تكون أهداف الفرد متماشية مع أهداف الجماعة فإذا كانت أهداف الجماعة تقوم أساسا على احترام حقوق الآخرين، بمعنى ان الأهداف الشخصية بجب أن لا تتعارض مع هذا الهدف الإنساني وإلا حدث التناقض والتضارب بين أهداف الفرد وأهداف الجماعة، ومن هذا ينشا الصراع.

- شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بين أفراد الجماعة ويقصد بذلك التعاون والتشاور معهم في مناقشة ما يواجهه من مشكلات اجتماعية أو تنظيمية تخض أمور الجماعة وتنظيم حياتهم واعمالهم، وكذلك ضرورة احترام الفرد لآراء الآخرين والمحافظة على مشاعرهم (حشمت،2007، ص ص 56 58).

رابعا- التوافق النفسي الاجتماعي:

1- مفهومه:

هو تلك العلاقة التي يحقق بها الفرد حالة من الاتزان مع نفسه، كما يحقق بها أيضا حالة من الاتزان مع المحيط الخارجي، ويظهر هذا الاتزان من خلال تقبله للآخرين من أفراد أسرته ومدرسته بوجه عام (الشاذلي، 2000)

ويعرف (منير وهيبة خازن) التوافق الاجتماعي هو توافق الفرد مع البيئة بالصورة التي تضمن له تحقيق احتياجاته ومطالبه بشكل مقبول اجتماعيا وشخصيا هو قدرة الفرد على التوفيق بين رغباته ورغبا ت المجتمع، ولا يمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الاستجابات التي تدل على الشعور بالأمن الشخصي والاجتماعي لما يمثل ذلك في اعتماد الفرد على نفسه وإحساسه بقيمته وشعوره بالانتماء و التحرر وخلوه من الأعراض العصبية أما إحساسه بالأمن فيتمثل في معرفته المستويات الاجتماعية، والتحرر من الميول المضادة وعلاقات طيبة بالأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة (عن خيرا لله، 1981، ص75).

هو تلك السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي والتفاعل السليم والعمل لغير الجماعة" (تيم وآخرون، 1999).

بمعنى أن التوافق النفسي الاجتماعي يتمثل في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين وتقبل كل المعايير والقوانين في المجتمع.

2- العوامل المساهمة في تحقيق التوافق الاجتماعي:

- تقبل الآخرين والتصرف والتفكير حسب ما يعقلها الآخرون.

- أن يكون الفرد مسامحا ويقدم يد المساعدة للآخرين.
- فسر "هيرلوك "عن "براندیت" بأن الأشخاص المقابلين لذاتهم أحرار في إدراك إمكانياتهم وقدراتهم على التطور ومساعدة الآخرين على تحقيق ذاتهم.
- المرونة خاصية ضرورية في الشخصية المتكاملة المتوافقة للتفاعل مع المتطلبات والحقائق المتجددة في حياة الفرد.
- نجاح الفرد في إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين يكسبه مكانة محترمة بين أفراد الجماعة التي تستفيد من مهاراته، ومن جهة يستفيد هو الأخر من اشطر ومهارات الآخرين.
- عدم تضارب أهداف الفرد مع أهداف الجماعة، لأن هذا الأمر سيؤدي لتوليد الصراع والاضطراب وعدم التوافق الاجتماعي بينه وبين الجماعة.
- التحلي والشعور بالمسؤولية الاجتماعية بين أفراد الجماعة واحترام حقوقهم وآراءهم واقتراحاتهم في قضايا مشتركة.
- مسايرة الجماعة والإحساس بالألفة والمودة وإظهار الاستعداد في التحية بمصالحة في سبيل مصالح الجماعة العامة.

3- العوامل المساعدة في تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي:

العوامل المتعلقة بالتوافق الشخصي: هي مجموعة من المعايير وهي:

- الصحة العقلية والنفسية (التوافق الداخلي للفرد).
- تقبل الذات واحترامها والثقة في النفس وتقبل نقد الآخرين والاستفادة منه.
- الإيمان بقدراته والشعور بمكانته بين الآخرين وإيمانه بأفكاره ومبادئه.
- إشباع الدوافع بصورة مقبولة اجتماعيا.
- مواجهة الفرد الشجاعة للوقائع مبدأ أساسي في تحقيق صورة الشخص المتوافق مع ذاته ومجابهة مشاكله بذاته.

4- مؤشرات التوافق النفسي الإجتماعي:

4. 1 النظرة الواقعية للحياة: تتمثل في قدرة الفرج على تقبل واقعه ألمعاشي ومسايرة ظروفه والأشخاص الذين يعيش معهم والانخراط معهم وأن يتقبل مجريات الحياة بأفراحها وأحزانها.

4. 2 مستوى طموح الفرد: الفرد المتوافق نفسيا واجتماعيا تكون طموحاتها المشروعة في مستوى إمكانياته الحقيقية ويسعى من خلال دافع الانجاز.

4. 3 الإحساس بإشباع حاجات نفسية: يتوافق الفرد نفسيا واجتماعيا يشعر ويحس أن جميع حاجاته النفسية الأولية والمكتسبة مشبعة، من حاجات فيزيولوجية كالطعام والشراب، وكذا حاجة الأمن الانتماء، المكانة بين الآخرين والتقدير، ما يجعله يحقق ذاته في وسط مجتمعه وراضيا عن نفسه (الداهري، 1999، ص58).

5- مؤشرات التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالصحة النفسية:

يظهر من خلال التعاريف والمعاني الكثيرة للصحة النفسية علاقتها بموضوع التوافق النفسي الاجتماعي، أنها تعني حالة دينامية تبدو في قدرة الفرد على التوافق المرن الذي يناسب الموقف الذي يمر به. والمقصود بالتوافق المرن هو قدرة الفرد على وصلات اجتماعية تتميز بالمرونة (الأخذ والعطاء) يتضمنها التعاون والاحترام والتقدير المتبادل والتسامح والثقة بحذر مع الناس. كذلك قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة مع متطلبات الحياة ضمن قدراته وإمكاناته. ويتقبل ويرفض ما يناسبه وما لا يناسبه بفعل فهمه واستبصاره لنفسه.

ويقصد منها أيضا وجود الإرادة لدى الفرد وقدرته على التوفيق بين مطالب الجماعات التي ينتمي إليها والمتطلبات والحاجات الذاتية.

كما تعني الحالة العقلية الانفعالية الحركية الدائمة نسبيا ويكون الفرد في رضا تام عن نفسه وشعوره بالسعادة مع الذات والآخرين (منسي،2001، ص ص20-21).

لقد عرفت في نظرية التحليل النفسي بأنها "القدرة على مواجهة الدوافع البيولوجية والغريزية والسيطرة عليها في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي مع قدرة الفرد على

التوفيق بين مطالب الهو والأنا الأعلى. وأما في النظرية السلوكية فعبرت عنها بأنها القدرة على اكتساب عادات تتناسب مع البيئة التي يعيش الفرد فيها وتتطلبها هذه البيئة.

أما بالنسبة للمتحدثين بالوجودية أمثال " لينج"، "فرانكل" و"ماي فيرون" أن الصحة النفسية للفرد تكون في حريته في اختيار قيم تحدد إطاره في الحياة وتعطي معنى لحياته وتكون في اللجوء إلى الله وعبادته.

ويشير المذهب الإنساني الحديث في علم النفس لرفض مسلمات المدرستين التحليلية والسلوكية معا، حيث يرى الإنسانيون أن الصحة النفسية تتمثل في مدى تحقيق الإنسان لإنسانيته الكاملة، وتحقيقها يختلف من فرد لآخر لذا تختلف مستوياتها. الكاملة تتمثل في حرية الفرد مع إدراكك حدود مسؤولياته، التعاطف مع الآخرين، احترام القيم السامية والخير ، الشعور والانتماء و تقبل الذات...إلخ (العناني، 1998، ص18).

6- العوامل المؤثرة على التوافق النفسي للاجتماعي :

6. 1 الثبوت الانفعالي: التحكم في الانفعالات(كالغضب، الخوف، الكراهية....) الحكمة والزراعة هي من السمات المهمة في مسايرة المواقف في المواقع، فالآباء العصبيين تتكون لدى أبناءهم سمت القلق الانفعالي كما يشير الدراسات فلذا نجد أن النشأة الاجتماعية تؤثر في وجود مثل هذه السمات.

6. 2 اتساع الأفق: تتمثل في القدرة على تحليل وتفسير الأمور وفرزها والتفكير المنطقي والعلمي ومتابعة المستحدثات والاطلاع والقراءة و من ثم أتساع سعة معارفه مما يجعله قادرا على التوافق والتعامل مع الآخرين بسهولة متفتحا على غيره.

6. 3 مفهوم الذات: أن تكون الذات خالية من عقدة النقص أو التكبر.

6. 4 المسؤولية الاجتماعية: أن يشعر الفرد بواجباته الاجتماعية نحو غيره والشعور بهم وتحمل مسؤولياته اتجاههم وعلى بلاده.

6. 5 المرونة: أن يتعامل بدون تعصب وتصلب مع الآخرين، وأن يكون ديمقراطي في اتخاذ القرارات، أن يميز نفسه في حالة الاستقلالية والتبعية حسب الموقف والظروف التي يتواجد فيها.

6. 6 الاتجاهات الاجتماعية الإيجابية: أن يكتسب الفرد الاتجاهات التي تبني المجتمعات مثل احترام العمل، تقدير المسؤولية، الولاء للقيم والأعراف والتقاليد، التراث وغيرها.

6. 7 مجموعة من القيم: (نسق قيمي):

يتوفر على مجموعة القيم الإنسانية كحب الناس، التعاطف، الرحمة، التعاون...إلخ. وكذلك نسق من القيم الجمالية كثيرة الحواس كالعين التي ترى جمال اللون... نسق من القيم الفلسفية (النظرة الشاملة للكون، وطريقة في التفكير) كل هذه القيم تشكل ميزة للشخصية المتوافقة (عن الداهري 1999، ص ص 59-60).

7- العوامل المعيقة في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي:

لقد أشار إليها باتفاق بينهم كل من "سعد جلال" و"محمد علاوى" و"عبد الرحمان عيسوي" وتتمثل فيما يلي:

7. 1 النقص الجسماني: تؤثر الحالة الجسمانية المصابة على توافق الفرد, فالشخص العليل، المريض، المعوق، المكفوف،... يجابه عادة مشاكل لا يجابهها الشخص السوي مثلا على مستوى تقديم الذات الراحة النفسية، الإرادة و العزم.

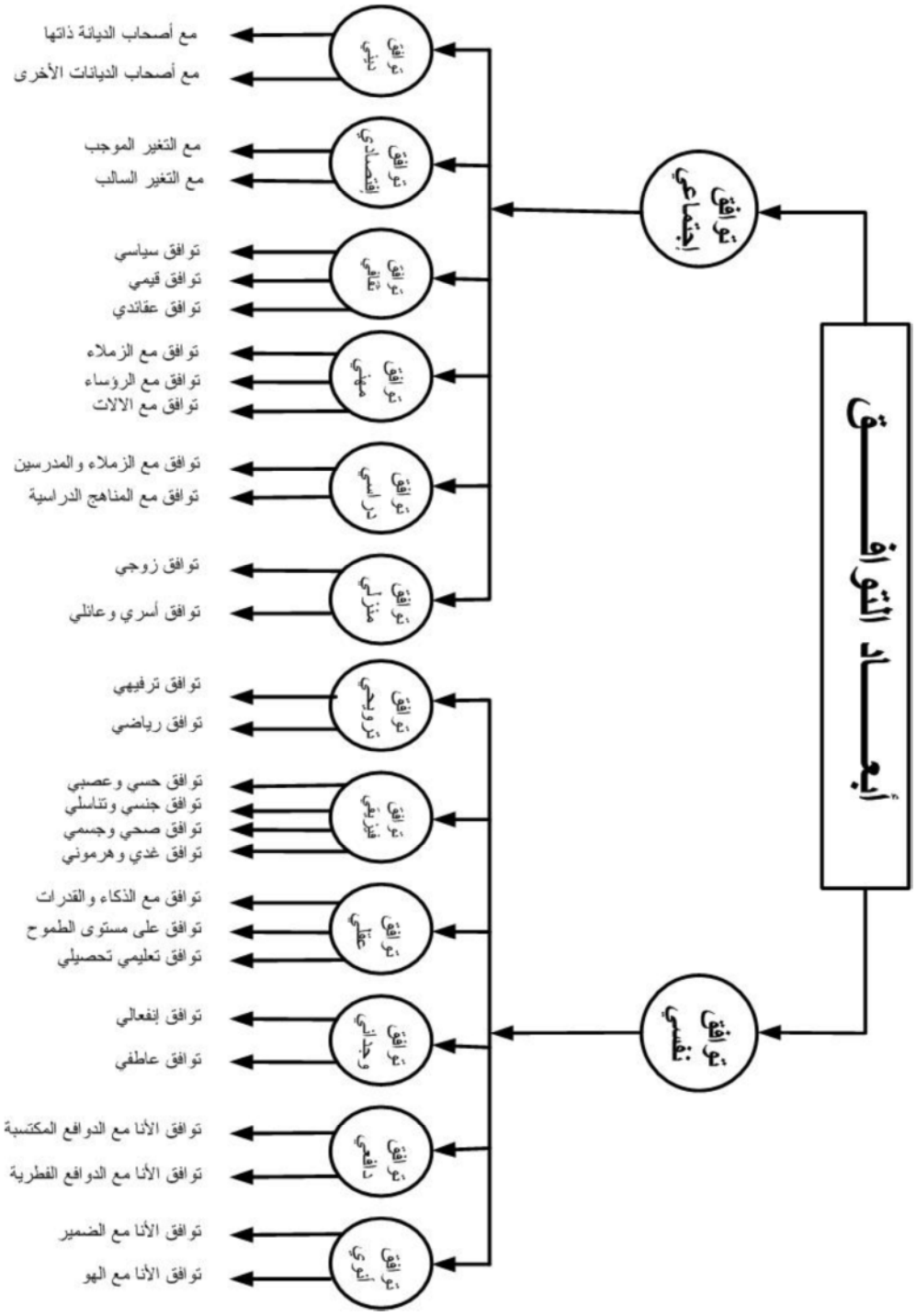
7. 2 عدم إشباع الحاجات حسب ما تقرره الثقافة: يحدد الكيان الثقافي الطرق التي يجب اتباعها لإشباع الحاجات المختلفة للفرد من البيولوجية، النفسية والاجتماعية التي تولد فيه حالة من التوتر الذي يستدعي إشباعا لإعادة التوازن فهنا تتدخل الثقافة بمعاييرها لتحدد له الشروط والكيفيات.

7. 3 عدم تناسب الانفعالات والمواقف: تتسبب الانفعالات الحادة في اختلال توازن الفرد والتي لها أثر ضار جسمانيا واجتماعيا، كالخوف الشديد في موقف يستدعي أكثر جرأة وشجاعة وتركيز كما هو حال الطالب القلق في الامتحان.

7. 4 تعليم سلوك مغاير لمعايير الجماعة: وجد علماء النفس الاجتماعي بدراساتهم لأفراد الجماعة في مواقف مختلفة ولفترة من الزمن، أن أفراد الجماعة يشتركون في نمط سلوكي نموذجي نتاج عملية التنشئة الاجتماعية الذي يتخذ كمعيار لتمييز السلوك

المنحرف في هذه الجماعة. ويلاحظ أن لكل فرد تفاوتا نسبي بسلوكه عن السلوك النموذجي للجماعة.

7. 5 الصراع بين أدوار الذات: مما يؤدي إلى الصراع بالنظر للموقف الصعب الذي يتواجد فيه الفرد الذي يجد نفسه أمام دورين متعارضين في وقت واحد كأن يصدر القاضي الحكم بالسجن المؤبد على أخيه المجرم. ففي نفس الوقت القاضي له دور القاضي والحاكم والرجل القانوني الذي تنصب عليه واجباته بعدما أن أقسم على كتاب الله الحنيف، و من جهة ثانية فهو أخ للمجرم الذي يكني له صلة قرابة قوية، فهذا الموقف الحرج يولد صراع كبير في ذات القاضي (حشمت، 2006، ص58).



الشكل رقم (4) أبعاد التوافق (عن عوض، 1990؛ ص 71).

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل يتبين لنا ان التوافق يؤدي بالفرد إلى إشباع رغباته وحاجاته حسب أولوياتها من الحاجات العضوية والاجتماعية والنفسية كذلك التأقلم مع نفسه وأسرته وبيئته ومحيطه الذي يعيش فيه.

فالشخص المتوافق يجنب نفسه من الاضطرابات النفسية والسلوكية كالقلق والاكتئاب إلا أن تحقيق ذلك يتوقف على طبيعة الموقف ومتطلبات البيئة المحيطة، وكذلك مدى مرونة خصائصه النفسية والاجتماعية.

وتبقى عملية التوافق النفسي بشكل عام مهمة في حياة الكائن الحي من أجل البقاء والتصدي للعقبات المختلفة.

الجانب الميداني

الفصل الرابع
الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

1- الدراسة الاستطلاعية

1-1 أهداف الدراسة الاستطلاعية

2-1 عينة الدراسة الاستطلاعية

3-1 مكان إجراء الدراسة الاستطلاعية

2 - منهج الدراسة

3- الدراسة الأساسية

1-3 المجتمع الأصلي

2-3 –عينة الدراسة الأساسية

1-2-3 خصائص عينة الدراسة

2-2-3 كيفية اختيار عينة الدراسة

3-3 مكان إجراء الدراسة الأساسية

4- أداة الدراسة

5- إجراء تطبيق الدراسة

6- إجراء تفريغ البيانات و إعدادها للتحليل الإحصائي بالحاسوب الآلي

7- أساليب المعالجة الإحصائية

خلاصة

الفصل الخامس

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

تمهيد

أولا: عرض نتائج الدراسة الميدانية

1- نتائج الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير السن

2- نتائج الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير المؤهل العلمي

3- نتائج الفروق بين افراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير التخصص العلمي

4- نتائج الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الاقدمية في المهنة

ثانيا: تفسير ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية

1- تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن

2- تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

3- تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي

4- تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الاقدمية المهنية

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة الميدانية

1- مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن

2- مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

3- مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي

4- مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الأقدمية المهنية

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية كما أفرزتها المعالجة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها بعد تطبيق الأداة على عينة الدراسة الأساسية. ولأغراض تحليل النتائج واختبار فرضيات الدراسة استخدم أسلوب الإحصائي الوصفي والمتمثل في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وأسلوب الإحصاء الاستدلالي والمتمثل في اختبار(ت) لمعرفة مدى صدق التوقعات المعبر عنها من خلال كل فرضية من فرضيات الدراسة.

- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

أولاً-عرض النتائج على أساس المتوسط الحسابي والانحراف المعياري:

الجدول رقم (09): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير السن.

البيانات / المتغير	السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق لنفسي الاجتماعي	من 30 سنةوأقل من 35 سنة	50	245.06	22.72
	من 35 سنة فاكثر	50	227.14	25.06

يبين الجدول رقم (09) نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن، وحينما نقارن بين نتائج أفراد عينة الدراسة ألاحظ ما يلي:

- أن مجموع متوسط درجات التوافق النفسي الاجتماعي هو أعلى عند فئة من 30وأقل من35 سنة حيث قدر بـ245.06 بينما عند فئة من35 سنة فأكثر بلغ 227.14.

1-نتائج الفروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لبعض متغيرات الدراسة:

1-1 نتائج الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير السن:

الجدول رقم(10): نتائج اختبار ليفين حول فرضية التباينات المتساوية وقيمة(ف) ودلالتها الإحصائيةفي التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن.

البيانات / السن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ف)	مستوى الدلالة
من30 سنةوأقل من 35 سنة	50	245¡06	22¡72	2¡14	0.005
من 35 فأكثر	50	227¡14	25¡06		

يبين الجدول رقم (10) إن قيمة (ف) في اختبار لفين هي 0.005 وهذه القيمة أصغر من الحد الموضوع الذي هو 0.05 ويعني ذلك أنه تم مخالفة فرضية التباينات المتساوية، وبالتالي عندما تحدد قيمة (ت) تستخدم تلك القيمة الموجودة في السطر الثاني من جدول اختبار(ت).

الجدول رقم(11): قيمة (ت) ودلالتها الإحصائيةفي التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير السن.

البيانات	(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطات
	3.74	98	0.000	17.92

يتبين من خلال الجدول رقم(11) أن قيمة (ت) بلغت 3¡74وأن قيمة مستوى دلالتها هي 0.00 وهي قيمة أصغر عن الحد المطلوب الذي هو0.05أي أنه توجد فروق ذات

دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير السن ولصالح فئة من 30 سنة وأقل من 35 سنة.

الجدول رقم(12): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعينة الدراسةفي التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغيرالمؤهل العلمي.

البيانات / المتغير	المؤهل العلمي.	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق النفسي الاجتماعي	التدرج (لسانس.ماستر)	15	233.80	22.29
	ما بعد التدرج (ماجستير،دكتوراه)	85	236.51	26.06

يبين الجدول رقم (12) نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وحينما نقارن بين نتائج أفراد عينة الدراسة ألاحظ ما يلي:

- أن مجموع متوسط درجات التوافق النفسي الاجتماعي هو أعلى عند فئة ما بعد التدرج حيث بلغ 236.51 بينما عند فئة التدرج بلغ 233.80.

2-1 نتائج الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير المؤهل العلمي:

الجدول رقم(13): نتائج اختبار ليفين حول فرضية التباينات المتساوية وقيمة(ف)ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

البيانات / المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ف)	مستوى الدلالة
التدرج (ليسانس،ماستر)	15	233.80	22.29	0.91	0.34
ما بعد التدرج (ماجستير،دكتوراه)	85	236.51	26.06		

يبين الجدول رقم (13) أن قيمة مستوى دلالة (ف) في اختبار لفين هي 0.34 وهذه القيمة اكبر من الحد الموضوع الذي هو 0.05 ويعني ذلك انه لم يتم مخالفة فرضية التباينات المتساوية، وبالتالي عندما تحدد قيمة (ت) تستخدم تلك القيمة الموجودة في السطرالأول من جدول اختبار(ت).

جدول رقم(14): قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير المؤهل العلمي.

البيانات	(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطات
	0.37	98	0.70	2.71

من خلال الجدول رقم(14) يتبين أن قيمة (ت) بلغت 0.37 وأن قيمة مستوى دلالتها هي 0.70 وهي تفوق الحد المطلوب الذي هو0.05 ومعنى ذلك أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي تبعا لمتغير المؤهل العلمي.

3-1 نتائج الفروق بين افراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير التخصص العلمي:

الجدول رقم(15): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى عينة الدراسةفي التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي.

البيانات / المتغير	التخصص العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق النفسي الاجتماعي	علمي	29	222.34	24.67
	انساني	71	241.72	23.70

يبين الجدول رقم (15) نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص، وحينما نقارن بين نتائج أفراد عينة الدراسة ألاحظ ما يلي:

- أن مجموع متوسط درجات التوافق النفسي الاجتماعي هو أعلى عند فئة التخصص (إنساني) حيث بلغ 241.72 بينما عند فئة التخصص (علمي) قدر بـ 222.34

الجدول رقم(16): نتائج اختبار ليفين حول فرضية التباينات المتساوية وقيمة(ف)ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي.

البيانات / التخصص العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ف)	مستوى الدلالة
علمي	29	222.34	24.67	1.01	0.31
إنساني	71	241.72	23.70		

يبين الجدول رقم (16) أن قيمة مستوى دلالة (ف) في اختبار لفين هي 0.31 وهذه القيمة أكبر من الحد الموضوع الذي هو 0.05 ويعني ذلك انه لم يتم مخالفة فرضية التباينات المتساوية، وبالتالي عندما تحدد قيمة (ت) تستخدم تلك القيمة الموجودة في السطر الأول من جدول اختبار(ت).

جدول رقم(17): قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير التخصص العلمي.

البيانات	(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطات
	3.66	98	0.00	19.37

يتبين من خلال الجدول رقم(17) أن قيمة(ت) بلغت 3.66وأن قيمة مستوى دلالتها هي0.00 وهي قيمة أصغر عن الحد المطلوب الذي هو 0.05، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير التخصص العلمي ولصالح ذوات التخصص(إنساني).

4-1 نتائج الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الاقدمية في المهنة:

الجدول(18): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى عينة الدراسةفي التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الاقدمية في المهنة.

البيانات / المتغير	الاقدمية في المهنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأالمعياري
التوافق النفسي الاجتماعي	05 سنوات فأقل	56	242.04	24.13	3.22
	أكثر من 05 سنوات	44	228.55	25.33	3.82

يبين الجدول رقم (18) نتائج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدى أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، وحينما نقارن بين نتائج أفراد عينة الدراسة ألاحظ ما يلي:

- أن مجموع متوسط درجات التوافق النفسي الاجتماعي هو أعلى عند فئة خمس سنوات فاقل حيث بلغ 242.04 بينما عند فئة أكثر من خمس سنوات قدر بـ 228.55.

الجدول رقم (19): نتائج اختبار ليفين حول فرضية التباينات المتساوية وقيمة(ف) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير الاقدمية في المهنة.

البيانات / الأقدمية فيالمهنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(ف)	مستوى الدلالة
5سنوات فأقل	56	242.04	24.13	0.74	0.39
أكثر من5 سنوات	44	228.55	25.33		

يبين الجدول رقم (19) أن قيمة مستوى دلالة (ف) في اختبار لفين هي 0.39 وهذه القيمة أكبر من الحد الموضوع الذي هو 0.05 ويعني ذلك أنه لم يتم مخالفة فرضية التباينات المتساوية، وبالتالي عندما تحدد قيمة (ت) تستخدم تلك القيمة الموجودة في السطر الأول من جدول اختبار(ت).

الجدول رقم (20): قيمة(ت) ودلالتها الإحصائية في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير الاقدمية في المهنة

البيانات	(ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الفرق بين المتوسطات
	2.71	98	0.008	13.49

يوضح الجدول رقم (20) أن قيمة (ت) بلغت2.71 وأن قيمة مستوى دلالتها التي هي 0.008 تنقص عن الحد المطلوب الذي هو 0.05 أي أن 0.008 هي أصغر من

0.05 ومعنى ذلك أنه توجد فروق ذات دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير الأقدمية في المهنة ولصالح فئة 05 سنوات فأقل.

- ملخص نتائج الدراسة:

الجدول رقم(21): ملخص نتائج التحليل الإحصائي.

المتغيرات	الدلالة
1-الفروقبين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن	دالة
2-الفروقبين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي	غير دالة
3-الفروقبين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي	دالة
4-الفروقبين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة	دالة

يتبين من خلال الجدول رقم (21) أن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغيرات السن والتخصص العلمي والاقدمية في المهنة فروق دالة إحصائيا بينما يظهر أن الفروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي غير دالة إحصائياً.

ثانيا:تفسير نتائج الدراسة الميدانية:

1-تفسير نتائجالفروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغيرات الدراسة:

بعد عرض النتائج الإحصائية التي قدمت صورة عن مضمون البيانات المجدولة سأقوم بتفسير هذه النتائج، ولأغراض تفسيرها واختبار فرضياتها سأعتمد على أسلوب

الإحصاء الاستدلالي والمتمثلفي اختبار(ت) لمعرفة مدى صدق التوقعات المعبر عنها من خلال كل فرضية من فرضيات الدراسة.

1-1 تفسيرالفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن:

1.1.1 الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على وجود فروق دالة إحصائيابين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن. وتهدف هذه الفرضية إلى الإجابة عن السؤال المطروح في الإشكالية وهو: -هل توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن؟.

وتشير هذه الفرضية إلى توقع وجودفروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن.

وللتأكد من مدى صدق الفرضية الأولى، استخدمنا اختبار(ت) لحساب الفروق.

ويتضح من الجدول رقم (11) أن الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي دالة إحصائياً عند مستوى 0.05. وهذا يعني أن الفروق جوهرية بين أفراد العينة تبعا لمتغير السن وعلى مستوى نتائج عينة دراستنا يظهر انه كلما تقدمت الأستاذات الجامعيات في السن كلما انخفض مستواهن في التوافق النفسي الاجتماعي، حيث توضح النتيجة الإحصائية أن ذوات 30 سنة وأقل من 35 أكثر توافقا نفسيا واجتماعيا من فئة 35 سنة فأكثر.

وانتشاره بشكل واسع خاصة في أواسط الإناث كان له أثر واضح على سن الزواج ففي سنة 1992 قدر متوسط السن عند الزواج الأول بـ 23.6 سنة لدى الأميات و 30.3 سنة لإناث ذوات المستوى الثانوي والعالي واستمرت هذه الفروق ففي تحقيق سنة2002 بلغت من (27.9 الى 33.2) سنة، وما يصاحب ذلك من تغيرات في نظام الزواج وهذا ما يجعل الفتاة تشعر بأن مشروع الزواج يأت بعد تكوين وتجهيز متطلبات الحياة وأولويات الحياة وبناء الأسرة الجديدة مما يستدعي تأخير مشروع الزواج، وتبقى العلاقة بين سن الزواج والتوافق النفسي الاجتماعي قائمة خاصة وأن وعي المرأة التي يفوق عمرها (35)

سنة انها تتقدم في السن وأن فرص زواجها تتناقص أمامها شيئا فشيئا وأنها معرضة للبقاء عازبة، حتى وأن تقدم شاب للزواج بها في هذه السن فأنه غالبا ما يختار فتاة شابة صغيرة للزواج بها،وهذا ما يجعل المرأة في حيرة خاصة وأنها تعلم بان شبابها يضعف وأنها تقترب لسن اليأس مما يزيد الأمر خطورة واحتمال زواجها برجل سبق له الزواج أو لديه أطفال من امرأة أخرى، والذي قد يشترط عليها عدم الإنجاب فيحرمها من شعور الأمومة، فمن خلال هذا العقد الشرعي تحقق المرأة توازنها وتوافقها النفسي الاجتماعي.

وبصفة عامة يمكن القول أن الفرضية الأولى تحققت.

2.1 تفسيرالفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي:

1.2.1 الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على عدم وجود فروق دالة إحصائيابين أفراد عينة الدراسة فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وتهدف هذه الفرضية إلى الإجابة عن السؤالالمطروح في الإشكالية وهو: -هل توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي؟.

وتشير هذه الفرضية إلى توقع وجودفروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

وللتأكد من مدى صدق الفرضية الثانية، استخدمنا اختبار(ت) لحساب الفروق.

ويتضح من الجدول رقم (13) أن الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05. وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة تبعا لمتغير المؤهل العلمي. يعني ذلك أنه لا يؤثر المستوى التعليمي في التوافق النفسي الاجتماعي لدى الفتاة المتأخرة عن الزواج فحسب رأي الباحثة توجد عوامل أكثر أهمية فبالرغم من تعلم المرأة المتأخرة عن الزواج وخروجها للعمل وتمتعها بالصحة الجيدة وتيسر أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية يبقى الزواج هو الهدف الرئيسي الذي تحلم به. والمرأة المتأخرة

عن الزواج لا تستطيع أن تتحكم في انفعالاتها ولا التمسك في مواجهة المواقف الضاغطة جراء ما يتراكم بداخلها فهي تشعر بأنها فاشلة رغم النجاحات التي حققتها في الميادين الأخرى،ولأن مجتمعنا تقليدي بطبعه يعطي الحق لنفسه في التعليق بما يخص أفراد المجتمع ومواجهته بها دون أن يحافظ على مشاعرها فهذا ما يعيق توافقها النفسي والاجتماعي.

بصفة عامة يمكن القول أن الفرضية الثانية لم تتحقق.

3.1 تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي:

1.3.1 الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد عينة الدراسة فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي، وتهدف هذه الفرضية إلى الإجابة عن السؤال المطروح في الإشكالية وهو: -هل توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي؟.

وتشير هذه الفرضية إلى توقع وجودفروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي.

وللتأكد من مدى صدق الفرضية الثالثة، استخدمنا اختبار(ت) لحساب الفروق.

ويتضح من الجدول رقم (16) أن الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05. وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة تبعا لمتغير التخصص العلمي يعني ذلك إن الدراسات العليا الطويلة المدى تساهم في ارتفاع سن الزواج لدى الجنسين، حيث تؤكد الدراسات أن الرجل يفضل الزواج من امرأة اقل منه من حيث المستوى التعليمي وإن المرأة كذلك تفضل الزواج من رجل أعلى منها من ناحية المستوى التعليميأو على الاقل يساويها.

وتبين دراسة (لانديس وادي) إن هناك ارتباطا بين مستوى تعليم الرجل والمرآة وهو ما يسمى بالتناسب الطردي أي كلما زاد تعلم الرجل زاد ميله إلى تلك التي وصلت إلى مستوى تعليم عالي والعكس صحيح.

ويعود ذلك حسب الباحثة إلى سعي الشباب نحو الاستقلالية المادية الشخصية وضمان المكانة الاجتماعية المرموقة ولان الفتاة العازبة فهي دائما تشعر بأنها محرومة من الراحة النفسية حتى وإن كانت ميسورة الحال ومحاطة بدفء العائلة إلا شعورها تبقى محرومة من دفئ الزواج، فعزوبيتها تشعرها بالنقص هذا ما يجعلها تعيش توترا نفسيا؛ وبصفة عامة يمكن القول ان الفرضية الثالثة تحققت.

4-1تفسير الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الاقدمية المهنية:

1-4-1 الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد عينة الدراسة فيما يخص التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة، وتهدف هذه الفرضية إلى الإجابة عن السؤالالمطروح في الإشكالية وهو:

هل توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الأقدميةالمهنية؟.

وتشير هذه الفرضية إلى توقع وجودفروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغيرالاقدمية المهنية.

وللتأكد من مدى صدق الفرضية الرابعة، استخدمنا اختبار(ت) لحساب الفروق.

ويتضح من الجدول رقم (20) أن الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05. وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد العينة تبعا لمتغيرالاقدمية المهنية يعني ذلك أنه كلما تزايدت سنوات الخبرة المهنية كلما انخفضت نسبة التوافق النفسي الاجتماعي لدى المرأة العازبة، حيث ترى أن تقدمها في الخبرة المهنية يشعرها بنوع من

التوتر والضيق مع أنها تتقدم في السن كيف لا وأن عنوستها تشعرها بأنها عبئ على الأسرة عكس أخيها الذكر حتى ولو أنها أعلى مستوى منه، وأكبر منه سنا، ويعود ذلك لطبيعة ونوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقتها منذ الصغر، كما يعود ذلك حسب رأي الباحثة إلى شعورها بالقلق والتوتر والتهديد والخجل والخوف من بقائها وحيدة بعد رحيل والديها وزواج إخوتها إضافة إلى إحساسها بالنبذ والتهميش والرفض من قبل المجتمع فحسب الباحث "عباس محمود عوض"(1988) فإن" التوافق النفسي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقا يرضيها جميعا إرضاءا متزنا".

وبصفة عامة يمكن القول ان الفرضية الرابعة تحققت.

ثالثاً- مناقشة نتائج الدراسة الميدانية:

1-مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن:

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الأولى الموضحة في الجدول رقم(11) وجود فروق دالة إحصائياً بينأفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير السن. وهذه النتيجة تسير في اتجاه توقع الفرضيةحيث تحققت على مستوى عينة الدراسة عند مستوى الدلالة 0.05، وجاءت الفروق لصالح الفئة (من 30 وأقل من 35) سنة وهذا بعني أن الفتاة في هذه السن تتميز بتوافق نفسي اجتماعي أعلى لأن حسب الباحثة مازال أمامها فرص الزواج خاصة مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الحاصلة في مجتمعنا مما يشعر الفتاة بنوع من التفاؤل والأمن النفسي، حيث توصل الباحث "عزيز اجبلو" (1980).

إن سن الزواج يختلف بين الريف والحضر أين لا تزال العادات والقيم المتعلقة بالزواج تشجع على الزواج المبكر في حين أن الحضر يشهد ارتفاع لسن الزواج، بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "نادية جان"(2008) التي توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالسعادة تبعا لمتغير العمر، ونفس النتيجة توصلت اليها الباحثة "سامية حسن الساعاتي"(1981) إلى أنمتوسط سن الزواج المفضل لدى الأبناء من الطلبة الحضريين والريفيين أعلى من متوسط سن الزواج عند الآباء، وذلك بسبب ارتفاع نسبة التعليم بين الأبناء، وتغير نظرة الأبناء الريفيين إلى الزواج، كما تبين أن

معظم جيل الأبناء من الطلبة الحضريين، يفضلون أن تكون زوجاتهم من مستوى التعليم العالي، وأن الأغلبية الساحقة من جيل الأبناء الحضريين تعد المرأة الموظفة هي شريكة المستقبل المفضلة.

2-مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي:

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الثانية الموضحة في الجدول رقم(14) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بينأفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي. وهذه النتيجة تسير في اتجاه توقع الفرضيةحيث لم تحققت على مستوى عينة الدراسة عند مستوى الدلالة 0.05 ولا تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "ناديةقاسم" (1977)، حيث لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في الصفات المفضلة لشريك الحياة (الصفات الشخصية العامة، الصفات الدينية، الصفات الأخلاقية، المهنة، السن، المؤهل العلمي، المستوى الاجتماعي والاقتصادي للزوج وأسرته والماديات التي يجب أن يوفرها الزوج)، كما تختلف أهمية السن ومدلوله النفسي في عملية اختيار الزوج، فقد دلت الدراسة أن الجامعيات لا يحملن المضمون نفسه والمكانة للشكل والجمال كوسيلة لجذب الرجل مقارنة بمستوى العليم. كما تتفق من نتائج دراسة "ابراهيمبن مبارك الجوير" (1995) التي تبين أننسبة 54,7% من عينة البحث وهي أكثر من نصف العينة يرون أن مواصلة التعليم تعد إلى حد ما عائقا أمامهم عن الإقدام عن الزواج المبكر، من هذا يتضح أن النسبة العظمى من العينة يفضلون مواصلة التعليم على الإقدام على الزواج وربما يرجع ذلك إلى مواصلتهم للتعليم والحصول على مؤهل علمي ولكي يتمكنوا من الاستقلال بحياتهم الشخصية.

كما تتفق مع دراسة "جهاد دياب الناقولا" (2003) حيث توصلت إلى أن الأفراد المتعلمين تعلما متوسطا (إعدادي، ثانوي، معهد متوسط) وعاليا (جامعي، دبلوم، ماجستير، دكتوراه) هم أكثر الناس عرضة للتأخر في سن الزواج من ذوي التعليم المنخفض.

ونظرا لأهمية المستوى التعليمي بالنسبة للمرأة والرجل على حد سواء فإنه لا يعتبر مؤشرا ثابتا في عملية اختيار الشريك حسب الباحثة رغم أنه يساهم في تأخر سن الزواج

نسبيا فهذه العملية تختلف باختلاف البيئة والأجناس حتى في المجتمع الواحد ولأنها مبنية على عدة عوامل كالتجانس في الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والاتجاهات والميول ونمط الشخصية خاصة وأن نظام الزواج تغير في مجتمعنا حيث أصبح شخصيا وأنه مبني على الحب وقوة العاطفة بين الجنسين.

3- مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي:

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الثالثة الموضحة في الجدول رقم(17) وجود فروق دالة إحصائياً بينأفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير التخصص العلمي.وهذه النتيجة تسير في اتجاه توقع الفرضية، حيث تحققت على مستوى عينة الدراسة عند مستوى الدلالة 0.05 وجاءت الفروق لصالح فئة تخصص إنساني، ولقد أكد الإسلام على أهمية دور المرأة في المجتمع وأكد على تعليمها لاسيما وأنها محور البيت ومسؤولية تربية الأبناء، وإذا كانت متعلمة تحسن تربيتهم وتعرف كيفية التعامل مع زوجها.

إن اكتساب المرأة للعلم وتخصصا في جانب من جوانبه يساهم في المشاركة الفعالة والإيجابية في بناء المجتمع وتطويره في كافة المجالات (إحسان حسن، 2008، ص220).

ويبقى الاختلاف في التخصص (علمي-إنساني) راجع إلى تباين في مستوى المعارف ونوعية البنية المعرفية لدى الرجل والمرأة فانه يعزز الميل لاختيار الشريك من تخصص معين بالإضافة إلى عوامل أخرى كالوظائف والأوضاع المادية والأمور الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع.

4-مناقشة الفروق بين أفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير الأقدمية المهنية:

تبين النتيجة الإحصائية للفرضية الرابعة الموضحة في الجدول رقم(19) وجود فروق دالة إحصائياً بينأفراد العينة في التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير سنوات الخبرة.وهذه النتيجة تسير في اتجاه توقع الفرضية، حيث تحققت على مستوى عينة الدراسة عندمستوى الدلالة 0.05 وجاءت الفروق لصالح فئة المبتدئين، حيث تتفق مع دراسة "جهاد

دياب"(2003) التي توصلت إلى أن قلة فرص العمل وعدم حصول الأفراد المتأخرين على عمل دائم يسهم في تأخير زواجهم لا سيما الذكور فحسب الباحثة لانهم يتحملون اعباء المعيشة وتلقى على عاتقهم مسؤولية الاسرة بالدرجة الاولى. بينما لا تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة "نادية جان "(2008) التي توصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالسعادة تبعا لمتغير العمر والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي وطبيعة العمل.

الاستنتاج العام:

إن مفهوم الزواج يرتبط ببعد بيولوجي مثلما يرتبط ببعد سوسيولوجي فهو ارتباط بين الرجل والمرأة بغية إنجاب أطفال ومنه التعاون على ضروريات المعيشة ويتم كل هذا في إطار اجتماعي هو المسؤول عن تحديد سن الزواج يعتبر الذي الميل والإعراض عن الزواج مؤقتا من منطق السن المتعارف عليه حيث يختلف من مجتمع لآخر، وأن العوامل المؤثرة في عملية الزواج من شأنها أن تؤثر في تأخره ابتداء من التجانس في السن إلى عامل التجانس في التعليم ثم عامل التجانس الاجتماعي والاقتصادي.

إن التعرض إلى الزواج في المجتمع الجزائر ينجده مر بعدة مراحل انطلاقا من النمط التقليدي الذي كان سائدا كزواج الأقارب كما أنه كان يتم في سن مبكرة غير أن الواقع الاجتماعي اليوم يبين العكس فأصبح للزوجين حرية الاختيار كما أن سن الزواج تقدم بكثير وعلى هذا الأساس نعتبر السن هو مؤشر الحكم على الزواج كونه متأخر، ومنه يمكن القول أن الزواج أصبح لبعض الشباب مسألة ثانوية يخاف أن يخطط لها وأنها ستكلفه بالوقوع في ديون ثقيلة.

أما المرأة العازبة تبقي كأنها مهمشة في مجتمعنا لما تشعر به من عدم المساواة بينها وبين المتزوجات من حيث الزواج فإنها غالبا ما تصدر سلوكيات غير توافقية حتى وإن كانت صاحبة شهادات ومكانة مرموقة في مجتمعنا، وذلك دفاعا عن ذاتها وتأكيدا لها فهي عاجزة عن تلبية نداء الفطرة ومشاعر الأمومة والحب الزوجي والجنسي.

ولقد حاولنا الكشف عن الفروق القائمة بين التوافق النفسي الاجتماعي وتأخر سن الزواج لدى عينة من الأستاذات تبعا لمتغيرات السن والمؤهل العلمي والتخصص العلمي وسنوات الخبرة وبعد صياغة فرضيات البحث واختبارها بالاعتماد على أساليب إحصائية مناسبة، وانطلاقا من النتائج المتحصل عليها وتفسيرها استنادا إلى التراث النظري والدراسات السالفة الذكر وتطبيق مقياس التوافق النفسي الاجتماعي على عينة متكونة من (100) أستاذة بجامعة مولود معمري توصلنا إلى ما يلي:

يتضح لنا مما تقدم أن النتائج الإحصائية تبين ان الفرضيات الفرقية الأولى والثالثة والرابعة قد تحققت على مستوى عينة الدراسة حيث تبين وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغيرات السن والتخصص العلمي والاقدمية في المهنة.

بينما الفرضية الثالثة لم تتحقق على مستوى العينة، حيث تبين عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي وفقا لمتغير المؤهل العلمي.

خاتمة:

يحتل موضوع التوافق النفسي الاجتماعي مكانة هامة في علم النفس، وعلم النفس الاجتماعي، أنه مرتبط ارتباطا وثيقًا ومباشرا بعدة متغيرات منها: الزواج الذي هو موضوع دراسة بحثنا.

إن وفرة وتعدد الدراسات وجديتها ومدى فاعليتها قد تساهم في معرفة الاتجاهات العامة للمجتمع في شتى ميادين الحياة ولاعتبار الزواج هي خلية الإنتاج الاجتماعي والديموغرافي واعتباره محل اهتمام ودراسة من قبل العديد من الباحثين باختلاف التخصصات العلمية كعلم النفس وعلم الاجتماع والديموغرافيا وهذه الأخيرة التي حاولنا من خلالها معرفة الفروق في درجات التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من الأستاذات الجامعيات وفقا لمتغيرات السن، المؤهل العلمي، التخصص العلمي والاقدمية في المهنة حيث وصلنا إلى أن سن الزواج يتأثر بجملة من العوامل الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية (المستوى التعليمي، خروج المرأة لميدان العمل)، فبالرغم من تمتع الأستاذة بمستوى جامعي عالي و ممارستا للعمل المأجور، إلا أنها تعيش وضعية متناقضة كون موقفها إزاء الزواج في المجتمع الحضري الجزائري كان متجها نحو النظرة التي اكتسبها مجتمعنا، وكذا تربيتها من الناحية النفسية والخلقية، ومدى تشبعها بقيم المجتمع الأصيلة خلال التنشئة الاجتماعية المتعارف عليها في الأسرة الجزائرية المتجهة نحو الحشمة والحرمة والطاعة وتخصصيها بالأدوار الخاصة بالأنثى كالزواج والإنجاب والتربية.

وخلاصة القول فإن النتيجة الجوهرية التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هي أن تأخر سن الزواج لدى المرأة تتحكم فيه مجموعة من المؤشرات التي لا تستطيع الخروج عن نطاقها وأهمها السن، والمستوى التعليمي ونمط اختيار شريك حياتها، ويبقى الزواج ضرورة عاطفية وبيولوجية وبه تكون المكانة الاجتماعية و تحقق التوازن النفسي ولا تنسى أنه نصف الدين.

المراجع

القران الكريم:

الحديث النبوي الشريف.

أولا: المراجع العربية:

أ- كتب:

1) أبو علام رجاء محمود (2004). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية. القاهرة، دار النشر للجامعات، الطبعة الرابعة.
2) الجويري إبراهيم بن مبارك (1995). تأخر الشباب الجامعي عن الزواج. الرياض، مكتبة الهينافي، الطبعة الأولى.
3) الزبادي محمود وآخرون (2001). أثر النظم الاجتماعية في التوافق الدراسي للطلبة في البلاد العربية. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للنشر والتوزيع.
4) السيد فؤاد البهي (1975).الأسس النفسية من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى.
5) الضبع ثناء يوسف وآخرون (2004). دراسة عاملية عن مشكلة الاغتراب لدى عينة من الطالبات الجامعيات السعوديات في ضوء عصر العولمة. جامعة الملك سعود.
6) الطحان محمد خالد (1996). العلاقة بين مفهوم الذات وكل من التحصيل الدراسي والتوافق النفسي . دبي، دار القلم، الطبعة الأولى.
7) الحسن إحسان محمد (1981). العائلة والقرابة والزواج. دراسة تحليلية في تغيير نظم العائلة و القرابة والزواج في المجتمع العربي، بيروت، دار الطليعة.
8) العزة سعيد حسني (2004). الصحة النفسية. عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
9) الزوبيعي وآخرون (1974). مناهج البحث في التربية. مطبعة بغداد، الجزء الأول. لا الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.
10) العبيدي محمد جاسم (2004). علم النفس الاكلينيكي. عمان، دار الثقافة، الطبعة الرابعة.

11) الخشاب مصطفى (1981). دراسات في علم النفس العائلة. القاهرة، دار النهضة.
12) الخشاب مصطفى (1996). الاجتماع العائلي، مصر، دار القومية للطباعة والنشر.
15) الرفاعي منصور (200). العنوسة: رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس، القاهرة، دار الفكر العربي.
16) الخولي سناء (1999). الزواج والعلاقات الأسرية. بيروت، دار النهضة للطباعة والنشر.
17) الراضي سمير جميل (2000). المراهقون. دراسة تربوية نفسية من وجهة النظر الإسلامية، مكة المكرمة، مطابع التراث.
18) الساعاتي سامية حسن (1981). الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي. بيروت، دار العربية للطباعة والنشر.
19) السابع عبد الحكيم (2006). العنوسة تهدد الأسرة العربية. عين ميلة، الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع.
20) الترماني عبد السلام (1999). الزواج عند في الجاهلية. بيروت، عالم المعرفة.
21) الجماعي صلاح الدين (2008). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي. القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى.
22) الداهري صالح حسين (1999). الشخصية والصحة النفسية، الأردن، دار الكندي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
23) الداهري صالح حسين (2008). أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
24) الغفار عثمان عبد السلام عبد (1970). الشخصية والصحة النفسية. بيروت، مكتبة العرفان الطبعة الأولى.
25) بوتفنوشت مصطفى (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة. ترجمة أحمد دمبري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

26) بوتفنوشت مصطفى (1984). العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة. ترجمة أحمد دمبري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

27) بوتفنوشت مصطفى (2005). الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟...الجزائر، دار المعرفة للنشر والتوزيع.

28) بوحوش عمار وآخرون (1996). مناهج البحث العلمي. طرق إعداد البحوث، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.

29) كسال مسعودة (1986). مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

30) دسوقي كمال (1974). علم النفس ودراسة التوافق. بيروت، دار النهضة العربية.

31) زهران عبد السلام حامد (1974). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة، عالم الكتاب، الطبعة الثالثة.

32) زهران عبد السلام حامد (1980). الصحة النفسية والعلاج النفسي.القاهرة، عالم الكتاب.

33) زهران عبد السلام حامد (1997). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة، عالم الكتاب الطبعة الأولى.

34) حشمت حسين احمد وآخرون (2007). التوافق النفسي والتوازن الوظيفي. مصر، دار العالمية للنشر والتوزيع.

35) حراز عبد الحميد (1981). دراسات في علم الاجتماعي العائلي. دار النهضة العربية.

36) طاحون عدلي علي أبو (2000). حقوق المرأة الإسكندرية .المكتب الجامعي، الازاريطية.

37) كامل سهير أحمد (1998). سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. مركز الإسكندرية للكتاب.

38) كامل سهيل أحمد (1999).الصحة النفسية والتوافق. مركز الإسكندرية.

39) لازاروز ريتشارد (1993). الشخصية. ترجمة غنيم ونجاتي، القاهرة، دار الشروق، الطبعة الرابعة.

40) منسي حسين (1999). سيكولوجية التعلم والتعليم مبادئ ومفاهيم.عمان، دار الكندي للنشر والتوزيع.

41) ماجدي أحمد محمد عبد الله (1996). علم النفس العام دراسة في السلوك الإنساني و جوانبه. دار المعرفة الجامعية.

42) مدحت عبد الحميد وآخرون (1990). الصحة النفسية والتفوق الدراسي. بيروت، دار العربية للطباعة والنشر.

43) مرسى إبراهيم وآخرون (1991). الصحة النفسية في ضوء علم النفس الإسلامي. الكويت، دار القلم للنشر.

44) سفيان نبيل (2004). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي. كلية التربية الطبعة الأولى.

45) عبد الجابر تيم و آخرون (1999). الصحة النفسية للطفل. عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

46) عوض عباس محمود (1985). مدخل إلى الأسس النفسية الفسيولوجية للسلوك. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

47) فرويد سيغموند (1994). الحياة الجنسية. ترجمة جورج ترانيش، الطليعة، الطبعة الثانية.

48) صبري محمد علي وآخرون (2000). الصحة النفسية والتوافق النفسي.دار المعرفة الجامعية.

49) صبري محمد علي وآخرون(2004). الصحة النفسية والتوافق النفسي. دار المعرفة الجامعية.

50) صالح النجار نبيل جمعة (2007). الإحصاء في التربية والعلوم الإنسانية. عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى.

51) ربيع محمد شحاتة(2005). أصول الصحة النفسية. القاهرة، غريب للطباعة والنشر الطبعة السادسة.

52) شقير زينب (2003). العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق.

53) شاذلي عبد الحميد (2001). الواجبات المدرسية والتوافق النفسي. الإسكندرية، المكتبة الجامعية.

54) شاذلي عبد الحميد (2001). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. الإسكندرية، المكتبة الجامعية.

55) شاذلي عبد الحميد (2001). التوافق النفسي للمسنين. الإسكندرية، المكتبة الجامعية، الطبعة الأولى.

56) شكري علياء (1992).الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

57) خروف عبد الحميد وآخرون (1999). الإشكاليات النظرية والواقع-مجتمع المدينة نموذجا. قسنطينة، منشورات جامعة منتوري.

ب- المجلات والدوريات العلمية:

55) الجوير ابراهيم مبارك (2002). مشكلات المستقبل الزواجي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الامارات العربية المتحدة، العدد(01) ص ص 39-96.

56) السندي عبد المجيد شجاع (1996). مفهوم التوافق الاجتماعي بين المدارس النفسية وتعاليم الإسلام، مجلة ادارة الشؤون العامة والقوات المسلحة، الرياض، العدد 89 ص ص78-80.

57) عبد المعطي حسين مصطفى (1991). التنشئة الأسرية وأثرها في تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 14.

58) الدليم فهد عبد الله (2005). الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد (01)، ص ص329-362.

59) بلمهدي محمد (2008). الآثار النفسية للعنوسة، مجلة العلوم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد(03) ص ص 86-123.

ج- الرسائل العلمية:

60) زغينة عمار (1997). المعاملة الو الدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية التربية قسم علم النفس.

61)عقاب نصيرة (1995). التنشئة الاجتماعية وأثرها في الممارسات الاجتماعية للفتاة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

62) العنزي عياشبن سمير معزي(2000).علاقة الضغوط النفسية ببعض المتغيرات الشخصية لدى العملين في المرور في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم التربوية، السعودية.

63) العبيدي(2004). قوة الأنا وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي على وفق أساليب التنشئة الاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.

64) براش نموش فوزية (1989). الصراع النفسي للمرأة المطلقة. رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر، معهد علم النفس.

65) موكون هبة(2005).التوافق النفسي وعلاقته باستثارة دافع الانجاز لدى المراهق. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية علوم التربية.

66) بلخير كمال (2001). عوامل وأثار تأخر زواج الجامعيين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة، قسم علم الاجتماع.

67) أغبال حورية (2007). واقع العنوسة في المجتمع الجزائري: الأسباب والحلول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلو الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع.

68) كسال مسعودة (1986). الطلاق في المجتمع الجزائري عوامله وأثاره: دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع العائلي، جامعة الجزائر، معهد عام الاجتماع.

69) محمد عبد اللطيف محمود البنا (دون سنة). العنوسة والغلاء: دراسة الأحكام الشرعية والقيم الأخلاقية. رسالة دكتوراه منشورة في الفقه المقارن، لبحرين.

70) بوعليت محمد (2009). أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من الذكور بالوسط الحضري العاصمي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع.

د- التقارير والندوات العلمية:

71) الديوان الوطني للإحصاء(O.N.S) (2003). المعدل الخام للزواج عند المتزوجين، إجمالي عدد سكان الجزائر.

ه- الموسوعات والقوامس والمعاجم اللغوية:

72) دينكن ميتشيل (1986). معجم علم الاجتماع. ترجمة إحسان محمد الحسن، الطبعة الثانية، بيروت، دار الطليعة.

73) المنجد الأبجدي للطلاب (1986). الطبعة الثانية، بيروت- لبنان، دار المشرق.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

A- LIVRES :

74) Segalen martine(1984). Sociologie de la famille. Paris, Armand colin, 3ème édition (révisée et augmentée).

75) J. Keller Hals et autres(1982). Mariage au quotidien inégalité social tension culturelles organisation familiale. Pierre marchel Faure, 3ème édition.

Revues et périodiques:

76) Chaulet (c)(1984).la terre les frères et l argent stratégies familiales et production agricole en Algérie depuis 1962, OPU, tome (01).

78) Toualbi Radia (1984).les attitudes et les représentations du mariage chez la jeune fille algérienne .Alger, ENAL.

79) Kouaouchi Ali(1992). Famille, femmes et contraception, Alger, CENEAP.

80) GirardAlain (1981).le choix du conjoint une enquête psychologique en France. Paris, PUF, n°70.

81) Simphy francois (1991).mobilité féminine par le mariage et dot scolaire «l'exemple nantois» in revue économie et statistique.

82) Boutefnouchet Mostafa(1980).la famille Algérienne: évolution et caractéristique recentes, Alger, S.N.ED.

83) Bernard Harold (1971). Adolescent et development. London, international text book.

84) LAZARUS ,Richard (1970).patterns of adjustment and human effectiveness, new York, mc- grow hill book.

85) ADJBILOU AZIZ (1980). Analyse de la variabilité spatio-temporelle de la primo nuptialite au MAGHREB –Belgique: Acadimia.

ثالثا: المواقع الالكترونية:

86) www.algerie.comdrvocsjunio

87) www.bakagh.com

الملاحق

ملحق رقم (01): يبين أسماء المحكمين الذين تم الاستعانة بهم لحساب الصدق الظاهري لمقياس الترفق النفسي الاجتماعي.

	الاستاذ المحكم	الدرجة العلمية	الجامعة
01	سامية شويعل	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر2
02	فوضيلي فتيحة	أستاذة مساعدة	جامعة مولود معمري تيزي وزو
03	عزير وشرناعي سعاد	أستاذة محاضرة	جامعة مولود معمري تيزي وزو
04	ميهوبي فوزي	أستاذ التعليم العالي	جامعة سعد دحلب البليدة
05	يحياوي حسينة	أستاذة محاضرة	جامعة مولود معمري تيزي وزو
06	خطار زهية	أستاذة محاضرة	جامعة الجزائر2
07	بوروبي رجاح فريدة	أستاذة محاضرة	جامعة مولود معمري تيزي وزو
08	بوكرمة فاطمة الزهراء	أستاذة محاضرة	جامعة بومرداس
09	بوطميس سمير	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر2
10	برو محمد	أستاذ محاضر	المسيلة.

ملحق رقم (02)

اختبار التوافق النفسي والاجتماعي (الصورة الأصلية)

إعداد

علي الديب(1988)

الرقم	العبـــــــــــــــــــــــــــــارة	نعم	لا	بين بين
1	أعاني من نزلات البرد			
2	ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين			
3	أحب أسرتي إلى درجة كبيرة			
4	أندمج في معظم النشاطات الاجتماعية مع زملائي دائما			
5	المجتمع الذي أعيش فيه يشبع حاجاتي و رغباتي			
6	تنتابني آلام في عيني			
7	أجد نفسي مرحا على غير العادة دون سبب معين			
8	أتمتع بعلاقة طيبة للغاية مع أفراد أسرتي			
9	أصدقائي يشعرونني بالمكانة الاجتماعية التي كنت أتمناها			
10	أهدافي وطموحاتي تتفق بدرجة كبيرة مع أهداف المجتمع الذي أنتمي إليه			
11	أعاني من الغازات في معدتي و أمعائي			
12	من السهل أن يتملكني الغضب			
13	علاقاتي طيبة مع والدي			
14	علاقاتي الاجتماعية مع جيراني طيبة للغاية			

15	إنني سهل الاختلاط بالناس			
16	أصاب بضيق في التنفس			
17	أفقد ثقتي بنفسي بسهولة			
18	علاقاتي طيبة مع والدتي			
19	إذا ما وجدت الكآبة تسود حفلة فإنني أستطيع أن أشيع فيها روح المرح			
20	أستطيع مجاراة الجو الاجتماعي بدرجة كبيرة			
21	أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة			
22	أشعر في معظم الأوقات بالحزن			
23	تنشأ خلافات حادة بيني وبين إخوتي			
24	أشعر بالحرج عند التعرف على اناس لأول مرة			
25	أشبع معظم حاجاتي الاقتصادية في المجتمع الذي أعيش فيه			
26	يسهل أن تنتقل إلي عدوى الزكام			
27	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودي مع الناس			
28	مشاجراتي قليلة مع أفراد أسرتي			
29	أجد متعة في ممارسة أنواع كثيرة من وسائل الترويح والرحلات والحفلات			
30	أشعر بالفخر لأنني أنتمي إلى هذا المجتمع			
31	عيناي شديدة الحساسية للضوء			
32	حالتي العصبية مستقرة			

33	يتوافر الحب والوفاق داخل أسرتي			
34	أفضل أن تقتصر حياتي الاجتماعية على أفراد أسرتي			
35	أشعر بالرضا لأن الآخرين يفهمون مشاعري			
36	تستلزم صحتي الرعاية الطبية المستمرة			
37	يصعب علي البقاء في المنزل في حالة مرح			
38	أشعر بجو من التفاهم داخل المنزل			
39	أشعر بالحرج عندما أتطوع للاشتراك في بعض اللعاب أو نواحي النشاط الأخرى			
40	أشعر بأن معظم الناس يستمتعون بالتحدث معي			
41	لم أصب أبدا بمرض الربو أو الحساسية			
42	من السهل إثارتي			
43	أثق بأفراد أسرتي			
44	أكره النشاط الاجتماعي			
45	في الغالب يضطرني زملائي في العمل إلى التشاجر معهم دفاعا عن ما أملك			
46	أسناني في حالة علاج			
47	إنني حساس أكثر من اللازم			
48	أشعر بالرضا والراحة في المنزل			
49	لا أمانع في مقابلة الغرباء			
50	عندي شعور بأن رؤسائي في العمل يفضلون أن لا أكون في أماكن العمل التي يرأسونها			

51	أشعر بالتعب عندما أنهض من الصباح			
52	إنني سريع البكاء			
53	يسعدني جدا حضور الجلسات العائلية في المنزل مع والدي وإخوتي			
54	علاقاتي بزملائي في الدراسة جيدة جدا			
55	لا أهتم كثيرا بالناس			
56	أعاني من تصلب في عضلاتي			
57	أحيانًا تعاودني رغبة شديدة في الهروب من المنزل			
58	ظروفي الأسرية ممتازة			
59	أصادق الآخرين بسهولة تامة			
60	أشعر في كثير من الأحيان كما لو كنت أريد أن أبكي بسبب القسوة والظلم الذي يعاملني بهما الناس			
61	أعاني من مرض في سمعي			
62	أيأس بسهولة			
63	أسرتي توفر لي الجو الصالح للعمل والجد			
64	أنا محبوب من زملائي			
65	أشعر بالراحة والألفة في هذا العالم الذي أعيش فيه			
66	من النادر أن يصيبني الإمساك			
67	أشعر بالضيق و الاكتئاب في معظم الأحيان			

68	توجد علاقات طيبة بين أفراد أسرتي و أقاربي			
69	أتمتع بشعبية اجتماعية بين الأصدقاء			
70	عندي التسامح والمرونة مما يجعلني أتقبل نقد الآخرين و أستفيد منه			
71	كنت أمرض بكثرة في طفولتي			
72	يضايقني شعوري بالنقص			
73	يسود التفاهم بيني وبين أفراد أسرتي			
74	أشعر أنني منسجم في العمل(أو المدرسة- أو الكلية) الذي أذهب إليه			
75	غالبا ما يغمى علي و أتشنج			
76	أشعر بالراحة النفسية			
77	أشعر أنني أكثر سعادة في الحياة العائلية			
78	لا أدعى إلى الحفلات أو المهرجانات التي تقيمها المدرسة أو المؤسسة أو الزملاء			
79	أجد صعوبة في توازني أثناء سيري			
80	أنا سعيد في حياتي			
81	أعاني كثيرا من وجود خلافات أسرية			
82	أشعر أن زملائي في العمل يسرهم أن أكون معهم			
83	من الصعب استثارتي			
84	أشعر من وقت لأخر بالكراهية نحو أفراد أسرتي التي أحبها			

85	في الغالب لا يهتم من حولي بآرائي			
86	أتغيب عن الدراسة(أو العمل) بسبب المرض			
87	أكون متماسكًا تماما وهادئًا في المواقف الصعبة			
88	أشعر معظم الوقت بآلام في رأسي			
89	تتقلب حالتي المزاجية بين السعادة و الحزن دون سبب ظاهر			
90	أشعر برعشة في حركات يدي			
91	كثيرا ما تشغلني الأفكار إلى درجة لا أستطيع معها النوم			
92	تصيبني نوبات صرع			
93	لا أحب الاشتراك في المناقشات الدينية			
94	ينتابني قلق على صحتي			
95	الاهتمام بأوامر الدين و تطبيقها أمر صعب بالنسبة لي			
96	جسمي متناسق تماما مع وزني			
97	يشغل الدين جانبا بالغ الأهمية في حياتي			
98	لدي آلام في القلب والصدر			
99	أعتقد أن الدين و المسجد لهم أعظم الأثر في نفسي			
100	أشعر بآلام صحية			

ملحق رقم (03): مقياس االتوافق النفسي الاجتماعي.

(الصورة النهائية)

الرقـم	العبـــــــــــــــــــــــــــــارة	نعم	لا	بين بين
1	أعاني من نزلات البرد			
2	ينفذ صبري بسهولة مع الآخرين			
3	أحب أسرتي إلى درجة كبيرة			
4	أندمج في معظم النشاطات الاجتماعية مع زملائي دائما			
5	المجتمع الذي أعيش فيه يشبع حاجاتي و رغباتي			
6	تنتابني آلام في عيني			
7	أجد نفسي مرحة على غير العادة دون سبب معين			
8	أتمتع بعلاقة طيبة للغاية مع أفراد أسرتي			
9	أصدقائي يشعرونني بالمكانة الاجتماعية التي كنت أتمناها			
10	أهدافي وطموحاتي تتفق بدرجة كبيرة مع أهداف المجتمع الذي أنتمي إليه			
11	أعاني من الغازات في معدتي و أمعائي			
12	من السهل أن يتملكني الغضب			
13	علاقاتي طيبة مع والدي			
14	علاقاتي الاجتماعية مع جيراني طيبة للغاية			
15	إنني سهلة الاختلاط بالناس			

16	أصاب بضيق في التنفس			
17	أفقد ثقتي بنفسي بسهولة			
18	علاقاتي طيبة مع والدتي			
19	إذا ما وجدت الكآبة تسود حفلة فإنني أستطيع أن أشيع فيها روح المرح			
20	أستطيع مجاراة الجو الاجتماعي بدرجة كبيرة			
21	أصاب بنوبات إغماء في المواقف الصعبة			
22	أشعر في معظم الأوقات بالحزن			
23	تنشأ خلافات حادة بيني وبين إخوتي			
24	أشعر بالحرج عند التعرف على أناس لأول مرة			
25	أشبع معظم حاجاتي الاقتصادية في المجتمع الذي أعيش فيه			
26	يسهل أن تنتقل إلي عدوى الزكام			
27	أشعر بالوحدة حتى أثناء وجودي مع الناس			
28	مشاجراتي قليلة مع أفراد أسرتي			
29	أجد متعة في ممارسة أنواع كثيرة من وسائل الترويح والرحلات والحفلات			
30	أشعر بالفخر لأنني أنتمي إلى هذا المجتمع			
31	عيناي شديدة الحساسية للضوء			
32	حالتي العصبية مستقرة			
33	يتوافر الحب والوفاق داخل أسرتي			

34	أفضل أن تقتصر حياتي الاجتماعية على أفراد أسرتي			
35	أشعر بالرضا لأن الآخرين يفهمون مشاعري			
36	تستلزم صحتي الرعاية الطبية المستمرة			
37	يصعب علي البقاء في المنزل في حالة مرح			
38	أشعر بجو من التفاهم داخل المنزل			
39	أشعر بالحرج عندما أتطوع للاشتراك في بعض النشاطات			
40	أشعر بأن معظم الناس يستمتعون بالتحدث معي			
41	لم أصب أبدا بمرض الربو أو الحساسية			
42	من السهل إثارتي			
43	أثق بأفراد أسرتي			
44	أكره النشاط الاجتماعي			
45	في الغالب يضطرني زملائي في العمل إلى التشاجر معهم دفاعا عن ماأملك			
46	أسناني في حالة علاج			
47	إنني حساسة أكثر من اللازم			
48	أشعر بالرضا والراحة في المنزل			
49	لا أمانع في مقابلة الغرباء			
50	عندي شعور بأن رؤسائي في العمل يفضلون أن لا أكون في أماكن العمل التي يرأسونها			
51	أشعر بالتعب عندما أنهض من الصباح			

52	إنني سريعة البكاء			
53	يسعدني جدا حضور الجلسات العائلية في المنزل مع والدي وإخوتي			
54	علاقاتي بزملائي في مكان العمل جيدة جدا			
55	لا أهتم كثيرا بالناس			
56	أعاني من تصلب في عضلاتي			
57	أحيانًا تعاودني رغبة شديدة في الهروب من المنزل			
58	ظروفي الأسرية ممتازة			
59	أصادق الآخرين بسهولة تامة			
60	أشعر في كثير من الأحيان كما لو كنت أريد أن أبكي بسبب القسوة والظلم الذي يعاملني بهما الناس			
61	أعاني من مرض في سمعي			
62	أيأس بسهولة			
63	أسرتي توفر لي الجو الصالح للعمل والجد			
64	أنا محبوبة من زملائي			
65	أشعر بالراحة والألفة في هذا العالم الذي أعيش فيه			
66	من النادر أن يصيبني الإمساك			
67	أشعر بالضيق و الاكتئاب في معظم الأحيان			
68	توجد علاقات طيبة بين أفراد أسرتي و أقاربي			
69	أتمتع بشعبية اجتماعية بين الأصدقاء			

70	عندي التسامح والمرونة مما يجعلني أتقبل نقد الآخرين و أستفيد منه			
71	كنت أمرض بكثرة في طفولتي			
72	يضايقني شعوري بالنقص			
73	يسود التفاهم بيني وبين أفراد أسرتي			
74	أشعر أنني منسجمة في مكان العمل(الجامعة) الذي أذهب إليه			
75	غالبا ما يغمى علي و أتشنج			
76	أشعر بالراحة النفسية			
77	أشعر أنني أكثر سعادة في الحياة العائلية			
78	لا أدعى إلى الحفلات أو المهرجانات التي تقيمها الجامعة أو الزملاء			
79	أجد صعوبة في توازني أثناء سيري			
80	أنا سعيدة في حياتي			
81	أعاني كثيرا من وجود خلافات أسرية			
82	أشعر أن زملائي في العمل يسرهم أن أكون معهم			
83	من الصعب استثارتي			
84	أشعر من وقت لأخر بالكراهية نحو أفراد أسرتي التي أحبها			
85	في الغالب لا يهتم من حولي بآرائي			
86	أتغيب عن العمل بسبب المرض			
87	أكون متماسكة تماما وهادئة في المواقف الصعبة			

88	أشعر معظم الوقت بآلام في رأسي			
89	تتقلب حالتي المزاجية بين السعادة و الحزن دون سبب ظاهر			
90	أشعر برعشة في حركات يدي			
91	كثيرا ما تشغلني الأفكار إلى درجة لا أستطيع معها النوم			
92	تصيبني نوبات صرع			
93	لا أحب الاشتراك في المناقشات الدينية			
94	ينتابني قلق على صحتي			
95	الاهتمام بأوامر الدين و تطبيقها أمر صعب بالنسبة لي			
96	جسمي متناسق تماما مع وزني			
97	يشغل الدين جانبا بالغ الأهمية في حياتي			
98	لدي آلام في القلب والصدر			
99	أعتقد أن الدين و المسجد لهم أعظم الأثر في نفسي			
100	أشعر بآلام صحية			

ملحق رقم (04): التخصصات المتوفرة بجامعة مولود معمري.

الكلية	الفرع	التخصص
هندسة البناء	الهندسة المدنية	الهندسة المدنية، الاسمنت المسلح
	الهندسة الميكانيكية	الهندسة الميكانيكية، الطاقة، علوم المواد، الصناعة الميكانيكية
	الهندسة المعمارية	الهندسة المعمارية
	الهندسة و السكن	
العلوم البيولوجيا والزراعية	علوم الطبيعة و الحياة	بيولوجيا: بيوكيمياء ،ايكولوجيا المجتمعات الحيوانية ،ايكولوجيا الوسط المائي، ميكروبيولوجيا فزيولوجيا والتحسين النباتي، بيولوجيا وفزيولوجيا الحيوان، الوراثة. العلوم الزراعية: علوم وتقنيات الإنتاج الحيواني، علوم و تكنولوجيا الأغذية.
	علو الأرض و الفضاء	جيولوجيا :جيولوجيا ،مواد معدنية.
العلوم	علوم المادة	فيزياء: الفيزياء العامة كيمياء: الكيمياء العامة
	رياضيات و إعلام ألي	الإعلام الآلي: اعلام عام الرياضيات: رياضيات تطبيقية، بحث عملياتي، تحليل رياضي

الهندسة الكهربائية و الإعلام الآلي	علوم و تكنولوجيا	الهندسة الكهربائية: اتوماتيك، الكترونيك، الكتروتكنيك، اتوماتيك صناعية، الكترونيك صناعية، الكتروتكنيك صناعية.
العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	العلوم الاقتصادية	الاقتصاد المالي و البنكي، الاقتصاد والهندسة الإقليمية
	العلوم التجارية	التسويق و التقنيات التجارية
الحقوق و العلوم السياسية	الحقوق	قانون عام، قانون خاص
	علو سياسية	العلاقات الدولية، إدارة الجماعات المحلية ،سياسات عامة.
آداب و لغات	لغة و ثقافة امازيغية	لغة و ثقافة أمازيغية
	لغة و أدب عربي	النقد الأدبي وعلوم اللغة، تحليل الخطاب السينمائي، الأدب الشعبي
	آداب و لغات أجنبية	اللغة الانجليزية: لغة، أدب وحضارة انجليزية، اللسانيات. اللغة الفرنسية: علوم اللغة وتعليم اللغات، أدب وحضارة الفرنسية
العلوم الإنسانية والاجتماعية	العلوم الإنسانية	علوم الاتصال والإعلام: الاتصالات والعلاقات السياسية، صحافة مكتوبة فلسفة: فلسفة سياسية

	العلوم الاجتماعية	علوم التربية: الإرشاد و التوجيه المدرسي علم الاجتماع: علم الاجتماع ،التقدم الاجتماعي علم اجتماع العمل
		علم النفس: علم النفس المدرسي، علم النفس العمل والتنظيم ،علم النفس الإكلينيكي، أرطوفونيا
الطب	علوم طبية	صيدلة؛ طب، جراحة الأسنان